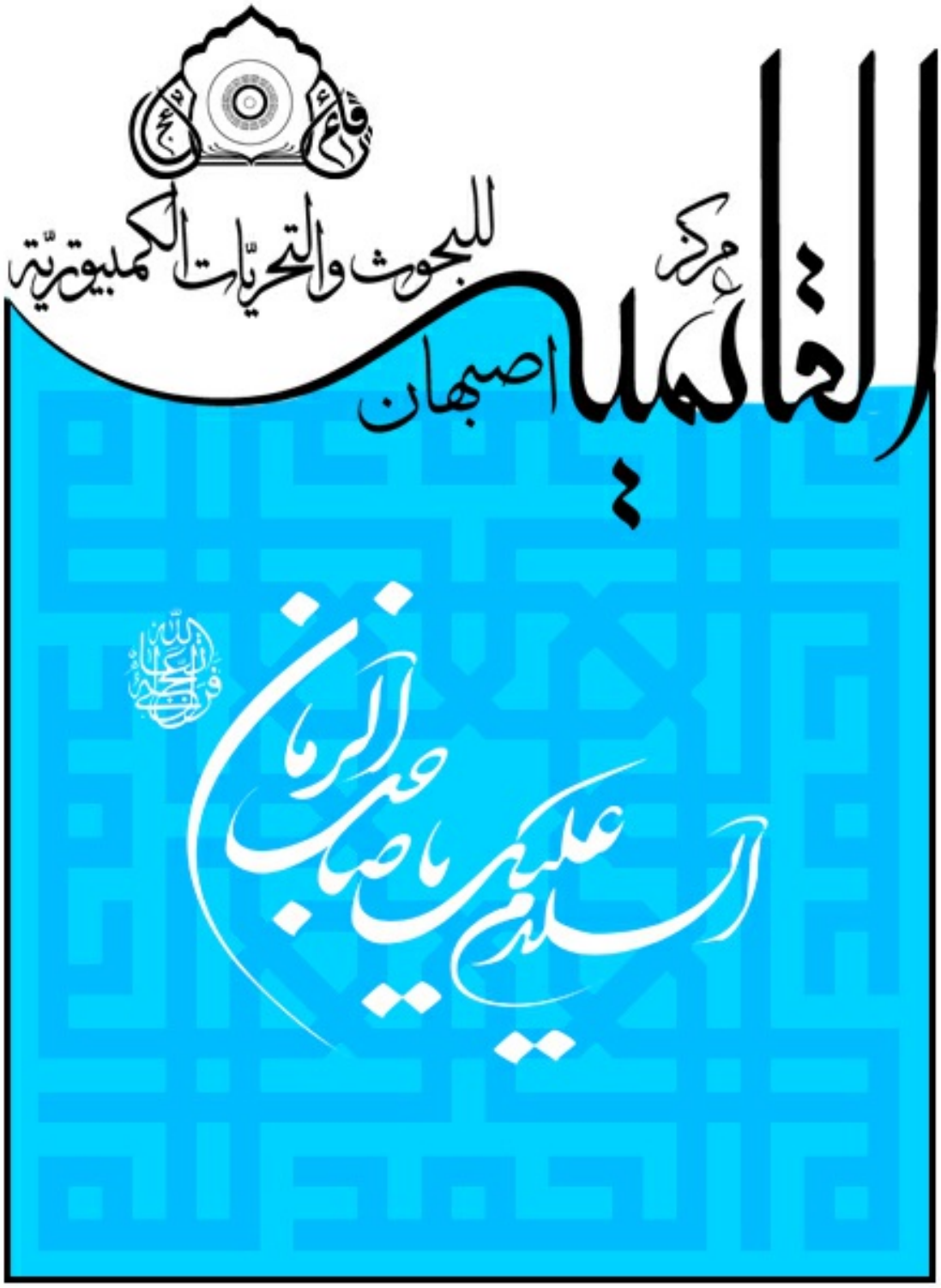

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٩

أعلام الهداية

الإمام موسى بن جعفر

«الكاظم»

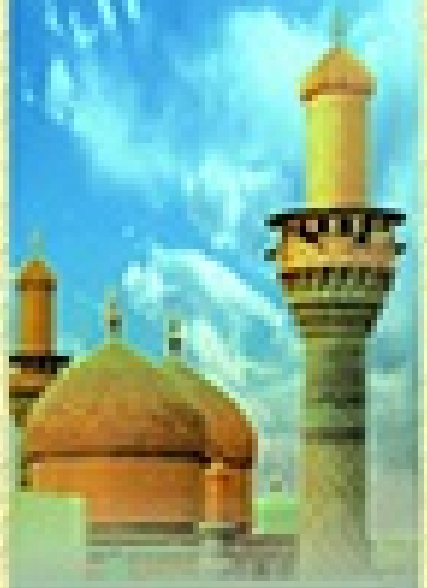

بسم الله الرحمن الرحیم

اعلام الهدايه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

اعلام الهدایه : (الامام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام) المجلد ۹ ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

فهرس إجمالی ----- ۱۵

[مقدمه المجمع] ----- ۱۷

الباب الأوّل: الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۵

اشاره ----- ۲۵

الفصل الأوّل:الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۷

الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام) ----- ۳۱

الفصل الثّالث:مظاهر من شخصیه الإمام الکاظم(علیه السّلام) ----- ۳۷

اشاره ----- ۳۷

۱-وفور علمه: ----- ۳۷

۲-عبادته و تقواه: ----- ۳۸

۳-زهده: ----- ۴۱

۴-جوده و سخاؤه: ----- ۴۲

۵-حلمه: ----- ۴۳

۶-ارشاده و توجیهه: ----- ۴۵

۷-احسانه الی الناس: ----- ۴۶

الباب الثّانی: نشأه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام) ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

الفصل الأوّل:نشأه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام) ----- ۵۱

الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام الکاظم(علیه السّلام) ----- ۵۷

الفصل الثّالث:الإمام موسی الکاظم فی ظلّ أبیه(علیهما السّلام) ----- ۶۱

اشاره ---- ۶۱
نصوص الإمام الصادق(علیه السّلام)علی إمامه موسی الکاظم(علیه السّلام) ---- ۶۵
الباب الثّالث: ملامح عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام) ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
الفصل الأوّل:ملامح عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام) ---- ۷۳
اشاره ---- ۷۳
النقطه الأولی: ---- ۷۳
النقطه الثانیه: ---- ۷۵
النقطه الثالثه: ---- ۷۹
النقطه الرابعه: ---- ۸۰
النقطه الخامسه: ---- ۸۰
النقطه السادسه: ---- ۸۱
الفصل الثّانی:مواقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی عهد المنصور ---- ۸۵
اشاره ---- ۸۵
الاتّجاه الأوّل:الإمام الکاظم(علیه السّلام)و إحکام المواقع ---- ۸۶
الاتّجاه الثانی:الإمام الکاظم(علیه السّلام)و معالجه الانهیار الاخلاقی ---- ۸۹
الاتّجاه الثالث:الإمام الکاظم و التحدّیات الداخلیه ---- ۹۲
الاتّجاه الرابع:الإمام الکاظم(علیه السّلام)و ترکیز القیاده الشرعیه السیاسیّه ---- ۹۶
اشاره ---- ۹۶
النشاط الأوّل:فی المجال الفکری ---- ۹۶
النشاط الثانی:فی المجال العملی ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
الإمام موسی بن جعفر(علیه السّلام)یخبر بموت المنصور ---- ۹۹
الفصل الثّالث:الإمام الکاظم(علیه السّلام)و حکومه المهدی العبّاسی ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
ملامح عهد المهدیّ العباسیّ ---- ۱۰۱

النشاط العام للإمام الكاظم(علیه السّلام) ----- ۱۰۶
اشاره ----- ۱۰۶
۱-المجال السیاسی: ----- ۱۰۶
۲-المجال الاخلاقی و التربوی: ----- ۱۱۰
۳-المجال العلمی ----- ۱۱۱
الإمام الکاظم(علیه السّلام)و بناء الجماعه الصالحه ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
أولا:ترکیز الانتماء لخط أهل البیت(علیهم السّلام) ----- ۱۱۵
اشاره ----- ۱۱۵
الهدف الأول:الإحاطه بالوضع السیاسی ----- ۱۱۵
الهدف الثانی:قضاء حوائج المؤمنین ----- ۱۱۶
الهدف الثالث:التأثیر فی السیاسه العامّه(علیه السّلام) ----- ۱۱۷
ثانیا:التثقیف السیاسی ----- ۱۱۸
ثالثا:البناء العملی و الانتماء الفکری: ----- ۱۲۰
اعتقال الإمام الکاظم(علیه السّلام) ----- ۱۲۱
الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی حکومه موسی الهادی العباسی ----- ۱۲۲
ثوره فخ ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
أسباب الثوره ----- ۱۲۳
نتائج الثوره ----- ۱۲۵
تحلیل ثوره فخ و موقف الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)منها ----- ۱۲۶
موسی الهادی یحاول عزل الرشید من ولایه العهد: ----- ۱۲۷
الباب الرّابع: ملامح عهد الرّشید و سیاسته مع الإمام(علیه السّلام) ----- ۱۲۹
اشاره ----- ۱۲۹
الفصل الأوّل:ملامح عهد الرشید و سیاسته مع الإمام الکاظم(علیه السّلام) ----- ۱۳۱
اشاره ----- ۱۳۱

البحث الأول:ملامح عهد الرشید: ---- ۱۳۲
البحث الثانی:موقف الرشید من الإمام الکاظم(علیه السّلام) ---- ۱۳۶
اشاره ---- ۱۳۶
الطائفه الاولی: ---- ۱۳۶
الطائفه الثانیه: ---- ۱۴۱
الفصل الثّانی:موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من حکم الرشید ---- ۱۴۹
اشاره ---- ۱۴۹
الإمام(علیه السّلام)و سیاسه الرشید ---- ۱۴۹
الإمام(علیه السّلام)و الجماعه الصالحه ---- ۱۵۱
اشاره ---- ۱۵۱
المجال السیاسی: ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
الخطوه الاولی:تأکید الانتماء السیاسی لخطّ أهل البیت: ---- ۱۵۲
الخطوه الثانیه:التأکید علی مبدأ التقیه: ---- ۱۵۳
الخطوه الثالثه:النفوذ فی الجهاز الحاکم ---- ۱۵۴
المجال التربوی: ---- ۱۵۶
المجال العلمی و الفکری: ---- ۱۶۱
اشاره ---- ۱۶۱
منهج الاستنباط و التفقه فی الدین: ---- ۱۶۴
المناظرات فی عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام) ---- ۱۶۵
الفصل الثّالث:اعتقالات الإمام(علیه السّلام)حتی استشهاده ---- ۱۶۹
اشاره ---- ۱۶۹
التخطیط لسجن الإمام(علیه السّلام) ---- ۱۶۹
اعتقال الإمام(علیه السّلام) ---- ۱۷۲
الإمام(علیه السّلام)فی سجن البصره: ---- ۱۷۲
الایعاز لعیسی باغتیال الإمام(علیه السّلام) ---- ۱۷۳

حمل الإمام(علیه السّلام)الی بغداد ----- ۱۷۳
دعاء الإمام(علیه السّلام)و اطلاق سراحه ----- ۱۷۴
الاعتقال الثانی للإمام(علیه السّلام) ----- ۱۷۵
الإمام(علیه السّلام)فی سجن السّندی بن شاهک ----- ۱۷۶
نشاط الإمام(علیه السّلام)داخل السّجن ----- ۱۷۶
اشاره ----- ۱۷۶
۱-عبادته داخل السّجن: ----- ۱۷۶
۲-اتّصال العلماء به: ----- ۱۷۷
۳-إرسال الاستفتاءات إلیه: ----- ۱۷۷
۴-نصب الوکلاء: ----- ۱۷۷
۵-تعیینه لولی عهده: ----- ۱۷۸
۶-وصیته(علیه السّلام): ----- ۱۷۸
۷-صلابه الإمام و شموخه أمام ضغوط الرّشید: ----- ۱۷۸
الإمام الکاظم(علیه السّلام)یتحدّی کبریاء هارون ----- ۱۷۹
اشاره ----- ۱۷۹
۱-إرسال جاریه له ----- ۱۷۹
۲-محاوله سم الإمام(علیه السّلام) ----- ۱۸۱
۳-توسط لإطلاق سراحه ----- ۱۸۱
۴-رساله الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)لهارون: ----- ۱۸۲
اغتیال الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام) ----- ۱۸۳
إلی الرفیق الأعلی ----- ۱۸۴
التّحقیق فی قتل الإمام(علیه السّلام) ----- ۱۸۶
اشاره ----- ۱۸۶
الخطوه الاولی: ----- ۱۸۷
الخطوه الثّانیه: ----- ۱۸۸
وضع الإمام علی الجسر ----- ۱۸۹

مبادره سليمان ---- ۱۹۰
تجهيز الإمام(عليه السّلام) ---- ۱۹۱
تشييع الإمام(عليه السّلام)و دفنه ---- ۱۹۲
الفصل الرّابع:تراث الإمام الكاظم(عليه السّلام) ---- ۱۹۳
اشاره ---- ۱۹۳
اصول العلم و مراتب المعرفه: ---- ۱۹۶
مصادر المعرفه و منهجها: ---- ۱۹۶
التوحيد و أسس التدبير الإلهى: ---- ۲۱۷
من سيره الرّسول(صلّى اللّه عليه و اله)و تاريخ حياته: ---- ۲۱۸
الإمامه و الأئمه: ---- ۲۲۴
الوصىّ بعد الإمام الكاظم(عليه السّلام): ---- ۲۲۹
الإمام المهدى المنتظر(عجّل اللّه فرجه): ---- ۲۳۱
صحابه الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)و الأئمه(عليهم السّلام) ---- ۲۳۳
الإيمان و الكفر و الشّكّ ---- ۲۳۴
الذنوب ---- ۲۳۷
حفظ اللسان ---- ۲۳۸
الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر ---- ۲۳۹
الشّهيد و المجاهد فى سبيل اللّه ---- ۲۴۰
الغنائم ---- ۲۴۱
العمل و المعيشه: ---- ۲۴۱
الدّعاء و الزّياره: ---- ۲۴۳
من مواعظ و حكم الإمام الكاظم(عليه السّلام): ---- ۲۴۵
الفهرس التفصيلى ---- ۲۵۲
تعريف مركز ---- ۲۶۰

اعلام الهدایه : (الامام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام) المجلد ۹

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : اعلام الهدایه/المولف لجنه التالیف فی المعاونیه الثقافیه للمجمع العالمی لاهل البیت (ع).

مشخصات نشر : بیروت: المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، المعاونیه الثقافیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۱۴ج.

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ ششم.

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۱.محمد المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم خاتم الانبیاء.-ج.۲..أمیرالمومنین علی بن أبی طالب علیه السلام.-ج.۳. سیده النساء فاطمه الزهراء علیه السلام.-ج.۴. الامام الحسن المجتبی علیه السلام.-ج.۵. الامام الحسین علیه السلام سیدالشهداء.-ج.۶. الامام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام.-ج.۷.الامام محمدبن علی الباقر علیه السلام.-ج.۸. الامام جعفربن محمدالصادق علیه السلام.-ج.۹. الامام موسی بن جعفرالکاظم علیه السلام.-ج.۱۰.الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام.-ج.۱۱.الامام محمدبن علی الجواد علیه السلام.-ج.۱۲.الامام علی بن محمدالهادی علیه السلام.-ج.۱۳.الامام الحسن العسکری علیه السلام.-ج.۱۴.خاتم الاوصیاء الامام المهدی علیه السلام.

موضوع : چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع). معاونت فرهنگی

رده بندی کنگره : BP۳۶/الف۵۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۳۸۶۲۲۵۴

ص :۱

اشاره

فهرس إجمالی

الباب الأول:

الفصل الأول:الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)فی سطور ۱۷

الفصل الثانی:انطباعات عن شخصیه الإمام الکاظم(علیه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصیه الإمام الکاظم(علیه السّلام)۲۷

الباب الثانی:

الفصل الأول:نشأه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)۴۱

الفصل الثانی:مراحل حیاه الإمام الکاظم(علیه السّلام)۴۷

الفصل الثالث:الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)فی ظل أبیه(علیه السّلام)۵۱

الباب الثالث:

الفصل الأول:ملامح عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام)۶۳

الفصل الثانی:مواقف الإمام(علیه السّلام)فی عهد المنصور ۷۵

الفصل الثالث:الإمام الکاظم(علیه السّلام)و حکومه المهدی العبّاسی ۹۱

الباب الرابع:

الفصل الأول:ملامح عهد الرشید و موقفه من الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۲۱

الفصل الثانی:موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من حکم الرشید ۱۳۹

الفصل الثالث:اعتقالات الإمام(علیه السّلام)حتی استشهاده ۱۵۹

الفصل الرابع:تراث الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۸۳

[مقدمه المجمع]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الذى أعطى كلّ شىء خلقه ثم هدى،ثم الصلاه و السلام على من اختارهم هداه لعباده،لا سيما خاتم الأنبياء و سيّد الرسل و الأصفياء أبو القاسم المصطفى محمد(صلّى اللّه عليه و اله)و على آله الميامين النجباء.

لقد خلق اللّه الانسان و زوّده بعنصرى العقل و الإراده،فبالعقل يبصر و يكتشف الحقّ و يميّزه عن الباطل،و بالإراده يختار ما يراه صالحا له و محقّقا لأغراضه و أهدافه.

و قد جعل اللّه العقل المميّز حجه له على خلقه،و أعانه بما أفاض على العقول من معين هدايته؛فإنّه هو الذى علّم الإنسان ما لم يعلم،و أرشده إلى طريق كماله اللائق به،و عرّفه الغايه التى خلقه من أجلها،و جاء به إلى هذه الحياه الدنيا من أجل تحقيقها.

و أوضح القرآن الحكيم بنصوصه الصريحه معالم الهدايه الربّانيه و آفاقها و مستلزماتها و طرقها،كما بيّن لنا عللها و أسبابها من جهه،و أسفر عن ثمارها و نتائجها من جهه اخرى.

قال تعالى:

قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدىٰ [الأنعام(۶):۷۱].

وَ اللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقره(۲):۲۱۳].

وَ اللّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ [الأحزاب(۳۳):۴].

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران(۳):۱۰۱].

قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس(۱۰):۳۵].

وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِى إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [سبأ(۳۴):۶].

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ [القصص(۲۸):۵۰].

فاللّه تعالى هو مصدر الهدايه.و هدايته هى الهدايه الحقيقيه،و هو الذى يأخذ بيد الانسان إلى الصراط المستقيم و إلى الحقّ القويم.

و هذه الحقائق يؤيدها العلم و يدركها العلماء و يخضعون لها بملء وجودهم.

و لقد أودع اللّه فى فطره الانسان النزوع إلى الكمال و الجمال ثمّ منّ عليه بإرشاده إلى الكمال اللائق به،و أسبغ عليه نعمه التعرّف على طريق الكمال، و من هنا قال تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ [الذاريات(۵۱):۵۶].

و حيث لا تتحقّق العباده الحقيقيه من دون المعرفه،كانت المعرفه و العباده طريقا منحصرا و هدفا و غايه موصله إلى قمّه الكمال.

و بعد أن زوّد اللّه الانسان بطاقتى الغضب و الشهوه ليحقّق له وقود الحركه نحو الكمال؛لم يؤمن عليه من سيطره الغضب و الشهوه؛و الهوى الناشئ منهما،و الملازم لهما فمن هنا احتاج الانسان-بالإضافه إلى عقله و سائر

أدوات المعرفه-الى ما يضمن له سلامه البصيره و الرؤيه؛كى تتمّ عليه الحجّه، و تكمل نعمه الهدايه،و تتوفّر لديه كلّ الأسباب التى تجعله يختار طريق الخير و السعاده،أو طريق الشرّ و الشقاء بملء إرادته.

و من هنا اقتضت سنّه الهدايه الربّانيه أن يسند عقل الانسان عن طريق الوحى الإلهى،و من خلال الهداه الذين اختارهم اللّه لتولّى مسؤوليه هدايه العباد و ذلك عن طريق توفير تفاصيل المعرفه و إعطاء الارشادات اللازمه لكلّ مرافق الحياه.

و قد حمل الأنبياء و أوصياؤهم مشعل الهدايه الربّانيه منذ فجر التاريخ و على مدى العصور و القرون،و لم يترك اللّه عباده مهملين دون حجه هاديه و علم مرشد و نور مضىء،كما أفصحت نصوص الوحى-مؤيّده لدلائل العقل-بأنّ الأرض لا تخلو من حجه للّه على خلقه،لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّه،فالحجّه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق،و لو لم يبق فى الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّه،و صرّح القرآن-بشكل لا يقبل الريب-قائلا:

إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [الرعد(١٣):٧].

و يتولّى أنبياء اللّه و رسله و أوصياؤهم الهداه المهديّون مهمّه الهدايه بجميع مراتبها،و التى تتلخّص فى:

١-تلقّى الوحى بشكل كامل و استيعاب الرساله الإلهيه بصوره دقيقه.

و هذه المرحله تتطلّب الاستعداد التام لتلقّى الرساله،و من هنا يكون الإصطفاء الإلهى لرسله شأنا من شؤونه،كما أفصح بذلك الذكر الحكيم قائلا: اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ [الأنعام(٦):١٢٤]و اَللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ [آل عمران(٣):١٧٩].

۲-إبلاغ الرساله الإلهیه الی البشریه و لمن ارسلوا إلیه،و یتوقّف الإبلاغ علی الکفاءه التامّه التی تتمثّل فی«الاستیعاب و الإحاطه اللازمه»بتفاصیل الرساله و أهدافها و متطلّباتها،و«العصمه»عن الخطأ و الانحراف معا،قال تعالی: کانَ النّاسُ أُمَّهً واحِدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ [البقره(۲):۲۱۳].

۳-تکوین امه مؤمنه بالرساله الإلهیه،و إعدادها لدعم القیاده الهادیه من أجل تحقیق أهدافها و تطبیق قوانینها فی الحیاه،و قد صرّحت آیات الذکر الحکیم بهذه المهمّه مستخدمه عنوانی التزکیه و التعلیم،قال تعالی: یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ [الجمعه(۶۲):۲]و التزکیه هی التربیه باتجاه الکمال اللائق بالإنسان.و تتطلّب التربیه القدوه الصالحه التی تتمتّع بکلّ عناصر الکمال،کما قال تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ [الاحزاب(۳۳):۲۱].

۴-صیانه الرساله من الزیغ و التحریف و الضیاع فی الفتره المقرّره لها، و هذه المهمه أیضا تتطلّب الکفاءه العلمیه و النفسیه،و التی تسمّی بالعصمه.

۵-العمل لتحقیق أهداف الرساله المعنویه و تثبیت القیم الأخلاقیه فی نفوس الأفراد و أرکان المجتمعات البشریه و ذلک بتنفیذ الاطروحه الربّانیه، و تطبیق قوانین الدین الحنیف علی المجتمع البشری من خلال تأسیس کیان سیاسی یتولّی إداره شؤون الامه علی أساس الرساله الربّانیه للبشریه،و یتطلّب التنفیذ قیاده حکیمه،و شجاعه فائقه،و ثباتا کبیرا،و معرفه تامه بالنفوس و بطبقات المجتمع و التیارات الفکریه و السیاسیه و الاجتماعیه و قوانین الإداره و التربیه و سنن الحیاه،و نلخّصها فی الکفاءه العلمیه لإداره دوله عالمیه دینیه،هذا فضلا عن العصمه التی تعبّر عن الکفاءه النفسیه التی تصون القیاده

الدینیه من کلّ سلوک منحرف أو عمل خاطئ بإمکانه أن یؤثّر تأثیرا سلبیّا علی مسیره القیاده و انقیاد الامه لها بحیث یتنافی مع أهداف الرساله و أغراضها.

و قد سلک الأنبیاء السابقون و أوصیاؤهم المصطفون طریق الهدایه الدامی،و اقتحموا سبیل التربیه الشاقّ،و تحمّلوا فی سبیل أداء المهامّ الرساليه کلّ صعب،و قدّموا فی سبیل تحقیق أهداف الرسالات الإلهیه کلّ ما یمکن أن یقدّمه الإنسان المتفانی فی مبدئه و عقیدته،و لم یتراجعوا لحظه،و لم یتلکّأوا طرفه عین.

و قد توّج اللّه جهودهم و جهادهم المستمرّ علی مدی العصور برساله خاتم الأنبیاء محمد بن عبد اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و حمّله الأمانه الکبری و مسؤولیه الهدایه بجمیع مراتبها،طالبا منه تحقیق أهدافها.و قد خطا الرسول الأعظم(صلّی اللّه علیه و آله)فی هذا الطریق الوعر خطوات مدهشه،و حقّق فی أقصر فتره زمنیه أکبر نتاج ممکن فی حساب الدعوات التغییریه و الرسالات الثوریه،و کانت حصیله جهاده و کدحه لیل نهار خلال عقدین من الزمن ما یلی:

۱-تقدیم رساله کامله للبشریه تحتوی علی عناصر الدیمومه و البقاء.

۲-تزویدها بعناصر تصونها من الزیغ و الانحراف.

۳-تکوین امه مسلمه تؤمن بالإسلام مبدأ،و بالرسول قائدا،و بالشریعه قانونا للحیاه.

۴-تأسیس دوله إسلامیه و کیان سیاسیّ یحمل لواء الإسلام و یطبّق شریعه السماء.

۵-تقدیم الوجه المشرق للقیاده الربّانیه الحکیمه المتمثّله فی قیادته(صلّی اللّه علیه و اله).

و لتحقیق أهداف الرساله بشکل کامل کان من الضروری:

أ-أن تستمرّ القیاده الکفوءه فی تطبیق الرساله و صیانتها من أیدی العابثین الذین یتربّصون بها الدوائر.

ب-أن تستمرّ عملیه التربیه الصحیحه باستمرار الأجیال؛علی ید مربّ کفوء علمیا و نفسیا حیث یکون قدوه حسنه فی الخلق و السلوک کالرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،یستوعب الرساله و یجسّدها فی کل حرکاته و سکناته.

و من هنا کان التخطیط الإلهیّ یحتّم علی الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)إعداد الصفوه من أهل بیته،و التصریح بأسمائهم و أدوارهم؛لتسلّم مقالید الحرکه النبویّه العظیمه و الهدایه الربّانیه الخالده بأمر من اللّه سبحانه و صیانه للرساله الإلهیه التی کتب اللّه لها الخلود من تحریف الجاهلین و کید الخائنین،و تربیه للأجیال علی قیم و مفاهیم الشریعه المبارکه التی تولّوا تبیین معالمها و کشف أسرارها و ذخائرها علی مرّ العصور،و حتی یرث اللّه الأرض و من علیها.

و تجلّی هذا التخطیط الربّانی فی ما نصّ علیه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)بقوله: «إنّی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا،کتاب اللّه و عترتی،و إنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض».

و کان أئمه أهل البیت صلوات اللّه علیهم خیر من عرّفهم النبی الأکرم(صلّی اللّه علیه و اله)بأمر من اللّه تعالی لقیاده الامّه من بعده.

إنّ سیره الأئمّه الاثنی عشر من أهل البیت(علیهم السّلام)تمثّل المسیره الواقعیه للاسلام بعد عصر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،و دراسه حیاتهم بشکل مستوعب تکشف لنا عن صوره مستوعبه لحرکه الاسلام الأصیل الذی أخذ یشقّ طریقه إلی أعماق الامه بعد أن أخذت طاقتها الحراریه تتضاءل بعد وفاه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،

فأخذ الأئمه المعصومون(علیهم السّلام)یعملون علی توعیه الامه و تحریک طاقتها باتجاه إیجاد و تصعید الوعی الرسالیّ للشریعه و لحرکه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و ثورته المبارکه،غیر خارجین عن مسار السنن الکونیه التی تتحکّم فی سلوک القیاده و الامه جمعاء.

و تبلورت حیاه الأئمّه الراشدین فی استمرارهم علی نهج الرسول العظیم و انفتاح الامه علیهم و التفاعل معهم کأعلام للهدایه و مصابیح لإناره الدرب للسالکین المؤمنین بقیادتهم،فکانوا هم الأدلّاء علی اللّه و علی مرضاته، و المستقرّین فی أمر اللّه،و التامّین فی محبّته،و الذائبین فی الشوق الیه، و السابقین إلی تسلّق قمم الکمال الإنسانیّ المنشود.

و قد حفلت حیاتهم بأنواع الجهاد و الصبر علی طاعه اللّه و تحمّل جفاء أهل الجفاء حتّی ضربوا أعلی أمثله الصمود لتنفیذ أحکام اللّه تعالی،ثم اختاروا الشهاده مع العزّ علی الحیاه مع الذلّ،حتی فازوا بلقاء اللّه سبحانه بعد کفاح عظیم و جهاد کبیر.

و لا یستطیع المؤرّخون و الکتّاب أن یلمّوا بجمیع زوایا حیاتهم العطره و یدّعوا دراستها بشکل کامل،و من هنا فإنّ محاولتنا هذه إنّما هی إعطاء قبسات من حیاتهم،و لقطات من سیرتهم و سلوکهم و مواقفهم التی دوّنها المؤرّخون و استطعنا اکتشافها من خلال مصادر الدراسه و التحقیق،عسی اللّه أن ینفع بها إنّه ولیّ التوفیق.

إنّ دراستنا لحرکه أهل البیت(علیهم السّلام)الرساليه تبدأ برسول الإسلام و خاتم الأنبیاء محمد بن عبد اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و تنتهی بخاتم الأوصیاء،محمد بن الحسن العسکری المهدی المنتظر عجّل اللّه تعالی فرجه و أنار الأرض بعدله.

و يختصّ هـذا الكتـاب بـدراسه حيـاه الإمام موسـى بن جعفر،التاسع من أعلام الهـدايه الـذى جسّـد الكمالات النبويه فى العلم و الهدايه و العمل و التربيه و توسـعت بجهوده العلميه الجباره مدرسه أهل البيت(عليهم السّـلام)و اتضحت معالمها و أينعث ثمارها و لا زلنا نتفيّأ ظلالها حتى عصرنا هذا.

و لا بدّ لنا من تقديم الشكر الى كلّ الاخوه الأعزّاء الذين بذلوا جهدا وافرا و شاركوا فى إنجاز هذا المشروع المبارك و إخراجه إلى عالم النور،لا سيما أعضاء لجنه التأليف بإشراف سماحه السيد منذر الحكيم حفظه اللّه تعالى.

و لا يسعنا إلاّ أن نبتهل الى اللّه تعالى بالدعاء و الشكر لتوفيقه على إنجاز هذه الموسوعه المباركه فإنه حسبنا و نعم النصير.

المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام) قم المقدسه

الباب الأوّل: الإمام الكاظم(علیه السّلام)فی سطور

اشاره

فیه فصول:

الفصل الأوّل:

الإمام الكاظم(علیه السّلام)فی سطور الفصل الثانی:

انطباعات عن شخصیه الإمام الكاظم(علیه السّلام) الفصل الثالث:

مظاهر من شخصیه الإمام الكاظم(علیه السّلام)

ص:۱۵

الفصل الأوّل:الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)فى سطور

الإمام موسى بن جعفر المعروف بالكاظم الغيظ سابع أئمه المسلمين بعد رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و أحد أعلام الهدايه الربّانيه فى دنيا الاسلام و شمس من شموس المعرفه فى دنيا البشريه التى لا زالت تشع نورا و بهاء فى هذا الوجود.

إنه من العتره الطاهره الذين قرنهم الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و اله)بمحكم التنزيل و جعلهم قدوه لاولى الألباب و سفنا للنجاه و أمنا للعباد و أركانا للبلاد.

إنه من شجره النبوه الباسقه و الدوحه العلويه اليانعه و محطّ علم الرسول و باب من أبواب الوحى و الايمان و معدن من معادن علم اللّه.

ولد الإمام موسى بن جعفر فى نهايه العهد الاموى سنه(١٢٨ ه) و عاصر أيّام انهيار هذا البيت الذى عاث باسم الخلافه النبويّه فى أرض الاسلام فسادا.

و عاصر أيضا بدايات نشوء الحكم العبّاسى الذى استولى على مركز القياده فى العالم الإسلامى تحت شعار الدعوه الى الرّضى من آل محمد(صلّى اللّه عليه و اله).

و عاش فى ظلّ أبيه الصادق(عليه السّلام)عقدين من عمره المبارك و تفيّأ بظلال علوم والده الكريم و مدرسته الربّانيه التى استقطبت بأشعتها النافذه العالم الإسلامى بل الإنسانى أجمع.

فعاصر حكم السفّاح ثم حكم المنصور الذى اغتال أباه فى الخامس و العشرين من شوال سنه(۱۴۸ ه)و تصدّى لمنصب الإمامه بعد أبيه الصادق(عليه السّلام)فى ظروف حرجه كان يخشى فيها على حياته.

و قد أحكم الإمام الصادق(عليه السّلام)التدبير للحفاظ على ولده موسى ليضمن استمرار حركه الرساله الإلهيه فى أقسى الظروف السياسيه حتى أينعت ثمار هذه الشجره الباسقه خلال ثلاثه عقود من عمره العامر بالهدى،و تنفّس هواء الحريه بشكل نسبى فى أيّام المهدى العبّاسى و ما يقرب من عقد فى أيام حكم الرشيد.

لقد عاش الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)ثلاثه عقود من عمره المبارك و الحكم العبّاسى لمّا يستفحل،و لكنه قد عانى من الضغوط فى عقده الأخير ضغوطا قلّما عاناها أحد من أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)من الأمويين و ممن سبق الرشيد من العباسيين من حيث السجن المستمرّ و الاغتيالات المتتاليه حتى القتل فى سبيل اللّه على يدى عملاء السلطه الحاكمه باسم اللّه و رسوله.و قد روى أنّ الرشيد خاطب الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و اله)معتذرا منه فى اعتقال سبطه موسى بن جعفر(عليه السّلام).زاعما أنّ وجوده بين ظهرانى الامه سبب للفرقه...

و هكذا تحكم القبضه على رقاب المسلمين بل و أئمه المسلمين..فإنا للّه و إنا إليه راجعون.

لقد سار الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)على منهاج جدّه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله) و آبائه المعصومين على أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و على و محمد و جعفر...فى الاهتمام بشؤون الرساله الالهيّه و صيانتها من الضياع و التحريف،و الجدّ فى صيانه الامّه من الانهيار و الاضمحلال و مقارعه الظالمين و تأييد الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر للصدّ من تمادى

الحکام فی الظلم و الاستبداد.

و قد کانت مدرسته العلمیه الزاخره بالعلماء و طلّاب المعرفه تشکّل تحدّیا اسلامیّا حضاریّا و تقف أمام تراث کل الحضارات الوافده و تربی الفطاحل من العلماء و المجتهدین و تبلور المنهج المعرفی للعلوم الإسلامیه و الإنسانیه معا.

کما کانت نشاطاته التربویه و التنظیمیه تکشف عن عنایته الفائقه بالجماعه الصالحه و تخطیطه لمستقبل الامّه الإسلامیه الزاهر و الزاخر بالطلیعه الواعیه التی حفظت لنا تراث ذلک العصر الذهبی العامر بمعارف أهل البیت(علیهم السّلام)و علوم مدرستهم التی فاقت کل المدارس العلمیه فی ذلک العصر و أخذت تزهر و تزدهر یوما بعد یوم حتی عصرنا هذا.

لقد اشتهر الإمام موسی بالکاظم الغیظ لشدّه حلمه و بالعابد و التقی و باب الحوائج الی اللّه،و لم یستسلم لضغوط الحکّام العباسیین و لألوان تعسفهم من أجل تحجیم نشاطه الربّانی الذی کانت تفرضه علیه ظروف المرحله صیانه للرساله و الدوله الإسلامیه من الانهیار و تحقیقا لهویّه الامه و محافظه علی الجماعه الصالحه من التحدیات المستمرّه و المتزایده یوما بعد یوم.

لقد بقی هذا الإمام العظیم ثابتا مقاوما علی خط الرساله و العقیده لا تأخذه فی اللّه لومه لائم حتی قضی نحبه مسموما شهیدا محتسبا حیاته مضحّیا بکل ما یملک فی سبیل اللّه و إعلاءا لکلمه اللّه و دین جدّه المصطفی محمد(صلّی اللّه علیه و اله)فی الخامس و العشرین من رجب سنه(۱۸۳)أو(۱۸۴ ه).

فسلام علیه یوم ولد و یوم جاهد فی سبیل اللّه و یوم استشهد و یوم یبعث حیّا.

الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)

انطباعات عن شخصیه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)

أجمع المسلمون-علی اختلاف نحلهم و مذاهبهم-علی أفضلیه أئمّه أهل البیت علیهم الصلاه و السلام،و أعلمیّتهم،و سموّ مقامهم،و رفعه منزلتهم،و قدسیّه ذواتهم و قرب مکانتهم من الرسول الأعظم(صلّی اللّه علیه و اله)حتّی تنافسوا فی الکتابه عنهم،و ذکر أحادیث الرسول الأعظم(صلّی اللّه علیه و اله)فیهم،و بیان سیرهم،و أخلاقهم،و ذکر ما ورد من حکمهم و تعالیمهم.

و لا غرو فی ذلک بعد أن قرنهم الرسول الأعظم(صلّی اللّه علیه و اله)بالقرآن الکریم- کما ورد فی حدیث الثقلین-و وصفهم النبی(صلّی اللّه علیه و اله)بسفینه نوح التی من رکبها نجا،و من تخلّف عنها غرق و هوی،و مثّلهم بباب حطّه الذی من دخله کان آمنا.الی کثیر من أحادیثه(صلّی اللّه علیه و اله)فی بیان فضلهم،و التنویه بعظمه مقامهم.

و نقدّم فی هذا الفصل بعض الانطباعات ممّن عاصر الإمام الکاظم(علیه السّلام) عنه و ممّن تلا عصره.

۱-قال عنه الإمام الصادق(علیه السّلام):«فیه علم الحکم،و الفهم و السخاء و المعرفه فیما یحتاج الناس إلیه فیما اختلفوا فیه من أمر دینهم،و فیه حسن الخلق،و حسن الجوار، و هو باب من أبواب اللّه عزّ و جلّ» (۱).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۲/۴۸عن عیون أخبار الرضا(علیه السّلام).

۲-قال هارون الرشید لإبنه المأمون و قد سأله عنه:هذا إمام الناس، و حجّه اللّه علی خلقه،و خلیفته علی عباده (۱).

و قال له أیضا:یا بنیّ هذا وارث علم النبیین،هذا موسی بن جعفر،إن أردت العلم الصحیح فعند هذا (۲).

۳-قال المأمون العباسی فی وصفه:قد أنهکته العباده،کأنه شنّ بال، قد کلم السجود وجهه و أنفه (۳).

۴-کتب عیسی بن جعفر للرشید:لقد طال أمر موسی بن جعفر و مقامه فی حبسی،و قد اختبرت حاله و وضعت علیه العیون طول هذه المدّه،فما وجدته یفتر عن العباده،و وضعت من یسمع منه ما یقوله فی دعائه فما دعا علیک و لا علیّ،و لا ذکرنا بسوء،و ما یدعو لنفسه إلّا بالمغفره و الرحمه،فإن أنت انفذت الیّ من یتسلّمه منی و إلّا خلیت سبیله،فإنی متحرّج من حبسه (۴).

۵-قال أبو علی الخلال-شیخ الحنابله-:ما همّنی أمر فقصدت قبر موسی بن جعفر فتوسّلت به،إلّا و سهّل اللّه تعالی لی ما أحبّ (۵).

۶-قال أبو حاتم:ثقه صدوق،إمام من ائمّه المسلمین (۶).

۷-قال الخطیب البغدادی:کان سخیّا کریما،و کان یبلغه عن الرجل أنّه یؤذیه،فیبعث إلیه بصرّه فیها ألف دینار،و کان یصرّ الصرر:ثلاثمائه دینار،و أربعمائه دینار،و مائتی دینار ثم یقسّمها بالمدینه،و کان مثل صرر

۱- (۱)) أئمتنا:۶۵/۲ عن أعیان الشیعه.

۲- (۲)) أمالی الشیخ الصدوق:۳۰۷ و المناقب:۳۱۰/۴.

۳- (۳)) الأنوار البهیه:۱۹۳عن عیون أخبار الرضا(علیه السّلام):۸۸/۱ ح ۱۱ ب ۷.

۴- (۴)) المناقب لابن شهر آشوب:۳۵۲/۴.

۵- (۵)) تاریخ بغداد:۱۲۰/۱.

۶- (۶)) تهذیب التهذیب:۲۴۰/۱۰.

موسی بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصره فقد استغنی (۱).

۸-قال ابن الصبّاغ المالکی:و أمّا مناقبه و کراماته الظاهره،و فضائله و صفاته الباهره،تشهد له بأنّه افترع قبّه الشرف و علاها،و سما الی أوج المزایا فبلغ علاها،و ذلّلت له کواهل السیاده و امتطاها،و حکم فی غنائم المجد فاختار صفایاها فأصطفاها... (۲)

۹-قال سبط ابن الجوزی:موسی بن جعفر بن محمد ابن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)،و یلقّب بالکاظم و المأمون و الطیّب و السیّد،و کنیته أبو الحسن،و یدعی بالعبد الصالح لعبادته،و اجتهاده و قیامه باللیل (۳).

۱۰-قال کمال الدین محمد بن طلحه الشافعی:هو الإمام الکبیر القدر، العظیم الشأن،الکبیر المجتهد الجادّ فی الاجتهاد،المشهور بالعباده،المواظب علی الطاعات،المشهور بالکرامات،یبیت اللیل ساجدا و قائما،و یقطع النهار متصدّقا و صائما،و لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدین علیه دعی(کاظما).

کان یجازی المسیء باحسانه إلیه،و یقابل الجانی بعفوه عنه،و لکثره عبادته کان یسمّی ب(العبد الصالح)و یعرف فی العراق ب(باب الحوائج الی اللّه)لنجح مطالب المتوسّلین الی اللّه تعالی به.کراماته تحار منها العقول،و تقضی بان له عند اللّه قدم صدق لا تزال و لا تزول (۴).

۱۱-قال أحمد بن یوسف الدمشقی القرمانی:هو الإمام الکبیر القدر،

۱- (۱)) تاریخ بغداد:۲۷/۱۳ و مقاتل الطالبیین:۴۹۹.

۲- (۲)) الفصول المهمه:۲۱۷ و کشف الغمه:۴۶/۳.

۳- (۳)) تذکره الخواص:۳۱۲.

۴- (۴)) مطالب السؤول:۸۳.

الأوحد،الحجّه،الساهر ليله قائما،القاطع نهاره صائما،المسمّى لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدين(كاظما)و هو المعروف عند أهل العراق ب(باب الحوائج)لأنه ما خاب المتوسّل به فی قضاء حاجه قط...له كرامات ظاهره،و مناقب باهره،افترع قمه الشرف و علاها،و سما الی اوج المزايا فبلغ علاها (۱).

۱۲-قال محمد بن أحمد الذهبی:كان موسی من أجود الحكماء،و من عباد اللّه الاتقياء،و له مشهد معروف ببغداد،مات سنه ثلاث و ثمانين و له خمس و خمسون سنه (۲).

۱۳-قال ابن الساعی:الإمام الكاظم:فهو صاحب الشأن العظيم،و الفخر الجسيم،كثير التهجّد،الجادّ فی الاجتهاد،المشهود له بالكرامات،المشهور بالعبادات،المواظب علی الطاعات،يبيت الليل ساجدا و قائما،و يقطع النهار متصدّقا و صائما (۳).

۱۴-قال عبد المؤمن الشبلنجی:كان موسی الكاظم رضی اللّه عنه أعبد أهل زمانه،و أعلمهم،و اسخاهم كفّا،و أكرمهم نفسا،و كان يتفقّد فقراء المدينه فيحمل إليهم الدراهم و الدنانير الی بيوتهم ليلا،و كذلك النفقات،و لا يعلمون من أیّ جهه وصلهم ذلك،و لم يعلموا بذلك إلّا بعد موته.و كان كثيرا ما يدعو:

«اللّهم إنی أسألك الراحه عند الموت،و العفو عند الحساب» (۴).

۱۵-قال عبد الوهاب الشعرانی:احد الأئمه الاثنی عشر،و هو ابن جعفر

۱- (۱)) اخبار الدول:۱۱۲.

۲- (۲)) ميزان الاعتدال:۲۰۹/۳.

۳- (۳)) مختصر تاريخ الخلفاء:۳۹.

۴- (۴)) نور الأبصار:۲۱۸.

ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم أجمعين، كان يكنّى ب(العبد الصالح)لكثره عبادته و اجتهاده و قيامه الليل،و كان إذا بلغه عن احد يؤذيه يبعث إليه بمال (۱).

۱۶-قال عبد اللّه الشبراوى الشافعى:كان من العظماء الاسخياء،و كان والده جعفر يحبّه حبّا شديدا،قيل له:ما بلغ من حبّك لموسى؟

قال:وددت أن ليس لى ولد غيره،لئلّا يشرك فى حبّى أحد.

ثم تحدث عن الإمام(عليه السّلام)و نقل بعض كلامه (۲).

۱۷-قال محمد خواجه البخارى:و من أئمه أهل البيت:أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى اللّه عنهما،كان رضى اللّه عنه صالحا، عابدا،جوادا،حليما،كبير القدر،كثير العلم،كان يدعى ب(العبد الصالح)و فى كل يوم يسجد للّه سجده طويله بعد ارتفاع الشمس الى الزوال.

و بعث الى رجل يؤذيه صرّه فيها ألف دينار.

طلبه المهدى بن المنصور من المدينه الى بغداد فحبسه،فرأى المهدى فى النوم عليا كرّم اللّه وجهه يقول:يا مهدى«فهل عسيتم أن تولّيتم أن تفسدوا فى الارض و تقطعوا أرحامكم»فأطلقه.. (۳).

۱۸-قال محمد أمين السويدى:هو الإمام الكبير القدر،الكثير الخير،كان يقوم ليله،و يصوم نهاره،و سمّى(كاظما)لفرط تجاوزه عن المعتدين...له كرامات ظاهره،و مناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها (۴).

۱- (۱)) الكامل فى التاريخ:۱۶۴/۶،و تذكره الخواص:۳۴۸.

۲- (۲)) الأتحاف بحب الأشراف:۵۴.

۳- (۳)) ينابيع الموده:۴۵۹.

۴- (۴)) سبائك الذهب:۷۳.

۱۹-قال محمود بن وهیب القراغولی البغدادی الحنفی:هو موسی بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم أجمعین،و کنیته أبو الحسن،و القابه أربعه:الکاظم، و الصابر،و الصالح،و الامین،الأول هو الاشهر،و صفته معتدل القامه أسمر، و هو الوارث لأبیه رضی اللّه عنهما علما و معرفه و کمالا و فضلا سمی ب (الکاظم)لکظمه الغیظ،و کثره تجاوزه و حلمه.و کان معروفا عند أهل العراق ب(باب قضاء الحوائج عند اللّه)و کان أعبد أهل زمانه،و أعلمهم،و اسخاهم (۱).

۲۰-قال محمد أمین غالب الطویل:و کان العلویون یقتدون بالرجل العظیم،الإمام موسی الکاظم،و المشهور بالتقوی،و کثره العباده،حتی سماه المسلمون(العبد الصالح)و کان یلقب أیضا ب(الرجل الصالح)تشبیها له بصاحب موسی بن عمران،المذکور فی القرآن،و کان الإمام الکاظم کریما و سخیا (۲).

۱- (۱)) جوهره الکلام:۱۳۹.

۲- (۲)) تاریخ العلویین:۱۵۸.

الفصل الثّالث:مظاهر من شخصيه الإمام الكاظم(عليه السّلام)

اشاره

مظاهر من شخصيه الإمام الكاظم(عليه السّلام)

۱-وفور علمه:

لقد شهد للإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)بوفور علمه أبوه الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السّلام)إذ قال عنه:

«إنّ ابنى هذا لو سألته عمّا بين دفتى المصحف لأجابك فيه بعلم».

و قال أيضا:«و عنده علم الحكمه،و الفهم،و السخاء،و المعرفه بما يحتاج إليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم».

و يكفى لمعرفه وفور علومه روايه العلماء عنه جميع الفنون من علوم الدين و غيرها مما ملأوا به الكتب،و ألّفوا المؤلّفات الكثيره،حتى عرف بين الرواه بالعالم.

و قال الشيخ المفيد:و قد روى الناس عن أبى الحسن موسى فأكثروا، و كان أفقه أهل زمانه (۱).

۱- (۱)) الارشاد:۲۲۵/۲.

۲-عبادته و تقواه:

نشأ الإمام موسی(علیه السّلام)فی بیت القداسه و التقوی،و ترعرع فی معهد العباده و الطاعه،بالاضافه الی أنه قد ورث من آبائه حب اللّه و الایمان به و الاخلاص له فقد قدموا نفوسهم قرابین فی سبیله،و بذلوا جمیع إمکانیاتهم فی نشر دینه و القضاء علی کلمه الشرک و الضلال فأهل البیت أساس التقوی و معدن الایمان و العقیده،فلولاهم ما عبد اللّه عابد و لا وحّده موحّد.و ما تحقّقت فریضه،و لا أقیمت سنه،و لا ساغت فی الاسلام شریعه.

لقد رأی الإمام(علیه السّلام)جمیع صور التقوی ماثله فی بیته،فصارت من مقوّمات ذاته و من عناصر شخصیته،و حدّث المؤرخون أنه کان أعبد أهل زمانه (۱)حتی لقّب بالعبد الصالح،و بزین المجتهدین إذ لم تر عین انسان نظیرا له قط فی الطاعه و العباده.و نعرض انموذجا من مظاهر طاعته و عبادته:

أ-صلاته:إنّ أجمل الساعات و أثمنها عند الإمام(علیه السّلام)هی الساعات التی یخلو بها مع اللّه عزّ اسمه فکان یقبل علیه بجمیع مشاعره و عواطفه و قد ورد:

أنه إذا وقف بین یدی اللّه تعالی مصلّیا أو مناجیا أو داعیا ارسل ما فی عینیه من دموع،و خفق قلبه،و اضطرب موجده و خوفا منه،و قد شغل أغلب أوقاته فی الصلاه«فکان یصلّی نوافل اللیل و یصلها بصلاه الصبح،ثم یعقب حتی تطلع الشمس،و یخرّ للّه ساجدا فلا یرفع رأسه من الدعاء و التمجید حتی یقرب زوال الشمس (۲)، من مظاهر طاعته أنه دخل مسجد النبی(صلّی اللّه علیه و اله)فی أول اللیل فسجد سجده واحده و هو یقول بنبرات تقطر إخلاصا و خوفا منه:

۱- (۱)) جوهره الکلام:۱۳۹.

۲- (۲)) الارشاد:۲۳۱/۲ و عنه فی کشف الغمه:۱۸/۳.

«عظم الذنب من عبدک،فليحسن العفو من عندک» (۱).

و لمّا أودعه طاغيه زمانه الملک هارون الرشيد فی ظلمات السجون تفرغ للطاعه و العباده حتی بهر بذلک العقول و حير الالباب،فقد شکر اللّه علی تفرغه لطاعته قائلا:

«اللّهم انّنی کنت أسألک أن تفرغنی لعبادتک،اللهمّ و قد فعلت فلک الحمد» (۲).

لقد ضرب الإمام المثل الأعلی للعباده فلم يضارعه أحد فی طاعته و اقباله علی اللّه،فقد هامت نفسه بحبه تعالی،و انطبع فی قلبه الايمان العميق.

و حدّث الشيبانی (۳)عن مدی عبادته،فقال:کانت لأبی الحسن موسی(عليه السّلام)فی بضع عشر سنه سجده فی کل يوم بعد ابيضاض الشمس الی وقت الزوال (۴)،و قد اعترف عدوه هارون الرشيد بأنه المثل الأعلی للانابه و الايمان،و ذلک حينما أودعه فی سجن الربيع (۵)فکان يطل من أعلی القصر فيری ثوبا مطروحا فی مکان خاص من البيت لم يتغير عن موضعه فيتعجب

۱- (۱)) وفيات الأعيان:۲۹۳/۴،و کنز اللغه:۷۶۶،و تاريخ بغداد:۲۷/۱۳ و عنه فی الأنوار البهيه:۱۹۰.

۲- (۲)) مناقب آل أبی طالب:۳۴۳/۴،و وفيات الأعيان:۲۹۳/۴.

۳- (۳)) الشيبانی:هو أبو عبد اللّه محمد بن الحسن مولی لبنی شيبان حضر مجلس أبی حنيفه سنين،و تفقه علی أبی يوسف،و صنف الکتب الکثيره و نشر علم أبی حنيفه و قال الشافعی:حملت من علم محمد بن حسن و قر بعير و قال أيضا:ما رأيت أحدا يسأل عن مسأله فيها نظر الا تبينت فی وجهه الکراهه الا محمد بن الحسن.توفی بالری سنه(۱۸۷ ه)و هو ابن ثمان و خمسين سنه کما جاء فی طبقات الفقهاء:ص ۱۱۴.

۴- (۴)) حياه الإمام موسی بن جعفر(عليه السّلام):۱۴۰/۱عن بحار الأنوار.

۵- (۵)) الربيع بن يونس کان حاجبا للمنصور ثم صار وزيرا له بعد أبی أيوب،و کان المنصور کثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما:ويحک يا ربيع ما أطيب الدنيا لو لا الموت،فقال له الربيع:ما طابت الدنيا إلاّ بالموت،قال له:و کيف ذلک؟فأجابه لو لا الموت لم تقعد هذا المقعد،فقاله له:صدقت،و قال له المنصور لمّا حضرته الوفاه:بعنا الآخره بنومه،و يقال إن الربيع لم يکن له أب يعرف،و ان بعض الهاشميين وفد علی المنصور فجعل يحدثه و يقول له:کان أبی رحمه اللّه،و کان،و کان،و أکثر من الترحم عليه،فقال له الربيع:کم تترحم علی أبيک بحضره أمير المؤمنين؟فقال له الهاشمی:أنت معذور لانک لا تعرف مقدار الآباء فخجل أشدّ الخجل.توفی الربيع سنه(۱۷۰ ه)جاء ذلک فی وفيات الأعيان:(ج ۱/ص ۲۳۱-۲۳۳)ط.بولاق.

من ذلك و يقول للربيع:

«ما ذاك الثوب الذى أراه كل يوم فى ذلك الموضع»؟!

-يا أمير المؤمنين:ما ذاك بثوب،و إنما هو موسى بن جعفر،له فى كل يوم سجده بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال.

فبهر هارون و انطلق يبدى إعجابه.

-أما إنّ هذا من رهبان بنى هاشم!!

و التفت إليه الربيع بعد ما سمع منه اعترافه بزهد الإمام و عزوفه عن الدنيا طالبا أن يطلق سراحه و لا يضيّق عليه قائلا:

يا أمير المؤمنين:ما لك قد ضيّقت عليه فى الحبس!!؟

فأجابه هارون بما انطوت عليه نفسه من عدم الرحمه و الرأفه قائلا:

«هيهات:لا بد من ذلك!» (۱).

ب-صومه:كان الإمام(عليه السّلام)يصوم فى النهار و يقوم مصلّيا فى الليل، خصوصا لمّا سجنه هارون فإنه لم يبارح العباده الاستحبابيه بجميع أنواعها من صوم و غيره،و هو يشكر اللّه و يحمده على هذا الفراغ الذى قضاه فى عبادته.

ج-حجّه:و ما من شىء يحبه اللّه و ندب إليه إلاّ فعله الإمام عن رغبه و اخلاص،فمن ذلك أنه حج بيت اللّه ماشيا على قدميه،و النجائب تقاد بين يديه،و قد حج معه أخوه على بن جعفر و جميع عياله أربع مرات،و حدّث على بن جعفر عن الوقت الذى قطعوا به طريقهم فقال:كانت السفره الاولى ستا و عشرين يوما،و الثانيه كانت خمسا و عشرين يوما،و الثالثه كانت أربعا و عشرين يوما،و الرابعه كانت إحدى و عشرين يوما (۲).

۱- (۱)) عيون أخبار الرضا:۹۵/۱ ح ۱۴ و عنه فى الأنوار البهيه:۱۸۹.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۰۰/۴۸ ح ۲ عن قرب الاسناد.

د-تلاوته للقرآن:كان الذكر الحكيم رفيق الإمام فی خلواته،و صاحبه فی وحشته و كان يتلوه بامعان و تدبر،و كان من أحسن الناس صوتا به،فاذا قرأ يحزن،و يبكی السامعون لتلاوته (۱).

و حدّث حفص عن كيفيه تلاوته للقرآن فقال:و كان قراءته حزنا فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنسانا (۲)بهذه الكيفيه كان يتلو آيات الذكر الحكيم فكان يمعن فی تعاليمه و يمعن فی آدابه،و يتبصر فی أوامره و نواهيه و أحكامه.

ه-عتقه للعبيد:و من مظاهر طاعه الإمام(عليه السّلام)عطفه و احسانه علی الرقيق فقد أعتق الف مملوك (۳)كل ذلك لوجه اللّه،و ابتغاء مرضاته،و التقرب إليه.

۳-زهده:

كان الإمام فی طليعه الزاهدين فی الدنيا و المعرضين عن نعيمها و زخارفها فقد اتجه الی اللّه و رغب فيما أعدّه له فی دار الخلود من النعيم و الكرامه،و قد حدثنا عن مدی زهده ابراهيم بن عبد الحميد فقال:دخلت عليه فی بيته الذی كان يصلی فيه،فاذا ليس فی البيت شیء سوی خصفه،و سيف معلق،و مصحف (۴)،لقد كان عيشه زهيدا،و بيته بسيطا فلم يحتو علی شیء حتی من الأمتعه البسيطه التی تضمها بيوت الفقراء الأمر الذی دل علی تجرده من الدنيا،و إعراضه عنها.علی أنه كانت تجبی له الأموال الطائله،و الحقوق الشرعيه من العالم الشيعی،بالاضافه الی أنه كان يملك البسريه و غيرها من

۱- (۱)) المناقب:۳۴۸/۴.

۲- (۲)) اصول الكافی:۶۰۶/۲ و عنه فی بحار الأنوار:۱۱۱/۴۸.

۳- (۳)) عن الدر النظيم،فی مناقب الأئمه اللهاميم ليوسف بن حاتم الشامی،مخطوط فی مكتبه الإمام الحكيم العامه(النجف الاشرف).

۴- (۴)) بحار الأنوار:۱۰۰/۴۸،ح ۱عن قرب الاسناد.

الأراضی الزراعیه التی تدر علیه بالاموال الخطیره،و قد أنفق جمیع ذلک بسخاء علی البائسین و المحرومین فی سبیل اللّه و ابتغاء مرضاته،و کان(علیه السّلام) دوما یتلو علی أصحابه سیره أبی ذر الصحابی العظیم الذی ضرب المثل الاعلی لنکران الذات و التجرد عن الدنیا و الزهد فی ملاذها،فقال(علیه السّلام):

«رحم اللّه أبا ذر.فلقد کان یقول:جزی اللّه الدنیا عنی مذمه بعد رغیفین من الشعیر، أتغدی بأحدهما،و أتعشی بالآخر،و بعد شملتی الصوف أئتزر باحدهما و ارتدی بالاخری...» (۱).

۴-جوده و سخاؤه:

لقد تجلّی الکرم الواقعی،و السخاء الحقیقی فی الإمام فکان مضرب المثل فی الکرم و المعروف،فقد فزع إلیه البائسون و المحرومون لینقذهم من کابوس الفقر و جحیم البؤس و قد أجمع المؤرخون أنه أنفق(علیه السّلام)جمیع ما عنده علیهم کل ذلک فی سبیل اللّه لم یبتغ من أحد جزاءا أو شکورا،و کان(علیه السّلام) فی صلاته یتطلب الکتمان و عدم الذیوع لئلا یشاهد علی الآخذ ذله الحاجه، و کان یلتمس فی ذلک وجه اللّه و رضاه،و لهذا کان یخرج فی غلس اللیل البهیم فیصل الطبقه الضعیفه ببرّه و إحسانه و هی لا تعلم من أیّ جهه تصلها تلک المبره،و کان یوصلهم بصراره التی تتراوح ما بین المائتی دینار الی الاربعمائه دینار (۲)و کان یضرب المثل بتلک الصرار فکان أهله یقولون:

«عجبا لمن جاءته صرار موسی و هو یشتکی القله و الفقر!!» (۳).

۱- (۱)) اصول الکافی:۱۳۴/۲.

۲- (۲)) تأریخ بغداد:۲۸/۱۳.

۳- (۳)) عمده الطالب:۱۸۵.

و بلغ من عطفه المستفيض أنه إذا بلغه عن شخص يؤذيه و يسيء إليه بعث له بصرّه فيها ألف دينار (۱).و قد قامت هباته السريه و صلاته الخفيه بإعاشه فقراء يثرب،فكانوا جميعا يرتعون بنعمته و يعيشون من عطاياه.

و حدّث عيسى بن محمّد القرطى قال:«زرعت بطيخا و قثاء و قرعا (۲)فى موضع بالجوانيّه (۳)على بئر يقال لها ام عضام.

فلمّا استوى الزرع بغتنى الجراد،فأتى على الزرع كلّه،و كنت قد غرمت عليه مع ثمن جملين مائه و عشرين دينارا.فبينما أنا جالس إذ طلع علىّ الإمام موسى بن جعفر(عليه السّلام)فسلّم ثم قال لى:كيف حالك؟

فقلت:أصبحت كالصريم بغتنى الجراد فأكل كل زرعى.

فقال:كم غرمت فيه؟

فقلت:مائه و عشرين دينارا مع ثمن الجملين.

فالتفت(عليه السّلام)لعرفه و قال له:زن لابن المغيث مائه و خمسين دينارا.ثم قال لعيسى:فربحك ثلاثون دينارا مع الجملين» (۴).

۵-حلمه:

و كان الحلم من أبرز صفات الإمام موسى(عليه السّلام)فقد كان مضرب المثل فى حلمه و كظمه للغيظ،و كان يعفو عمن أساء إليه،و يصفح عمن اعتدى عليه، و لم يكتف بذلك و انما كان يحسن لهم و يغدق عليهم بالمعروف ليمحو بذلك روح الشر و الانانيه من نفوسهم،و قد ذكر المؤرخون بوادر كثيره من حلمه

۱- (۱)) تاريخ بغداد:۲۷/۱۳.

۲- (۲)) القرع:نوع من اليقطين،الواحده قرعه.

۳- (۳)) منطقه قرب المدينه.

۴- (۴)) تاريخ بغداد:۲۹/۱۳،و كشف الغمه:۲۱۷/۲.

فقد رووا:«أن شخصا من احفاد عمر بن الخطاب كان يسىء للامام،و يكيل السب و الشتم لجده أمير المؤمنين(عليه السّلام)فأراد بعض شيعه الإمام اغتياله فنهاهم(عليه السّلام)عن ذلك و رأى أن يعالجه بغير ذلك فسأل عن مكانه فقيل:أنه يزرع فى بعض نواحى المدينه، فركب(عليه السّلام)بغلته و مضى إليه متنكرا،فوجده فى مزرعته فأقبل نحوه،فصاح به:لا تطأ زرعنا و استمر الإمام حتى وصل إليه، و لمّا انتهى إليه جلس الى جنبه و أخذ يلاطفه و يحدّثه بأطيب الحديث،و قال له بلطف و لين:

-كم غرمت فى زرعك هذا؟

-مائه دينار.

-كم ترجو أن تصيب منه؟.

-أنا لا أعلم الغيب!!

-انما قلت لك:كم ترجو أن يجيئك منه؟

-أرجو أن يجيئنى منه مئتا دينار.

فأعطاه(عليه السّلام)ثلاثمائه دينار،و قال:هذه لك و زرعك على حاله فتغير العمرى،و خجل من نفسه على ما فرط من قبل فى حق الامام،و تركه(عليه السّلام) و مضى الى الجامع النبوى،فوجد العمرى قد سبقه،فلما رأى الإمام مقبلا قام إليه تكريما و انطلق يهتف:

اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ فى من يشاء».

فبادر إليه اصحابه منكرين عليه هذا الانقلاب،فأخذ يخاصمهم،و يتلو عليهم مناقب الإمام و مآثره،و يدعو له،فالتفت(عليه السّلام)إلى أصحابه قائلا:

أيّما كان خيرا؟ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟» (۱).

۱- (۱)) تأريخ بغداد:۲۸/۱۳-۲۹،و الارشاد:۲۳۳/۲ و عنه فى اعلام الورى:۲۷،۲۶/۲،و كشف الغمه: ۱۹،۱۸/۳ و اختصر فى مناقب آل أبى طالب:۳۴۴/۴.

و من آیات حلمه(علیه السّلام)أنه اجتاز علی جماعه من حسّاده و أعدائه،و کان فیهم ابن هیاج فأمر بعض اتباعه أن یتعلق بلجام بغله الإمام و یدّعیها فمضی الرجل الی الإمام و تعلق بزمام بغلته فادعاها له فعرف الإمام غایته فنزل عن بغلته و أعطاها له (۱).لقد أقام(علیه السّلام)بذلک أسمی مثل للانسانیه الفذّه و الحلم الرفیع.

و کان(علیه السّلام)یوصی أبناءه بالتحلّی بهذه الصفه الرفیعه و یأمرهم بالصفح عمن أساء إلیهم فقد جمعهم و أوصاهم بذلک فقال:

«یا بنیّ:إنی أوصیکم بوصیه من حفظها انتفع بها،إذا أتاکم آت فأسمع أحدکم فی الاذن الیمنی مکروها ثم تحوّل الی الیسری فاعتذر لکم،و قال:إنی لم أقل شیئا فاقبلوا عذره» (۲).

۶-ارشاده و توجیهه:

إنّ إرشاد الناس الی الحق و هدایتهم الی الصواب من أهم الأمور الاصلاحیه التی کان الإمام یعنی بها،فقد قام بدور مهم فی انقاذ جماعه ممن أغرّتهم الدنیا و جرفتهم بتیاراتها.و ببرکه ارشاده و وعظه لهم ترکوا ما هم فیه من الغیّ و الضلال و صاروا من عیون المؤمنین.و قد ذکر المؤرخون بوادر کثیره له فی هذا المجال فقد رووا قصته مع بشر الحافی،إذ کان فی بدایه أمره -فیما یقول الرواه-یتعاطی الشراب و یقضی لیالیه و أیامه فی المجون و الدعاره فتاب ببرکه إرشاد الإمام(علیه السّلام)و توجیهه کما سوف نشیر الی قصّته مع الإمام(علیه السّلام)فیما سیأتی (۳).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۸/۴۸ عن فروع الکافی:۸۶/۸.

۲- (۲)) کشف الغمه:۸/۳ عن الجنابذی،و الفصول المهمه لابن الصباغ:۲۳۵.

۳- (۳)) راجع تمام القصه فی الفصل الثّانی من الباب الثّالث:۸۰.

و ممن أرشدهم الإمام(علیه السّلام)الی طریق الحق:الحسن بن عبد اللّه،فقد کان شخصیه مرموقه عند الملوک زاهدا فی الدنیا،یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر لا تأخذه فی اللّه لومه لائم،فاجتمع بالامام فقال(علیه السّلام)له:

یا أبا علی،ما أحب الیّ ما أنت علیه،و أسرنی به،إلا أنه لیست لک معرفه فاطلب المعرفه.

قال:و ما المعرفه؟

فقال له:تفقّه و اطلب الحدیث.

فذهب الرجل فکتب الحدیث عن مالک و عن فقهاء أهل المدینه، و عرضه علی الإمام فلم یرض(علیه السّلام)،و أرشده الی فقه أهل البیت و أخذ الأحکام منهم،و الاعتراف لهم بالامامه فانصاع الرجل لذلک و اهتدی (۱).

لقد کان(علیه السّلام)یدعو الناس الی فعل الخیر و یدلّهم علی العمل الصالح و یحذرهم لقاء اللّه و الیوم الآخر،فقد سمع رجلا یتمنّی الموت فانبری(علیه السّلام)له قائلا:«هل بینک و بین اللّه قرابه یحابیک لها؟

فقال:لا.

فقال له(علیه السّلام):فأنت إذن تتمنّی هلاک الأبد» (۲).

۷-احسانه الی الناس:

و کان الإمام بارّا بالمسلمین محسنا إلیهم،فما قصده أحد فی حاجه إلّا قام بقضائها،فلا ینصرف منه إلّا و هو ناعم الفکر مثلوج القلب،و کان(علیه السّلام) یری أن إدخال الغبطه علی الناس و قضاء حوائجهم من أهم أفعال الخیر فلذا لم

۱- (۱)) المناقب لابن شهر آشوب:۳۱۲/۴.

۲- (۲)) الاتحاف بحب الأشراف:۵۵.

يتوان قط فی إجابه المضطر،و رفع الظلم عن المظلوم،و قد أباح لعلی بن یقطین الدخول فی حکومه هارون و جعل کفاره عمل السلطان الاحسان الی الاخوان مبرّرا له،و قد فزع إلیه جماعه من المنکوبین فکشف آلامهم و ملأ قلوبهم رجاءا و رحمه.

و من هؤلاء الذین أغاثهم الامام(علیه السّلام)شخص من أهالی الری (۱)کانت علیه أموال طائله لحکومه الری فلم یتمکّن من أدائها،و خاف علی نعمته أن تسلب منه،فأخذ یطیل الفکر فیما یعمل،فسأل عن حاکم الری،فأخبر أنه من الشیعه،فطوی نیته علی السفر الی الإمام لیستجیر به فسافر الی المدینه فلما انتهی الیها تشرف بمقابله الإمام فشکی إلیه حاله،فزوده(علیه السّلام)برساله الی والی الری جاء فیها بعد البسمله:

إعلم أنّ للّه تحت عرشه ظلا لا یسکنه إلّا من أسدی الی أخیه معروفا،أو نفّس عنه کربه،أو أدخل علی قلبه سرورا،و هذا أخوک و السلام.

و أخذ الرساله،و بعد أدائه لفریضه الحج،اتّجه الی وطنه،فلما وصل، مضی الی الحاکم لیلا،فطرق علیه باب بیته فخرج غلامه،فقال له:من أنت؟

فقال:رسول الصابر موسی؟

فهرع الی مولاه فأخبره بذلک فخرج حافی القدمین مستقبلا له،فعانقه و قبّل ما بین عینیه،و جعل یکرر ذلک،و یسأله بلهفه عن حال الامام،ثم إنه ناوله رساله الإمام فقبّلها و قام لها تکریما،فلما قرأها أحضر أمواله و ثیابه فقاسمه فی جمیعها و أعطاه قیمه ما لا یقبل القسمه و هو یقول له:یا أخی هل سررتک؟

فقال له:أی و اللّه و زدت علی ذلک!!

۱- (۱)) کان یدعی:علی بن طاهر الصوری کما فی مصدر الخبر.

ثم استدعى السجل فشطب على جميع الديون التى عليه و أعطاه براءه منها،و خرج الرجل و قد طار قلبه فرحا و سرورا،و رأى أن يجازيه على إحسانه و معروفه فيمضى الى بيت اللّه الحرام فيدعو له،و يخبر الإمام بما أسداه إليه من البر و المعروف،و لمّا أقبل موسم الحج مضى إليه ثم اتّجه الى يثرب فواجه الإمام و أخبره بحديثه،فسرّ(عليه السّلام)بذلك سرورا بالغا،فقال له الرجل:

يا مولاى:هل سرّك ذلك؟

فقال الإمام(عليه السّلام):إى،و اللّه!لقد سرّنى،و سرّ أمير المؤمنين،و اللّه لقد سرّ جدى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)،و لقد سرّ اللّه تعالى..» (۱).

و قد دلّ ذلك على اهتمامه البالغ بشؤون المسلمين و رغبته الملحه فى قضاء حوائج الناس.

۱- (۱)) اعتمدنا فى هذا الفصل على ما كتبه الاستاذ باقر شريف القرشى،راجع حياه الإمام موسى بن جعفر(عليه السّلام):۱۳۸/۱-۱۶۲.و خبر الصورىّ من أهل الرىّ رواه المجلسى فى بحار الأنوار:۱۷۴/۴۸ ح ۱۶ عن كتاب قضاء حقوق المؤمنين المنشور فى نشره تراثنا:۱۸۶/۳۴ ح ۲۴.

الباب الثّانی: نشأه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)

اشاره

فیه فصول:

الفصل الأوّل:

نشأه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)

الفصل الثانی:

مراحل حیاه الإمام الکاظم(علیه السّلام)

الفصل الثالث:

الإمام الکاظم فی ظلّ أبیه(علیهم السّلام)

ص:۳۹

الفصل الأوّل:نشأه الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)

هو سابع أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)،الكبير القدر العظيم الشأن،الجاد فى العباده المشهور بالكرامات،الكاظم الغيظ و العافى عن الناس،العبد الصالح و باب الحوائج الى اللّه كما هو المعروف عند أهل العراق.

١-الأب:هو سادس أئمه أهل البيت بعد الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)أبو عبد اللّه جعفر ابن محمد الصادق معجزه الاسلام و مفخره الإنسانيه على مرّ العصور و عبر الأجيال،لم تسمع الدنيا بمثله فضلا و نبلا و علما و كمالا.

٢-الام:لقد كانت ام الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)من تلكم النسوه اللاتى جلبن لأسواق يثرب و قد خصّها اللّه بالفضل و عناها بالشرف فصارت وعاء للإمامه و الكرامه و تزوّج بها أبو عبد اللّه،فكانت من أعزّ نسائه و احبّهن إليه، و آثرهن عنده.

و اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا فى نسبها فقيل انّها اندلسيه،و تكنّى لؤلؤه (١)و قيل إنّها روميه (٢)،و قيل انّها من أجلّ بيوت الأعاجم (٣)،و كانت

١- (١)) مرآه العقول:٤٥١/١،معالم العتره.

٢- (٢)) تحفه الأزهار و زلال الأنهار،للسيد ضامن ابن شدقم،مخطوط،يوجد فى قسم المخطوطات،من مكتبه الإمام كاشف الغطاء فى النجف الأشرف.

٣- (٣)) الأنوار البهيه:١٥٢.

السیده حمیده تعامل فی بیتها معامله کریمه،فکانت موضع عنایه و تقدیر عند جمیع العلویات،کما انّ الإمام الصادق(علیه السّلام)کان یغدق علیها بمعروفه،و قد رأی فیها وفور العقل و الکمال،و حسن الایمان و أثنی علیها ثناءا عاطرا،فقال فیها:«حمیده مصفاه من الأدناس کسبیکه الذهب،ما زالت الأملاک تحرسها حتی ادیت إلیّ کرامه من اللّه و للحجه من بعدی...» (۱)،و قد غذّاها الإمام الصادق بعلومه حتی أصبحت فی طلیعه نساء عصرها علما و ورعا و ایمانا،و عهد إلیها بتفقیه النساء المسلمات و تعلیمهن الأحکام الشرعیه (۲)،و اجدر بها أن تحتل هذه المکانه، و ان تکون من ألمع نساء عصرها فی العفّه و الفقه و الکمال.

۳-الولید المبارک:و امتدّ الزمن بعد زواج الإمام بها،و سافر الإمام أبو عبد اللّه الی بیت اللّه الحرام لأداء فریضه الحج،فحملها معه،و بعد الانتهاء من مراسیمه قفلوا راجعین الی یثرب،فلمّا انتهوا الی«الأبواء» (۳).أحسّت حمیده بالطلق فأرسلت خلف الإمام تخبره بالأمر،لأنه قد عهد الیها أن لا تسبقه بشأن ولیده،و کان أبو عبد اللّه یتناول طعام الغداء مع جماعه من أصحابه،فلما وافاه النبأ المسرّ قام مبادرا الیها فلم یلبث قلیلا حتی وضعت حمیده سیدا من سادات المسلمین،و إماما من أئمه أهل البیت(علیهم السّلام).

لقد أشرقت الدنیا بهذا المولود المبارک الذی ما ولد-فی عصره-أیمن، و لا أکثر عائده و لطفا علی الاسلام منه.

لقد ولد أبرّ الناس،و أعطفهم علی الفقراء،و أکثرهم عناءا و محنه فی

۱- (۱)) بحار الأنوار:۶/۴۸،اصول الکافی:۴۷۷/۱،أعیان الشیعه:۵/۲.

۲- (۲)) الأنوار الإلهیه:۱۵۳.

۳- (۳)) الأبواء:بالفتح ثم السکون،و واو و الف ممدوده،قریه من أعمال الفرع بالمدینه،و به قبر الزاکیه آمنه بنت وهب أم النبی العظیم(صلّی اللّه علیه و اله).

سبيل اللّه و أعظمهم عباده و خوفا من اللّه.

و بادر الإمام أبو عبد اللّه فتناول وليده فأجرى عليه مراسيم الولاده الشرعيه فأذّن فى اذنه اليمنى،و أقام فى اليسرى.

و انطلق الإمام أبو عبد اللّه عائدا الى أصحابه،و قد علت على ثغره ابتسامه فبادره أصحابه قائلين:

أسرّك اللّه،و جعلنا فداك،يا سيدنا ما فعلت حميده؟

فبشرهم بمولوده المبارك،و عرّفهم عظيم أمره قائلا:

«قد وهب اللّه لى غلاما،و هو خير من برأ اللّه».

أجل انه خير من برأ اللّه علما و تقوى و صلاحا،و تحرّجا فى الدين و أحاط الإمام أصحابه علما بأن وليده من أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)الذين فرض اللّه طاعتهم على عباده قائلا لهم:

«فدونكم،فو اللّه هو صاحبكم» (۱).

و كانت ولادته فى سنه(۱۲۸ ه) (۲)و قيل سنه(۱۲۹ ه) (۳)و ذلك فى أيام حكم عبد الملك بن مروان.

۴-حب و تكريم:و قطع الإمام موسى شوطا من طفولته و هو ناعم البال يستقبل الحياه كل يوم بحفاوه و تكريم،فأبوه يغدق عليه بعطفه المستفيض، و جماهير المسلمين تقابله بالعنايه و التكريم،و قد قدمه الإمام الصادق(عليه السّلام) على بقيه ولده،و حمل له من الحب ما لا يحمله لغيره،فمن مظاهر ودّه

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲/۴۸،عن بصائر الدرجات:۱۲۹،ب ۱۲،ح ۹.

۲- (۲)) مناقب آل أبى طالب:۳۴۹/۴،و تهذيب التهذيب:۳۴/۱۰.

۳- (۳)) اعيان الشيعه:۵/۲،و عن تحفه الأزهار أنه ولد قبل طلوع فجر يوم الثلاثاء من صفر سنه(۱۲۷ ه) و عن بحر الانساب أنه ولد يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر.

أنه وهب له قطعه من أرض تسمى البسريه،كان قد اشتراها بست و عشرين ألف دينار (۱).

و تكلّم الإمام موسى و هو طفل بكلام أثار اعجاب أبيه فاندفع أبوه قائلا:

«الحمد للّه الذى جعلك خلفا من الآباء،و سرورا من الأبناء،و عوضا عن الاصدقاء» (۲).

۵-صفته:كان أسمر شديد السمره (۳)،ربع القامه،كث اللحيه (۴)و وصفه شقيق البلخى فقال:كان حسن الوجه،شديد السمره،نحيف الجسم.

و حاكى الإمام موسى فى هيبته هيبه الانبياء،و بدت فى ملامح شكله سيماء الأئمه الطاهرين من آبائه،فما رآه أحد إلّا هابه و أكبره.

۶-نقش خاتمه:«الملك للّه وحده» (۵).

۷-كناه:أبو الحسن الأول،أبو الحسن الماضى،أبو ابراهيم،أبو على، أبو اسماعيل.

۸-ألقابه:أمّا القابه فتدل على بعض مظاهر شخصيته،و جمله من جوانب عظمته،و هى كما يلى:

الصابر:لأنه صبر على الآلام و الخطوب التى تلقاها من حكام الجور، الذين قابلوه بجميع ألوان الاسائه و المكروه.

الزاهر:لأنه زهر بأخلاقه الشريفه و كرمه المضىء الذى مثل به خلق جده الرسول(صلّى اللّه عليه و اله).

۱- (۱)) دلائل الإمامه:۴۹-۵۰.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۴/۴۸،عن عيون أخبار الرضا(عليه السّلام):۲۹/۱.

۳- (۳)) الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى:۲۲۲،أخبار الدول:۱۱۲.

۴- (۴)) مناقب آل أبى طالب:۳۴۸/۴.

۵- (۵)) أخبار الدول:۱۱۲.

العبد الصالح:و لقب بالعبد الصالح لعبادته،و اجتهاده فی الطاعه،حتی صار مضرب المثل فی عبادته علی ممرّ العصور و الاجیال و قد عرف بهذا اللقب عند رواه الحدیث فکان الراوی عنه یقول:حدثنی«العبد الصالح».

السید:لانه من سادات المسلمین،و إمام من أئمتهم،و قد مدحه بهذا اللقب الشاعر الشهیر أبو الفتح بقوله:

أنا للسید الشریف غلام حیثما کنت فلیبلغ سلامی

و إذا کنت للشریف غلاما فأنا الحر و الزمان غلامی (۱)

الوفی:لأنه أوفی إنسان خلق فی عصره،فقد کان وفیّا بارّا باخوانه و شیعته و بارّا حتی باعدائه و الحاقدین علیه.

الأمین:و کل ما للفظ الأمانه من معنی قد مثل فی شخصیته العظیمه فقد کان أمینا علی شؤون الدین و أحکامه،و أمینا علی امور المسلمین و قد حاز هذا اللقب کما حازه جده الرسول الأعظم من قبل،و نال به ثقه الناس جمیعا.

الکاظم:و انما لقّب بذلک لما کظمه من الغیظ عما فعل به الظالمون من التنکیل و الارهاق حتی قضی شهیدا مسموما فی ظلمات السجون لم یبد لاحد آلامه و أشجانه بل قابل ذلک بالشکر للّه و الثناء علیه،و یقول ابن الاثیر:«انه عرف بهذا اللقب لصبره،و دماثه خلقه،و مقابلته الشر بالاحسان» (۲).

ذو النفس الزکیه:و ذلک لصفاء ذاته التی لم تتلوّث بمآثم الحیاه و لا بأقذار الماده حتی سمت،و انبتلت عن النظیر.

باب الحوائج:و هذا أکثر ألقابه ذکرا،و أشهرها ذیوعا و انتشارا،فقد اشتهر بین العام و الخاص أنه ما قصده مکروب أو حزین إلا فرّج اللّه آلامه

۱- (۱)) أخبار الدول:۱۱۳.

۲- (۲)) مختصر تأریخ العرب:۲۰۹.

و أحزانه و ما استجار أحد بضريحه المقدس إلا قضيت حوائجه،و رجع الى أهله مثلوج القلب مستريح الفكر مما ألم به من طوارق الزمن و فجائع الايام، و قد آمن بذلك جمهور شيعته بل عموم المسلمين على اختلاف طبقاتهم و نزعاتهم،فهذا شيخ الحنابله و عميدهم الروحى أبو على الخلال يقول:

«ما همّنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر الاّ سهّل اللّه تعالى لى ما أحب» (۱).

و قال الإمام الشافعى:«قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب» (۲).

لقد كان الإمام موسى فى حياته مفزعا و ملجأ لعموم المسلمين و كذلك كان بعد وفاته حصنا منيعا لمن استجار به (۳).

۱- (۱)) تأريخ بغداد:۱۳۳/۱ طبعه دار الكتب العلميه بيروت.

۲- (۲)) تحفه العالم:۲۰/۲.

۳- (۳)) لقد اعتقد أغلب المسلمين أن اللّه يكشف البلاء،و يدفع الضر بالالتجاء الى ضريح الامام(عليه السّلام)،و قال ابن شهر آشوب فى مناقبه:رؤى فى بغداد امرأه تهرول فقيل:الى أين؟قالت:الى موسى بن جعفر فانّه حبس ابنى،فقال لها حنبلى:انّه قد مات فى الحبس،فقالت:بحقّ المقتول فى الحبس ان ترينى القدره،فاذا بابنها قد اطلق و اخذ ابن المستهزئ بجنايته.المناقب:۳۰۵/۴.

الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام الکاظم(علیه السّلام)

تبعا لطبیعه الظروف التی مرّ بها الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی حیاته تنقسم الدراسه عن حیاته الی ثلاث مراحل متمیّزه:

المرحله الاولی:إذا اعتبرنا المرحله الاولی من حیاه الإمام(علیه السّلام)هی مرحله ما قبل التصدی للامامه الشرعیه أی منذ ولادته فی سنه(۱۲۸)أو (۱۲۹ ه)حتی استشهاد أبیه الصادق(علیه السّلام)سنه(۱۴۸ ه).

فالمرحله الاولی:هی مرحله نشأته و حیاته فی ظلّ أبیه(علیهما السّلام)و هی تناهز العقدین من عمره الشریف.و قد تمیزت هذه المرحله بظهور علمه الربّانی و قدرته الفائقه علی الحوار و الحجاج حتی أفحم مثل أبی حنیفه و هو صبی لم یتجاوز نصف العقد الواحد من عمره المبارک.

المرحله الثانیه:و تبدأ بتسلّمه لزمام الامور الدینیه(العلمیه و السیاسیه و التربویه)بعد استشهاد أبیه فی ظروف سیاسیّه قاسیه کان یخشی فیها علی حیاته المبارکه حتی اضطر الإمام الصادق(علیه السّلام)لان یجعله واحدا من خمسه أوصیاء فی وصیته المشهوره التی بدّد فیها تخطیط المنصور لاغتیال وصی الإمام الصادق(علیه السّلام).

و استمرت هذه المرحله حتی مات المنصور سنه(۱۵۸ ه)و استولی

المهدی ثم الهادی سنه(۱۶۹ ه)علی مرکز السلطه فهی تبلغ حوالی عقدین أو ما یزید علیهما بقلیل و کانت مرحله انفراج نسبی لأهل البیت(علیهم السّلام) و أتباعهم سیما فی عهد المهدی العباسی.

المرحله الثالثه:و هی مرحله معاصرته لحکم الرشید حیث استولی علی زمام الحکم سنه(۱۷۰ ه)و هو المعروف بحقده للعلویین بعد أخیه الهادی و أبیه المهدی.و استمرت هذه المرحله حتی سنه(۱۸۳ ه)و هی سنه استشهاد الإمام الکاظم بید أحد عمّال الرشید.و هذه المرحله هی من أحرج مراحل حیاه الإمام(علیه السّلام)و أدقّها من حیث تشدید التضییق علیه،و لم ینته العقد الأول من حکم الرشید إلاّ و الإمام فی مطامیر سجونه،تاره فی البصره و اخری فی بغداد.و تمیّزت هذه السنوات العجاف بالتخطیط المستمر من قبل الرشید لادانه الإمام(علیه السّلام)و السعی المتواصل لسجنه و اغتیاله.

و قد أخذ الإمام یکثّف نشاطه ضد الحکم القائم.فیما إذا قیس الی مواقفه من المنصور و المهدی و انتهت هذه المرحله بالتضییق و التشدید علی أهل البیت(علیهم السّلام)و أتباعهم و الإمام الکاظم بشکل خاص بالرغم من عدم قیام العلویین بالثوره ضد هارون الرشید.و لکن الإمام قد استثمر کل طاقاته لبلوغ أهدافه رغم حراجه الظرف و تشدید القبضه علی العلویین.و کان الإمام فیها یعلم بسیاسه هارون و قراره النهائی باغتیال الإمام(علیه السّلام)مهما کلّف الأمر حتی انه لم یتقبل و ساطه أیّ واحد من مقربی بلاطه.

و انتهت هذه المرحله بمقاومه الإمام(علیه السّلام)و ثباته علی مواقفه و عدم تنازله عند رغبات الرشید و محاولاته لاستذلال الإمام(علیه السّلام)بشکل و آخر لیرکع أمام جبروته لقاء تنفّسه هواء الحریه خارج السجن.

و لكن الإمام باشر مهامه بكل إحكام و اتقان و أوصى الى ابنه الرضا و ضمن للجماعه الصالحه استمرار المسيره،و قضى مسموما صابرا محتسبا.

مكللا جهاده بالشهاده فى سبيل اللّه تعالى.

تأريخ الاستشهاد:استشهد مظلوما فى حبس السندى بن شاهك فى ۲۵ من رجب سنه(۱۸۳ ه)و دفن فى مقابر قريش فى بغداد.

ص:۴۹

الفصل الثّالث:الإمام موسی الکاظم فی ظلّ أبیه(علیهما السّلام)

اشاره

الإمام موسی الکاظم فی ظلّ أبیه(علیهما السّلام)

لقد تمیّزت المرحله التی نشأ فیها الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)و عاصرها مع أبیه-منذ ولادته سنه(۱۲۸ ه)حتی وفاه أبیه سنه(۱۴۸ ه)بعدّه منعطفات تاریخیّه و نشاطات نوعیه من قبل الإمام الصادق(علیه السّلام)حیث استطاع بقدراته الإلهیّه و حنکته الربانیّه أن یتجاوز تلک التحدّیات،و یرسم الخط الإلهی الأصیل و ینجز مهامّ الإمامه و یهیئ لولده الإمام الکاظم(علیه السّلام)الطریق لکی یمارس دوره المستقبلی.

و لمّا کنّا بصدد إلقاء الضوء علی أهم ما امتازت به حیاه الإمام الکاظم مع أبیه(علیهما السّلام)لنتصوّر من خلالها الأدوار المقبله له أثناء تصدّیه للإمامه کان من الأهمیّه أن نلخّص الظواهر البارزه فی هذه المرحله من حیاته مع أبیه(علیه السّلام) کما یلی:

۱-ظاهره التمرّد علی السلطه و الاعتقاد بأهمیّه الثوره،و الندم علی موقف السکوت أمام الباطل،و الدعوه للعلویین الذین یشکّلون الخط المناهض للحکم الاموی،فظاهره التمرّد أفقدت المرکزیه للسلطه و انتهت الی عدم الطاعه للامراء،حتی أصبح شعار الدعوه الی الرّضی من آل محمد(صلّی اللّه علیه و اله)فی هذه المرحله حدیث الساعه الذی کان یتداوله الناس هنا و هناک.

ص:۵۱

و هذه الظاهره أتاحت للإمام الصادق(علیه السّلام)أن ینفذ من خلالها لتطبیق برنامجه ما دامت السلطه مشغوله بالاضطرابات التی خلّفتها الثوره الحسینیه.

۲-فی هذه الفتره ظهرت علی المسرح السیاسی مقدمات نشوء الدوله العبّاسیه،حیث استغلّ العبّاسیون هذه الأجواء و عقدوا اجتماعهم بالأبواء و قرّروا فی ظاهر الأمر أن یکون الخلیفه محمدا ذا النفس الزکیه و روّجوا الدعوه للرّضی من آل محمّد(صلّی اللّه علیه و اله)لکنهم دعوا الناس الی البیعه للعبّاسیین سرّا، و عیّن إبراهیم الإمام فی حینها غلامه أبا مسلم الخراسانی قائدا عسکریا علی خراسان و أوصاه بالقتل و الإباده الجماعیه و الأخذ علی الظنّه و التهمه لخصومه الامویین.

و کان موقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من هذه الحرکه العبّاسیه هو الحیاد و عدم المشارکه فیها و عدم دعمها و إخباره و تنبّؤه بنتائجها،مع عدم توفر الظرف الملائم للثوره العلویه و ذلک لفقدان الشروط الموضوعیه لها،و قد تجلی ذلک بوضوح من خلال مواقفه(علیه السّلام)من العروض التی تقدّم بها قاده الدعوه العبّاسیه للإمام(علیه السّلام)أمثال أبی سلمه و أبی مسلم الخراسانی حیث صرّح لهم مرّه بأن الزمان لیس بزمانه،و مرّه اخری أحرق الرساله التی وصلته من أحدهم.لقد کانت عروضا سیاسیّه مصلحیه و کان الإمام(علیه السّلام)یدرک خلفیّاتها.و بهذا تخلّص الإمام(علیه السّلام)من هذه المنزلقات و خلّص شیعته لیفتح لهم آفاقا أرحب للعمل و الجهاد فی سبیل اللّه تعالی.

۳-ترکّزت نشاطات الإمام الصادق(علیه السّلام)نحو البناء الخاص و معالجه التحدّیات التی کانت تعصف بالوجود الشیعی ضمن عدّه اتّجاهات:

أ-التغییر الثقافی و الفکری:حین قرّر الإمام(علیه السّلام)لزوم الحیاد السیاسی کان قد أعدّ برنامجه الذی یستوعب عن طریقه طاقات الامه و یلبّی حاجاتها

الاجتماعیه و الأخلاقیه من خلال جامعه أهل البیت(علیهم السّلام)و التی أسّسها و طوّرها کی یتمکّن عن طریقها من مواجهه المدّ الفکری المنحرف الذی روّج له الامویون.و بسبب عجز التیّار السیاسی عن معالجه الانحرافات استقطب مختلف الشرائح و الاتجاهات،و تشکّلت لهذه الجامعه فروع فی البلاد الإسلامیه و أصبحت تیّارا ثقافیّا یروّج للاتجاه الجعفری الذی کان یمثّل خطّ أهل بیت الرساله،و کان للإمام الکاظم(علیه السّلام)دور بارز فی مدرسه أبیه(علیه السّلام)فی هذا الظرف بالذات.

ب-و فی الوقت الذی کان الإمام(علیه السّلام)یطور هذا التیّار الفکری کان یهیّ ء الأذهان الخاصّه لقبول قیاده الإمام الکاظم(علیه السّلام)و الإیمان بإمامته فقد جاء عن المفضّل بن عمر أنّه قال:کنت عند أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فدخل أبو ابراهیم موسی و هو غلام فقال لی أبو عبد اللّه(علیه السّلام):استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابک (۱).

ج-و تحرّک الإمام الصادق(علیه السّلام)لقطع الطریق أمام الدعوات المشبوهه التی کانت تهدف إلی تمزیق وحده الصفّ الشیعی و تطرح نفسها کبدیل للإمام(علیه السّلام)،فمن أسالیبه(علیه السّلام)خلال مواجهته للتیّار الإسماعیلی إخباره الشیعه بأنّ إسماعیل لیس هو الإمام من بعده،و عند ما توفّی إسماعیل أحضر الإمام الصادق(علیه السّلام)حشدا من الشیعه لیخبرهم بحقیقه موت إسماعیل لئلاّ یستغلّ المنحرفون موت إسماعیل لتمزیق الکیان الشیعی بالتدریج.

۴-عاصر الإمام الکاظم(علیه السّلام)معاناه أبیه الصادق(علیه السّلام)و شاهد الاستدعاءات المتکرّره له من قبل المنصور حتی استشهاده(علیه السّلام)بعد الوصیه

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۰۸/۱،ح ۴،و الارشاد:۲۱۶/۲.

لابنه الإمام الكاظم(عليه السّلام)و إبلاغها لخواصّ شيعته و ربط عامّه الشيعه بإمامته.

۵-الإمامه منصب ربّانی يتقوّم بجداره الإنسان المرشّح للإمامه و قابليته لتحمّل أعباء هذه المسؤوليه الكبرى،و لهذا يعتبر فيها الاجتباء الربّانی و الاصطفاء الإلهی،و من هنا كان النصّ على كل واحد من الأئمه ضروره لا بدّ منها.

و النصوص العامّه و الخاصّه قد بلّغها الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)الى صحابته و أهل بيته و تناقلتها كتب الحديث و الأخبار.و لكن النصوص المباشره من كل امام على الذى يليه من أبنائه لها ظروفها الخاصّه التى تكتنفها فتؤثر فى كيفيه التنصيص و أساليب التعبير و دلالاتها التى تتراوح بين الإشاره تاره و التصريح تاره اخرى.

و من يتابع نصوص الإمام الصادق(عليه السّلام)على إمامه ابنه أبى الحسن موسى الكاظم(عليه السّلام)و يلاحظها بتسلسلها التاريخى يكتشف جانبا من أساليب الإمام الصادق و إضاءاته المكثّفه تجاه تقرير إمامه ابنه أبى الحسن موسى من بعده مراعيا فيها تقلّبات و تطوّرات الواقع الاجتماعى الذى عاشه الإمام(عليه السّلام)خلال عقدين من الزمن قبل وفاته أى من حين ولاده ابنه موسى و الذى ولد من امّ ولد أندلسيّه فى الوقت الذى كان قد ولد له أبناء آخرون من زوجته فاطمه بنت الحسين الأصغر(الأثرم)عمّ الإمام الصادق(عليه السّلام)فكان أكبرهم اسماعيل و الذى كان يحبّه أبو عبد اللّه حبّا شديدا،و كان قوم من شيعته يظنون أنّه القائم بعد أبيه.

و قد توفّى اسماعيل سنه(۱۴۲ ه)و كان عبد اللّه بن جعفر المعروف بالأفطح أكبر أولاد الصادق بعد أخيه اسماعيل.

و من هنا كان النصّ على إمامه موسى تكتنفه ملابسات عديده بعضها

تعود الى أبناء الإمام و بعضها الى أصحابه و جمله منها ترتبط بالوضع السياسى القائم آنذاك.

من هنا نقف قليلا عند نصوص الإمام الصادق على إمامه ابنه موسى(عليهما السّلام)مراعين تسلسل صدورها قدر الإمكان.

نصوص الإمام الصادق(عليه السّلام)على إمامه موسى الكاظم(عليه السّلام)

١-عن يعقوب السراج قال:دخلت على أبى عبد اللّه(عليه السّلام)و هو واقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد،فجعل يسارّه طويلا،فجلست حتى فرغ،فقمت إليه فقال لى:«ادن من مولاك فسلّم،فدنوت فسلمت عليه فردّ علىّ السلام بلسان فصيح، ثم قال لى:اذهب فغيّر اسم ابنتك التى سميتها أمس،فانه اسم يبغضه اللّه،و كان ولدت لى ابنه سمّيتها بالحميراء.فقال أبو عبد اللّه:انته الى أمره ترشد،فغيّرت اسمها» (١).

٢-عن سليمان بن خالد قال:دعا أبو عبد اللّه(عليه السّلام)أبا الحسن(عليه السّلام)يوما و نحن عنده فقال لنا:«عليكم بهذا،فهو و اللّه صاحبكم بعدى» (٢).

٣-عن فيض بن المختار قال:«انى لعند أبى عبد اللّه(عليه السّلام)اذ أقبل أبو الحسن موسى(عليه السّلام)-و هو غلام-فالتزمته و قبّلته فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):أنتم السفينه و هذا ملّاحها،قال: فحججت من قابل و معى الفا دينار فبعثت بألف الى أبى عبد اللّه(عليه السّلام)و ألف إليه،فلمّا دخلت على أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:يا فيض عدلته بى؟قلت:انّما فعلت ذلك لقولك،فقال:أما و اللّه ما أنا فعلت ذلك.بل اللّه عزّ

١- (١)) اصول الكافى:٣١٠/١،ح ١١.

٢- (٢)) اصول الكافى:٣١٠/١،ح ١٢.

و جلّ فعله به» (۱).

۴-عن الفیض بن المختار قال:قلت لابی عبد اللّه(علیه السّلام):خذ بیدی من النار من لنا بعدک؟فدخل علیه أبو ابراهیم(علیه السّلام)،و هو یومئذ غلام، فقال:«هذا صاحبکم،فتمسک به» (۲).

۵-عن معاذ بن کثیر،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال:قلت له:اسأل اللّه الذی رزق أباک منک هذه المنزله أن یرزقک من عقبک قبل الممات مثلها،فقال:«قد فعل اللّه ذلک».قال:قلت من هو جعلت فداک؟فاشار الی العبد الصالح و هو راقد فقال(علیه السّلام):«هذا الراقد و هو غلام» (۳).

۶-عن عبد الرحمن بن الحجاج قال:سألت عبد الرحمن فی السنه التی أخذ فیها أبو الحسن الماضی(علیه السّلام)فقلت له:إنّ هذا الرجل قد صار فی ید هذا و ما ندری الی ما یصیر؟فهل بلغک عنه فی أحد من ولده شیء؟فقال لی:ما ظننت ان أحدا یسألنی عن هذه المسأله،دخلت علی جعفر بن محمد فی منزله فاذا هو فی بیت کذا فی داره فی مسجد له و هو یدعو،و علی یمینه موسی بن جعفر(علیه السّلام)یؤمّن علی دعائه،فقلت له:جعلنی اللّه فداک قد عرفت انقطاعی الیک و خدمتی لک،فمن ولیّ الناس بعدک؟فقال:«إنّ موسی قد لبس الدرع و ساوی علیه»فقلت له:لا أحتاج بعد هذا الی شیء (۴).

۷-عن یعقوب بن جعفر الجعفری قال:حدّثنی اسحاق بن جعفر قال:

کنت عند أبی یوما،فسأله علی بن عمر بن علی فقال:جعلت فداک الی من

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۱۱/۱،ح ۱۶.

۲- (۲)) اصول الکافی:۳۰۷/۱،ح ۱،و الارشاد:۲۱۷/۲.

۳- (۳)) اصول الکافی:۳۰۸:۱،ح ۲،و الارشاد:۲۱۷/۲.

۴- (۴)) اصول الکافی:۳۰۸/۱،ح ۳،و الارشاد:۲۱۷/۲.

نفزع و يفزع الناس بعدك؟فقال:«الى صاحب الثوبين الاصفرين و الغديرين-يعنى الذؤابتين-و هو الطالع عليك من هذا الباب،يفتح البابين بيده جميعا»،فما لبثنا ان طلعت علينا كفّان آخذه بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابو ابراهيم (۱).

۸-عن صفوان الجمّال،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:قال له منصور بن حازم:بأبى أنت و امى إنّ الانفس يغدا عليها و يراح،فاذا كان ذلك،فمن؟فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام): «إذا كان ذلك فهو صاحبكم»،و ضرب بيده على منكب أبى الحسن(عليه السّلام)الأيمن-فى ما أعلم-و هو يومئذ خماسى و عبد اللّه بن جعفر جالس معنا (۲).

۹-عن المفضل بن عمر قال:ذكر أبو عبد اللّه(عليه السّلام)أبا الحسن(عليه السّلام)-و هو يومئذ غلام-فقال:«هذا المولود الذى لم يولد فينا مولود أعظم بركه على شيعتنا منه ثم قال لى:لا تجفوا اسماعيل» (۳).

۱۰-عن عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب(عليه السّلام)،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:قلت له:«ان كان كون-و لا أرانى اللّه ذلك-فبمن أئتم؟قال:فأومأ الى ابنه موسى(عليه السّلام).قلت:فان حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟قال:بولده.قلت:فإن حدث و ترك أخا كبيرا و ابنا صغيرا فبمن أئتم؟ قال:بولده،ثم قال:هكذا ابدا،قلت:فإن لم أعرفه و لا أعرف موضعه؟قال:تقول:اللهم إنى أتولى من بقى من حججك من ولد الإمام الماضى،فانّ ذلك يجزيك ان شاء اللّه» (۴).

۱- (۱)) اصول الكافى:۳۰۸/۱،ح ۵،و الارشاد:۲۲۰/۲.

۲- (۲)) اصول الكافى:۳۰۹/۱،ح ۶،و الارشاد:۲۱۸/۲.

۳- (۳)) اصول الكافى:۳۰۹/۱،ح ۸.

۴- (۴)) اصول الكافى:۳۰۹/۱،ح ۷،و الارشاد:۲۱۸/۲.

۱۱-عن فیض بن المختار فی حدیث طویل فی أمر أبی الحسن(علیه السّلام) حتی قال له أبو عبد اللّه(علیه السّلام):«هو صاحبک الذی سألت عنه،فقم إلیه فاقرّ له بحقه، فقمت حتی قبّلت رأسه و یده و دعوت اللّه عزّ و جلّ له،فقال أبو عبد اللّه(علیه السّلام):

أما انه لم یؤذن لنا فی أوّل منک،قال:قلت:جعلت فداک فأخبر به احدا؟

فقال:نعم أهلک و ولدک،و کان معی أهلی و ولدی و رفقائی و کان یونس بن ظبیان من رفقائی،فلمّا اخبرتهم حمدوا اللّه عزّ و جلّ و قال یونس:

لا و اللّه حتی أسمع ذلک منه و کانت به عجله،فخرج فاتبعته،فلما انتهیت الی الباب،سمعت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول له:-و قد سبقنی إلیه-یا یونس الأمر کما قال لک فیض.قال:فقال:سمعت و أطعت،فقال لی أبو عبد اللّه(علیه السّلام):خذه الیک یا فیض» (۱).

۱۲-عن صفوان الجمال قال:سألت أبا عبد اللّه(علیه السّلام)عن صاحب هذا الأمر فقال:«إنّ صاحب هذا الأمر لا یلهو و لا یلعب،و أقبل أبو الحسن موسی و هو صغیر و معه عناق مکّیه و هو یقول لها:اسجدی لربک،فأخذه أبو عبد اللّه(علیه السّلام) و ضّمه إلیه و قال:بأبی و امی من لا یلهو و لا یلعب» (۲).

۱۳-روی زید النرسی،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)أنّه قال:«انی ناجیت اللّه و نازلته فی اسماعیل ابنی أن یکون بعدی فأبی ربی إلاّ أن یکون موسی ابنی» (۳).

۱۴-عن یزید بن أسباط قال:دخلت علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فی مرضته التی مات فیها،قال(علیه السّلام):

«یا یزید أتری هذا الصبی؟-و أشار لولده موسی-إذا رأیت الناس قد اختلفوا

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۰۹/۱،ح ۹.

۲- (۲)) اصول الکافی:۳۱۱/۱،ح ۱۵،و الارشاد:۲۱۹/۲.

۳- (۳)) أصل زید النرسی:ق ۳۹.

فیه،فاشهد علیّ بأنی أخبرتک أن یوسف إنّما کان ذنبه عند اخوته حتی طرحوه فی الجب، الحسد له،حین أخبرهم أنه رأی أحد عشر کوکبا و الشمس و القمر و هم له ساجدین،و کذا لا بد لهذا الغلام من أن یحسد،ثم دعا موسی و عبد اللّه و اسحاق و محمد و العباس،و قال لهم:

هذا وصیّ الأوصیاء و عالم علم العلماء و شهید علی الأموات و الأحیاء،ثمّ قال:یا یزید سَتُکْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ (۱)(۲).

۱- (۱)) الزخرف(۴۳):۱۹.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۰/۴۸،ح ۳۱،نقلا عن مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب.

الباب الثّالث: ملامح عصر الإمام الكاظم(عليه السّلام)

اشاره

فيه فصول:

الفصل الأوّل:

ملامح عصر الإمام الكاظم(عليه السّلام) الفصل الثانى:

مواقف الإمام الكاظم(عليه السّلام)فى عهد المنصور الفصل الثالث:

الإمام الكاظم(عليه السّلام)و حكومه المهدى

ص:۶۱

الفصل الأوّل:ملامح عصر الإمام الكاظم(علیه السّلام)

اشاره

ملامح عصر الإمام الكاظم(علیه السّلام)

لم یغیّر المنصور من سیاسته ضد العلویین بعد قتله للإمام الصادق(علیه السّلام)، و بعد قضائه علی الثورات العلویه فی زمانه،بل بقی هاجس الخوف و القلق یلاحقه،و لم تهدأ ذاته المليئه بالحقد علیهم،فاستمر فی اضطهادهم،فزجّ الابریاء فی السجون المظلمه و هدمها علیهم،و دفن البعض و هم أحیاء فی اسطوانات البناء،و بثّ الجواسیس،لاجل أن یحیط علما بکل نشاطهم، و أخذت عیونه ترصد کل حرکه بعد تحویرها و تحریفها بالکذب لتنسجم مع رغبات الخلیفه فکانوا یرفعونها له مکتوبه کما سمح للتیارات الالحادیه کالغلاه و الزنادقه فی أن تأخذ طریقها بین عامه الناس لاضلالهم.کما استعمل بعض العلماء و استغلّهم لتأیید سیاسته و اسباغ الطابع الشرعی علی حکمه.

و یمکن استجلاء هذا الوضع ضمن عده نقاط:

النقطه الأولی:

إنّ وصیه الإمام الصادق(علیه السّلام)التی عهد بها أمام الناس لخمسه أشخاص، هم أبو جعفر المنصور،محمد بن سلیمان،و عبد اللّه،و موسی،و حمیده،مع کتابه المنصور لعامله فی المدینه بأن یقتل وصیّ الإمام الصادق(علیه السّلام)ان کان

معينا،يتضح-من هذه الوصيه مع أوامر المنصور بقتل الوصىّ-نوع الطريقه التى كان يتحرك بها المنصور تجاه الإمام موسى(عليه السّلام)ثم يتضح أيضا حجم النشاط و حجم الاهتمام الذى كان يعطيه المنصور للإمام(عليه السّلام)لمراقبه حركته.

و لكن الإمام الصادق(عليه السّلام)كان يستشف من وراء الغيب ما تحمله الأيّام المقبله من أخطار لابنه موسى(عليه السّلام)و من هنا فقد خاطب شيعته بلغه خاصه ضمّنها الحقيقه التى اراد ايصالها اليهم و ان كان ذلك يستلزم الالتباس عند بعض،و التحيّر فى معرفه ولى الأمر من بعده لفتره تقصر أو تطول؛لأن حفظ الوصى و ولى عهده و الإمام المفترض الطاعه فى تلك الظروف العصيبه كان أمرا ضروريا بلا ريب لأن استمرار الخط لا يمكن ضمانه إلّا بحفظ الإمام المعصوم بما يتناسب مع طبيعه تلك الظروف.

و لكن الواعين و النابهين من صحابه الإمام الصادق(عليه السّلام)لم تلتبس عليهم حقيقه وصيه الإمام(عليه السّلام)التى تضمّنت الوصيه للإمام الكاظم(عليه السّلام).

قال داود بن كثير الرقى:وفد من خراسان وافد يكنّى أبا جعفر،اجتمع إليه جماعه من أهل خراسان،فسألوه أن يحمل لهم أموالا و متاعا و مسائلهم فى الفتاوى و المشاوره،فورد الكوفه و نزل و زار قبر أمير المؤمنين(عليه السّلام)، و رأى فى ناحيه المسجد رجلا حوله جماعه.

فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعه فقهاء يسمعون من الشيخ، فقالوا:هو أبو حمزه الثمالى.

قال:فبينما نحن جلوس اذ أقبل اعرابى،فقال:جئت من المدينه،و قد مات جعفر بن محمد(عليه السّلام)فشهق أبو حمزه ثم ضرب بيده الارض،ثم سأل الاعرابى:

هل سمعت له بوصيه؟

قال:أوصى الى ابنه عبد اللّه و الى ابنه موسى،و الى المنصور.

فقال:الحمد للّه الذى لم يضلّنا،دلّ على الصغير و بيّن على الكبير،و ستر الأمر العظيم.و وثب الى قبر أمير المؤمنين(عليه السّلام)فصلى و صلّينا.

ثم أقبلت عليه و قلت له:فسّر لى ما قلته؟

قال:بيّن أن الكبير ذو عاهه و دلّ على الصغير أن أدخل يده مع الكبير، و ستر الأمر العظيم بالمنصور حتى إذا سأل المنصور:من وصيّه؟قيل أنت.

قال الخراسانى:فلم أفهم جواب ما قاله (۱).

فذهب بعد ذلك الى المدينه ليطّلع بنفسه على الوصى من بعد الإمام جعفر بن محمد(عليه السّلام).

النقطه الثانيه:

لقد شدّدت السلطات فى المراقبه على الشيعه بعد استشهاد الإمام الصادق(عليه السّلام)و عمّ الارتباك أوساطهم و شحنت الأجواء بالحذر و التحسّب.

و عن هذه الفتره الزمنيه المهمه فى التاريخ الشيعى يحدّثنا هشام بن سالم أحد رموز الشيعه قائلا:

كنا فى المدينه بعد وفاه أبى عبد اللّه(عليه السّلام)أنا و مؤمن الطاق(أبو جعفر) و الناس مجتمعون على أنّ عبد اللّه(الافطح)صاحب(الامام)بعد أبيه،فدخلنا عليه أنا و صاحب الطاق،و الناس مجتمعون عند عبد اللّه و ذلك انهم رووا عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام):أن الأمر فى الكبير ما لم يكن به عاهه فدخلنا نسأله عمّا كنا نسأل عنه أباه،فسألناه عن الزكاه فى كم تجب؟قال:فى مائتين خمسه،قلنا:

۱- (۱)) عوالم العلوم،الإمام الكاظم:۱۷۵.

ففی مائه؟ قال:درهمان و نصف درهم (۱).

قلنا له:و اللّه ما تقول المرجئه هذا.فرفع(الافطح)یده الی السماء،

فقال:لا،و اللّه ما أدری ما تقول المرجئه!

قال:فخرجنا من عنده ضلّالا،لا ندری الی أین نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول (۲)فقعدنا فی بعض أزقّه المدینه باکین حیاری لا ندری الی من نقصد و الی أین نتوجّه؟!

نقول:(نذهب)الی المرجئه؟الی القدریه؟الی الزیدیه؟الی المعتزله؟ الی الخوارج (۳)؟

قال:فنحن کذلک اذ رأیت رجلا شیخا لا أعرفه یومئ الیّ بیده،فخفت أن یکون عینا(جاسوسا)من عیون أبی جعفر(المنصور الدوانیقی).و ذلک أنه کان له بالمدینه جواسیس ینظرون علی من اتفق شیعه جعفر(الصادق) فیضربون عنقه،فخفت أن یکون(الرجل الشیخ)منهم.

فقلت لأبی جعفر(مؤمن الطاق):تنح فإنی خائف علی نفسی و علیک، و انما یریدنی(الشیخ)لیس یریدک،فتنحّ عنّی،لا تهلک و تعین علی نفسک.

فتنحّی غیر بعید،و تبعت الشیخ،و ذلک انی ظننت أنی لا أقدر علی التخلص منه،فما زلت أتبعه حتی ورد بی علی باب أبی الحسن موسی (الکاظم)(علیه السّلام)ثم خلّانی و مضی،فاذا خادم بالباب فقال لی:ادخل،رحمک اللّه.

قال:فدخلت فاذا أبو الحسن(الکاظم)(علیه السّلام)فقال لی ابتداء:لا الی المرجئه،و لا

۱- (۱)) من الثابت عند المسلمین أن لا زکاه فی أقل من مائتی درهم،و لکن الافطح کان یجهل هذا الحکم.

۲- (۲)) مؤمن الطاق،أبو جعفر،صاحب الطاق و الأحول،کلها ألقاب لرجل واحد(محمد بن علی بن النعمان)، اختیار معرفه الرجال:۴۲۵/۲.

۳- (۳)) الإرشاد للمفید:۲۲۱/۲،مدینه المعاجز:۲۰۸/۶.

الى القدريه،و لا الى الزيديه،(و لا الى المعتزله)،و لا الى الخوارج،الىّ الىّ الىّ.

قال(هشام): فقلت له:جعلت فداك مضى أبوك؟قال:نعم.

قلت:جعلت فداك مضى فى موت؟قال:نعم،قلت:جعلت فداك فمن لنا بعده؟فقال:ان شاء اللّه يهديك هداك.

قلت:جعلت فداك،إنّ عبد اللّه(الافطح)يزعم أنه(إمام)من بعد أبيه فقال:يريد عبد اللّه-الافطح-أن لا يعبد اللّه.

قال: قلت له:جعلت فداك،فمن لنا بعده؟فقال:ان شاء اللّه أن يهديك هداك أيضا.

قلت:جعلت فداك،أنت هو(الامام)؟قال:ما أقول ذلك

قلت-فى نفسى-لم أصب طريق المسأله(أى أخطأت فى كيفيه السؤال).

قال(هشام): قلت:جعلت فداك،عليك إمام؟قال:لا.فدخلنى(دخل قلبى)شىء لا يعلمه إلّا اللّه اعظاما له و هيبه،أكثر ما كان يحلّ بى من(هيبه) أبيه(الإمام الصادق)إذا دخلت عليه.

قلت:جعلت فداك،أسألك عمّا كان يسأل أبوك؟قال:سل تخبر،و لا تذع (اى لا تنشر الخبر)فان أذعت فهو الذبح.

قال(هشام):فسألته فاذا هو بحر!

قال(هشام):قلت جعلت فداك،شيعتك و شيعه أبيك ضلّال،فالقى إليهم (اخبرهم)و أدعوهم إليك؟فقد أخذت علىّ بالكتمان.

فقال(الإمام):من آنست منهم رشدا،فألق عليهم-أخبرهم-و خذ عليهم

بالکتمان،فان اذاعوا فهو الذبح-و أشار بیده الی حلقه-» (۱).

إنّ هذا الحدیث الذی أدلی به هشام یکشف لنا عده حقائق:

۱-کثره انتشار الجواسیس،و جو الرعب،و الحذر،و الخوف،و فقدان الأمن الذی عمّ أبناء الامه و اخیارها خصوصا سکان المدینه.

۲-کما یکشف لنا عن أنّ اعلان الإمامه لموسی(علیه السّلام)و إخبار الشیعه بإمامته،لم یکن ظاهرا لعامه الناس بل کان محدودا ببعض الخواص من الشیعه (۲)بحیث تجد حتی مثل هشام لا یعلم أن الأمر لمن،إلّا بعد حین،و قد حصل علیه بالطرق الشرعیه و العقلیه،و هذه الممارسات و غیرها جعلت الشیعه تتدرب و تتمرّس علی الاسالیب التی تقیها من سیف الظالمین مثل السرّیه و التقیه،لذا نجد الرواه عند نقلهم لاخبار الإمام موسی(علیه السّلام) لا یصرّحون باسمه الصریح بل کانوا یقولون:«قال العبد الصالح»،أو«قال السید»،أو«قال العالم»و نحو ذلک.

۳-إنّ الخنق الظالم و الممنوعات السلطانیه و الحبس الفکری و ملاحقه من یخالف،و بثّ الاشاعات المضادّه و الکاذبه،کل هذه الامور خلقت مناخا یتنفّس فیه الأدعیاء و هواه الرذیله و الذین زاد نشاطهم و شاع صیتهم و تعددت فرقهم فی هذه الفتره فطرحوا أنفسهم قاده للامه فی الفکر و الفقه و الحدیث بتشجیع من الخلیفه.لذا نجد هشام بن سالم فی حدیثه یعدد لنا الفرق فی زمانه حیث یقول:نذهب الی المرجئه؟الی القدریه؟الی الزیدیه؟الی المعتزله؟ الی الخوارج؟

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۵۶۵/۲،ح ۵۰۲،و الارشاد:۲۲۱/۲-۲۲۲ و عنه فی إعلام الوری:۱۶/۲-۱۷، و کشف الغمه:۱۲/۳ و ۱۳،و بحار الأنوار:۵۰/۴۸.

۲- (۲)) منهم زراره و داود بن کثیر الرقی،و حمران،و أبی بصیر،و المفضل بن عمر و غیرهم.

۴-مارس الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)اسلوبا فی هذا الحدیث یمیزه عن غیره من مدّعی الإمامه(مثل عبد اللّه الافطح)و ذلک باخباره عن الکلام الذی دار بین هشام و مؤمن الطاق فی أحد أزقّه المدینه المنوره حیث قال الإمام لهما:«لا الی المرجئه و لا الی القدریه...الیّ الیّ الیّ».

النقطه الثالثه:

من الحقائق التأریخیه التی تکشف سیاسه المنصور القائمه علی الخنق و الإباده و القتل للعلویین هو حدیث الخزانه.

حیث یکشف لنا هذا الحدیث التاریخی عن سیاسه المنصور الخشنه مع العلویین،و التی أراد بها الایحاء لابنه المهدی بأن الخلافه لا تستقیم الّا بهذه الطریقه،ثم تکشف لنا هذه الروایه عن معاناه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)لانه کان بالتأکید علی علم بهذه الاعداد المؤمنه الخیّره من أبناء الشیعه و هی تساق الی السجون لتقتل بعد ذلک صبرا،و هذا الحدیث ملیء بالشجون و الأسی فقد ملأ خزانه برؤوس العلویین شیوخا و شبابا و أطفالا و أوصی ریطه زوج المهدی أن لا تفتحها للمهدی و لا یطلع علیها إلّا بعد هلاکه،و قد دوّنها الطبری فی تاریخه و هذا نصها:

«لمّا عزم المنصور علی الحج دعا ریطه بنت أبی العباس امرأه المهدی و کان المهدی بالری قبل شخوص أبی جعفر فأوصاها بما أراد»،و عهد الیها و دفع الیها مفاتیح الخزائن،و تقدّم الیها و أحلفها و وکّد الایمان أن لا تفتح بعض تلک الخزائن،و لا تطلع علیها أحدا إلّا المهدی،و لا هی إلّا أن یصح عندها موته،فاذا صح ذلک اجتمعت هی و المهدی و لیس معهما ثالث حتی

يفتحا الخزانه،فلمّا قدم المهدی من الری الی مدینه السلام دفعت إلیه المفاتیح و أخبرته أنه تقدم إلیها أن لا تفتحه و لا تطلع علیه أحدا حتی یصح عندها موته فلما انتهی الی المهدی موت المنصور و ولی الخلافه فتح الباب و معه ریطه، فاذا أزج کبیر فیه جماعه من قتلی الطالبیین،و فی آذانهم رقاع فیها أنسابهم و إذا فیهم أطفال،و رجال شباب،و مشایخ عده کثیره،فلما رأی ذلک المهدی ارتاع لما رأی و أمر فحفرت لهم حفیره فدفنوا فیها،و عمل علیهم دکانا» (۱).

النقطه الرابعه:

و من المشاکل التی اثیرت فی مطلع تسلّم الإمام موسی(علیه السّلام)لمسؤولیه الإمامه،و التی کانت تهدف لتمزیق الطائفه الشیعیه و إثاره البلبله و التخریب فی صفوفها،هی التشکیک فی مسأله القیاده فانها لمن تکون بعد الإمام الصادق(علیه السّلام)بسبب ما ادّعاه(عبد اللّه الافطح)أخو الإمام موسی الاکبر بعد اسماعیل،و هذا بطبیعه الحال یضیف معاناه أخری للامام،لان أجهزه المنصور العدوانیّه کانت تعدّ علیه الانفاس و تشک فی أیّ حرکه تصدر منه (۲).

النقطه الخامسه:

و من الاسالیب التی استخدمتها السلطات العبّاسیه عامه و المنصور بشکل خاص،سیاسه اتّخاذ(وعّاظ السلاطین)بعد أن غیّب الإمام

۱- (۱)) الطبری:۳۴۳/۶ و ۳۴۴ مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.

۲- (۲)) سیره الأئمه الاثنی عشر:۳۲۵/۲ فصل حیاه الإمام موسی بن جعفر الکاظم(علیهما السّلام)ط دار التعارف للمطبوعات- بیروت،و الارشاد:۲۰۹/۲ ذکر أولاد أبی عبد اللّه(علیه السّلام)و عددهم و اسمائهم و طرف من أخبارهم،ط مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث-قم المقدّسه.

موسی الکاظم(علیه السّلام)عن المسرح السیاسی و الفکری،و ظاهره وعّاظ السلاطین هی بدیل یرعاه الخلیفه و یدعمه بما أوتی من قوه لیغطّی له الفراغ من جانب و تؤید له سیاسته من جانب آخر اذ یوحی للامه بأنه مع الخط الإسلامی السائر علی نهج السنه النبویّه،و وجد من(مالک بن أنس)و أمثاله ممن تناغم معه فی الاختیار العقائدی الذی لا یصطدم مع سیاسته،و وجد من تجاوب مع رغبته و کال له و لا سرته المدیح و الثناء،الأمر الذی دفع بالمنصور أن یفرض (الموطأ)علی الناس بالسیف ثم جعل لمالک السلطه فی الحجاز علی الولاه و جمیع موظّفی الدوله فازدحم الناس علی بابه و هابته الولاه و الحکّام و حینما وفد الشافعی علیه فشفّع بالوالی لکی یسهّل له أمر الدخول علیه فقال له الوالی:

انی أمشی من المدینه الی مکه حافیا راجلا أهون علیّ من أن أمشی الی باب مالک.و لست أری الذل حتی أقف علی باب داره (۱).

النقطه السادسه:

انتشرت فی هذه المرحله عقائد خاطئه و تأسّست فرق منحرفه من الالحاد و الزندقه و الغلوّ،و الجبریه،و الارجاء عقائد خاطئه ذات اصحاب تدافع عنها و لم تکن کل هذه الإعتقادات ولیده هذا الظرف بالذات،و انما نشطت فی هذا الجوّ المساعد لنموها،حیث کان بعض الخلفاء یتبنی بعضا منها و یسمح لانتشار البعض الآخر.

فالغلاه یعتقدون بنبوّه الأئمه،و بعده بالهیه جعفر بن محمد الصادق

۱- (۱)) الأئمه الأربعه لمصطفی الشکعه:۱۰۰/۲،حیاه مالک بن أنس،الفصل الخامس،باب ۶ مهابه مالک،سیره الأئمه الاثنی عشر،هاشم معروف الحسنی:۳۲۶/۲،حیاه الإمام موسی بن جعفر الکاظم(علیهما السّلام).

و الهیه آبائه،و هؤلاء قد تبرّأ منهم الإمام الصادق و لعنهم لعنا مشددا.

لکن السلطات شجعت من جانب،و الصقت التهمه بهم من جانب آخر بهدف التشویه لحقیقه الشیعه،کما استخدموا هذه التهمه فیما بعد ذریعه و مادّه حکم تبرر لهم اضطهاد الشیعه تحت هذا الاسم فأطلقوا علی الشیعه اسم زنادقه و یحق للدوله أن تطاردهم.

لقد عاصر الإمام الکاظم(علیه السّلام)تیّارا آخر کان خطیرا علی الامه حاضرا و مستقبلا و کان قد وقف بوجهه الإمام الصادق(علیه السّلام)و حذّر منه الشباب خاصه ألا وهم المرجئه الذین یقولون بتأخیر و ارجاء صاحب المعصیه الکبیره الی یوم القیامه فلا یحکمون علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنه أو من أهل النار.

و یحاول أصحاب هذا الإعتقاد أن یخلطوا الأوراق و یدمجوا بین سلوک الخیر و سلوک الشر فلا یفرّق بین سلوک الإمام علی(علیه السّلام)و سلوک معاویه و لا بین موقف الحسین(علیه السّلام)و موقف یزید؛لان الحکم علیهم فی الدنیا لیس من شؤوننا و انما یترک الأمر لیوم القیامه.

ثم تبنّت هذه الفرقه اعتقادا آخر لا یقلّ خطوره عن سابقه اذ تکمن خطورته علی الشباب خاصه لان هذا الإعتقاد یفسّر معنی الایمان المراد عند اللّه بأنه الایمان القلبی لا السلوک الخارجی،لان السلوک الخارجی قد یخادع به الانسان فالایمان الذی ینظر إلیه اللّه تعالی هو الایمان القلبی أمّا الممارسات الخارجیه فلا اعتبار لها،فإذا زنا الانسان أو شرب الخمر أو قتل نفسا فهذه تصرفات خارجیه و المهم أن الانسان یعتقد قلبیا باللّه تعالی.

کما روّج فی هذه الفتره لفکره الجبر و التی نشأت فی زمن معاویه

و استفاد منها بنو العبّاس حيث تقول بأنا لسنا مخيّرين فى أفعالنا فإذا شاء اللّه أن نصلّى صلّينا و إذا شاء أن نشرب الخمر شربنا و هكذا.

الملاحظ فى كل هذه العقائد و الافكار و أصحابها أنّها تخدم السلطه كل واحده بطريقتها حيث تبرّر للحكّام تصرفاتهم البعيده عن الاسلام بأفكار و أحكام اعتقاديه و تهدّئ الجمهور الإسلامى حين توجّهه بهذه الافكار.

من هنا ندرك السبب الذى جعل من الحكام أن يسمحوا بالانتشار لهذه التيّارات الناشئه من أفكار منحرفه جاء بها اليهود و غيرهم الى العالم الإسلامى.

هذا هو عرض مختصر للظواهر و الاحداث السياسيه و الثقافيه و الفكريه،التى برزت فى عصر المنصور و كان الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام) معاصرا لها.

أمّا ما هو منهج الإمام و أساليبه و مواقفه فى خضم هذه الاجواء المملؤه بالشبهات و التهم و التضييق؟!

هذا ما سوف نتناوله فى الفصل الثانى ان شاء اللّه تعالى.

الفصل الثّانی:مواقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی عهد المنصور

اشاره

مواقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی عهد المنصور

إنّ حرکه الإمام موسی بن جعفر(علیه السّلام)و نشاطه إزاء هذه الظروف التی تحدثنا عنها لم یسعفنا التاریخ بتفاصیلها و لم یحدّد لنا بالأرقام بشکل واضح حرکه الإمام فیها،إلّا أنّ بعض الروایات التاریخیه تشیر إلی ان الإمام(علیه السّلام)قد مارس امورا فی سنوات حکم المنصور العشره بعد استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام).

و قد انتقینا بعض ممارسات الإمام(علیه السّلام)التی لا تتعارض مع هذه الفتره و تنسجم مع ظروفها.ثم حاولنا بعد ذلک الترکیز علی الخط الذی سلکه الإمام بشکل عام تارکین التعرض للتفاصیل.

کما أنّ الخط العام و النهج الذی اتّخذه الإمام فی هذه الفتره یتضمّن ما کان یهدف إلیه من اسلوب علاجی لبعض الظواهر الانحرافیه،کما یتضمّن ما کان یرید أن یؤسّس فیه لثوابت مستقبلیه.من هنا یقع الکلام فی هذا البحث ضمن عدّه اتجاهات:

الاتّجاه الأوّل:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و إحكام المواقع

و نتناول فى هذا الاتجاه دور الإمام(عليه السّلام)فى إبرازه للقدرات الغيبيه التى تميّز الإمام عن غيره من الادعياء و زعماء الفرق و الطوائف الضالّه فى زمانه، و بهذا قد لفت أنظار الامه و أعطاها حسّا تقارن و تحاكم به هذه التيّارات و تفرز بين الحق و الباطل بما امتلكته من مقاييس مستلهمه من مشاهد مثيره حسيه كان قد حققها الإمام(عليه السّلام).

و هذا ينبئ عن محاولات إسقاط الحيره الفكريه السائده فى هذه الفتره.

و النشاطات التى قام بها الإمام(عليه السّلام)فى هذا الاتجاه هى كما يلى:

النشاط الأول:إخبار الإمام موسى(عليه السّلام)لعامه الناس ببعض الغيبيات التى لا يمكن للانسان العادى أن يتوصّل اليها،و الروايات التى تتضمّن هذا النوع من الإخبار كثيره جدا ننقل بعضا منها:

المثال الأول:عن اسحاق بن عمار قال:«سمعت العبد الصالح(عليه السّلام)ينعى الى رجل من شيعته نفسه،فقلت فى نفسى:و إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته!فالتفت اليّ شبه المغضب فقال:يا اسحاق قد كان رشيد الهجرى يعلم علم المنايا و البلايا و الإمام أولى بعلم ذلك،ثم قال:يا اسحاق اصنع ما أنت صانع فإنّ عمرك قد فنى و قد بقى منه دون سنتين...فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيرا حتى مات» (۱).

المثال الثانى:قال خالد بن نجيح:قلت لموسى(عليه السّلام)إنّ أصحابنا قدموا من الكوفه و ذكروا أن المفضّل شديد الوجع،فادع اللّه له. فقال(عليه السّلام):«قد استراح»،

۱- (۱)) اصول الكافى:۴۸۴/۱، ح ۷،و فى الخرائج و الجرائح:۳۱۰/۱، ح ۳:اسحاق بن منصور،و فى اثبات الهداه: ۵۴۱/۵،ح ۷۸:اسماعيل بن منصور عن أبيه.و فى بحار الأنوار:۶۸/۴۸،ح ۹۰-۹۱عن الكافى و الخرائج.

و کان هذا الکلام بعد موته بثلاثه أیّام (۱).

المثال الثالث:قال ابن نافع التفلیسی:خلّفت والدی مع الحرم فی الموسم و قصدت موسی بن جعفر(علیه السّلام)فلما أن قربت منه هممت بالسلام علیه فأقبل علیّ بوجهه و قال:«برّ حجک یا ابن نافع،آجرک اللّه فی أبیک فإنّه قد قبضه إلیه فی هذه الساعه،فارجع فخذ فی جهازه،فبقیت متحیرا عند قوله، و قد کنت خلّفته و ما به علّه،فقال:یا ابن نافع أفلا تؤمن؟فرجعت فاذا أنا بالجواری یلطمن خدودهنّ فقلت:ما ورا کنّ؟قلن:أبوک فارق الدنیا،قال ابن نافع:فجئت إلیه أسأله عمّا أخفاه ورائی فقال لی:أبدا ما أخفاه وراءک،ثم قال:یا ابن نافع ان کان فی امنیتک کذا و کذا أن تسأل عنه فأنا جنب اللّه و کلمته الباقیه و حجته البالغه» (۲).

النشاط الثانی:و من قدرات الإمام(علیه السّلام)الخارقه للعاده و التی تمیّزه أیضا عن غیره هی تکلّمه بعدّه لغات من غیر أن یتعلّمها بالطرق الطبیعیه للتعلّم، و إنّما بالالهام.و فی هذا المجال تطالعنا مجموعه من الشواهد:

الشاهد الأول:عن أبی بصیر قال:دخلت علی أبی الحسن الماضی(علیه السّلام)، ما لبثت أن دخل علینا رجل من أهل خراسان فتکلّم الخراسانی بالعربیه، فأجابه هو بالفارسیه.

فقال له الخراسانی:أصلحک اللّه ما منعنی أن اکلّمک بکلامی إلاّ أنی ظننت أنک لا تحسن فقال:«سبحان اللّه!إذا کنت لا أحسن أن أجیبک فما فضلی علیک؟!»

ثم قال:«یا أبا محمد إنّ الإمام لا یخفی علیه کلام أحد من الناس و لا طیر و لا بهیمه

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۲۶۴ ح ۱۰،و اخبار معرفه الرجال:۳۲۹ ح ۵۹۷،و الخرائج و الجرائح:۷۱۵/۲ ح ۱۳، و عنه فی بحار الأنوار:۷۲/۴۸.

۲- (۲)) مناقب آل أبی طالب:۳۱۱/۴ و عنه فی بحار الأنوار:۷۲/۴۸.

و لا شیء فیه روح.بهذا یعرف الامام،فاذا لم تکن فیه هذه الخصال فلیس هو بإمام» (۱).

الشاهد الثانی:روی عن أبی حمزه أنه قال:کنت عند أبی الحسن موسی(علیه السّلام)اذ دخل علیه ثلاثون مملوکا من الحبشه اشتروا له،فتکلم غلام منهم-و کان جمیلا-بکلام فأجابه موسی(علیه السّلام)بلغته فتعجّب الغلام و تعجّبوا جمیعا و ظنوا أنه لا یفهم کلامهم.

فقال له موسی(علیه السّلام):«انی أدفع الیک مالا،فادفع الی کل(واحد)منهم ثلاثین درهما».

فخرجوا و بعضهم یقول لبعض:«إنّه أفصح منا بلغتنا،و هذه نعمه من اللّه علینا.

قال علی بن أبی حمزه:فلما خرجوا قلت:یا ابن رسول اللّه!رأیتک تکلم هؤلاء الحبشیین بلغاتهم!قال:نعم.و أمرت ذلک الغلام من بینهم بشیء دونهم؟

قال:نعم أمرته أن یستوصی بأصحابه خیرا و أن یعطی کل واحد منهم فی کل شهر ثلاثین درهما،لأنّه لمّا تکلم کان أعلمهم،فانه من أبناء ملوکهم،فجعلته علیهم،و أوصیته بما یحتاجون إلیه،و هو مع هذا غلام صدق.

ثم قال:لعلک عجبت من کلامی ایّاهم الحبشیه؟قلت:ای و اللّه.

قال(علیه السّلام):لا تعجب فما خفی علیک من أمری أعجب و أعجب» (۲).

الشاهد الثالث:قال بدر-مولی الإمام الرضا(علیه السّلام)-:«إنّ اسحاق بن عمار دخل علی موسی بن جعفر(علیه السّلام)فجلس عنده اذ استأذن علیه رجل خراسانی

۱- (۱)) قرب الاسناد:۲۶۵،ح ۱۲۶۳ و عنه فی بحار الأنوار:۱۳۳/۲۵،ح ۵،و اثبات الهداه:۵۳۵/۵ ح ۷۲.

۲- (۲)) قرب الاسناد:۲۶۲، ح ۱۲۵۷ و عنه فی بحار الأنوار:۱۹۰/۲۶ و ۱۰۰/۴۸،و دلائل الإمامه:۱۶۹، و الخرائج و الجرائح:۳۱۲/۱،ح ۵ و عنه فی بحار الأنوار:۷۰/۴۸.

يكلّمه بكلام لم يسمع مثله قطّ كأنه كلام الطير.

قال اسحاق:فأجابه موسى(عليه السّلام)بمثله و بلغته الى أن قضى و طره فى مساءلته،فخرج من عنده،فقلت:ما سمعت بمثل هذا الكلام.

قال:هذا كلام قوم من أهل الصين و ليس كل كلام أهل الصين مثله.

ثم قال:أتعجب من كلامى بلغته؟قلت:هو موضع التعجب.

قال(عليه السّلام):أخبرك بما هو أعجب منه انّ الإمام يعلم منطق الطير،و منطق كلّ ذى روح،و ما يخفى على الإمام شىء» (۱).

الاتّجاه الثانى:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و معالجه الانهيار الاخلاقى

لقد أصاب القيم الإسلاميه-بفعل الاسباب التى ذكرناها-اهتزاز كبير و تعرّضت الامه الى هبوط معنوى و تميّع مشهود،تغذّيه و تحركه أيد سلطانيه هادفه،هنا سلك الإمام الكاظم(عليه السّلام)سبيلين من أجل أن يحدّ من هذا الانهيار الذى تعرّضت له الامه.

الأول عام.و الثانى يختص بالجماعه الصالحه.

و قد اتّخذ الإمام(عليه السّلام)أساليب عديده للموعظه و الإرشاد و معالجه الانهيار الأخلاقى الذى أخذ ينتشر و يستحكم فى أعظم الحواضر الإسلاميه التى كان الإمام(عليه السّلام)يتواجد فيها.

و استطاع الإمام(عليه السّلام)من خلال توجيهه لمجموعه من طلاّب الحقيقه و تأثيره عليهم أن يربّى فى المجتمع الإسلامى نماذج حيّه تكون قدوه للناس فى كبح جماح الشهوات الهائجه و إطفاء نيران الهوى المشتعله بسبب

۱- (۱)) دلائل الإمامه:۱۷۱ و عنه فى مدينه المعاجز:۴۳۸ ح ۳۸،و الخرائج و الجرائح:۳۱۳/۱،ح ۶ و عنه فى كشف الغمه:۲۴۷/۲ و بحار الأنوار:۷۰/۴۸،ح ۹۴.

المغريات المتنوّعه و التی کان یؤججها انسیاب الحکّام فی وادی الهوی نتیجه للثروات التی کانوا یحرصون علی جمعها و یقتّرون فی إنفاقها إلاّ علی شهواتهم الی جانب اقتدارهم السیاسی و العسکری.

و ممّن تأثّر بالإمام الکاظم(علیه السّلام)و لمع اسمه فی حواضر المجتمع الإسلامی؛أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزی الأصل البغدادی المسکن و الذی أصبح من العرفاء الزهّاد بعد أن کان من أهل المعازف و الملاهی،حیث تاب علی یدی الإمام الکاظم(علیه السّلام) (۱).

و قد ذکر المؤرخون فی سبب توبته أن الإمام(علیه السّلام)حین اجتاز علی داره ببغداد سمع الملاهی و أصوات الغناء و القصب تعلو من داره،و خرجت منها جاریه و بیدها قمامه فرمت بها فی الطریق،فالتفت الإمام إلیها قائلا:«یا جاریه:

صاحب هذه الدار حر أم عبد؟

فأجابت:(حر).

فقال(علیه السّلام):صدقت،لو کان عبدا لخاف من مولاه.

و دخلت الجاریه الدار،و کان بشر علی مائده السکر،فقال لها:ما أبطأک؟ فنقلت له ما دار بینها و بین الإمام(علیه السّلام)فخرج بشر مسرعا حتی لحق الإمام(علیه السّلام) فتاب علی یده،و اعتذر منه و بکی (۲)و بعد ذلک أخذ فی تهذیب نفسه و اتصل باللّه عن معرفه و إیمان حتی فاق أهل عصره فی الورع و الزهد».

و قال فیه ابراهیم الحربی:ما أخرجت بغداد أتمّ عقلا،و لا أحفظ لسانا، من بشر بن الحارث کان فی کل شعره منه عقل (۳).

۱- (۱)) الکنی و الألقاب:۶۷/۲.

۲- (۲)) الکنی و الالقاب:۱۶۷/۲.

۳- (۳)) تأریخ بغداد:۷۳/۷.

نعم لقد أعرض بشر ببركه توجيه الإمام الكاظم(عليه السّلام)له و تنبيهه عن غفلته حتى أعرض عن زينه الحياه الدنيا و رضى بالقناعه و قال فيها:لو لم يكن فى القناعه شىء إلّا التمتع بعزّ الغناء(الغنى)لكان ذلك يجزى.

و قال:«مروءه القناعه أشرف من مروءه البذل و العطاء» (۱).

و ممّا رواه الخطيب البغدادى عنه أنه جعل يبكى يوما و يضطرب و يقول:«اللهم إن كنت شهرتنى فى الدنيا و نوّهت باسمى و رفعتنى فوق قدرى على أن تفضحنى فى القيامه،الآن فعجّل عقوبتى و خذ منّى بقدر ما يقوى عليه بدنى» (۲).

و روى عن حجّاج بن الشاعر انّه كان يقول لسليمان اللؤلؤى:رؤى بشر ابن الحارث فى النوم فقيل له:ما فعل اللّه بك يا أبا نصر؟قال:غفر لى،و قال:

يا بشر:ما عبدتنى على قدر ما نوّهت باسمك (۳).

و إذا تتبعنا ما أثر عن الإمام الكاظم(عليه السّلام)من كلمات وجدنا نصوصا تشير الى اهتمامه بمعالجه الفساد الأخلاقى بشتّى نواحيه،فضلا عن سيرته العطره و سلوكه السوىّ الذى كان قبله للعارفين و اسوه للمتقين و شمسا مضيئه للمؤمنين و قمرا متلألئا للمسلمين.

و نختار ممّا قاله الإمام(عليه السّلام)بصدد معالجه الانهيار الأخلاقى ما يلى:

۱-«إنّ العاقل:الذى لا يشغل الحلال شكره و لا يغلب الحرام صبره».

۲-«من سلّط ثلاثا على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله».

«من أظلم نور فكره بطول أمله،و محا طرائف حكمته بفضول كلامه و أطفأ

۱- (۱)) تاريخ بغداد:۷۹/۷.

۲- (۲)) تاريخ بغداد:۸۱/۷.

۳- (۳)) تاريخ بغداد:۸۳/۷.

نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله،و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه».

۳-«رحم اللّه من استحيا من اللّه حقّ الحيا،فحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما وعى و ذكر الموت و البلى و علم أن الجنه محفوفه بالمكاره و النار محفوفه بالشهوات».

۴-«من رضى من اللّه بالدنيا فقد رضى بالخسيس».

۵-«من لم يعمل بالخطيئه أروح هما ممّن عمل الخطيئه،و إن أخلص التوبه و أناب».

۶-«إنّ صغار الذنوب و محقراتها من مكائد إبليس يحقّرها لكم و يصغّرها فى أعينكم فتجتمع و تكثر و تحيط بكم».

۷-«إنّ اللّه حرّم الجنه على كلّ فاحش بذىء قليل الحياء لا يبالى ما قال و لا ما قيل فيه» (۱).

و للإمام الكاظم(عليه السّلام)معالجه شامله و أساسيه ذات اسس قرآنيه و تأريخيه عريقه سوف تجدها بالتفصيل فى وصيّته القيّمه لهشام فى فصل تراثه(عليه السّلام).

الاتّجاه الثالث:الإمام الكاظم و التحدّيات الداخليه

و هنا ندرس بعض مواقف الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)من جمله من التحدّيات الداخليه التى كان لها تأثير سلبى مباشر على المذهب،و منها تحدّيات السلطه لمرجعيه الإمام العلميه.

الموقف الاول:إنّ موقف الإمام الكاظم(عليه السّلام)من أخيه عبد اللّه(الافطح) لم يكن موقفا عدائيا سافرا رغم أنه ادّعى الإمامه لنفسه (۲)بعد أبيه.و هذا

۱- (۱)) تجد هذه النماذج و غيرها فى فصل تراثه(عليه السّلام).

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۲۵۱،ح ۴،و اصول الكافى:۳۵۱/۱،ح ۷،و اختيار معرفه الرجال:۲۸۲ ح ۵۰۲، و الارشاد:۲۲۱/۲.

الادعاء الخطير يؤثر على الوجود الشيعى و مستقبله،فلم يكرّس(عليه السّلام)كامل جهده و طاقاته لحلّ هذه المشكله،و لم يسلك مسارا يضغط به من الخارج على الخصم،و لم يفرض على الصف الشيعى أن ينقسم الى فريقين الى أنصار و خصوم.

كما أنه(عليه السّلام)لم يدخل الحرب النفسيه و لا الكلاميه و انما عالج هذا الشرخ الجديد بأسلوب هادئ،و كفيل بعلاج هذه الأزمه.

و يتضح ذلك مما يلى:

أوّلا:ترك للشيعه و علمائها الحريه فى أن تكتشف بنفسها كفاءه هذا المدّعى و علميّته أو تكتشف غيرها من الطاقات فيما إذا كان يمتلكها،عن طريق الفحص المباشر،أو المقارنه بينه و بين الإمام موسى(عليه السّلام)كما حدث مع مؤمن الطاق و هشام بن سالم الذين تقدم ذكرهما.

ثانيا:أبقى الإمام(عليه السّلام)علاقته مع أخيه ودّيه و لم يجعل من المشكله سببا للمقاطعه بدليل أنه دعاه للحضور فى منزله كما تذكره الروايه التى سنذكرها بعد قليل.

ثالثا:استخدم الإمام(عليه السّلام)اسلوب المعجزه التى تميّزه عن عبد اللّه باعتباره(عليه السّلام)اماما مفترض الطاعه فقام(عليه السّلام)باثبات ذلك أمام جمع من خواصّ الشيعه.

فقد قال المفضّل بن عمر:لمّا قضى الصادق(عليه السّلام)كانت وصيّته فى الإمامه الى موسى فادّعى أخوه عبد اللّه الإمامه و كان أكبر ولد جعفر فى وقته ذلك هو المعروف بالافطح فأمر موسى(عليه السّلام)بجمع حطب كثير فى وسط داره فأرسل الى أخيه عبد اللّه يسأله أن يصير إليه فلمّا صار عنده و مع موسى(عليه السّلام) جماعه من وجوه الإماميه و جلس إليه أخوه عبد اللّه،أمر موسى(عليه السّلام)أن يجعل النار فى ذلك الحطب كله فأحترق كله و لا يعلم الناس السبب فيه،حتى

صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى(علیه السّلام)بثیابه فی وسط النار و أقبل یحدّث الناس ساعه،ثم قام فنفض ثوبه و رجع الی المجلس،فقال لاخیه عبد اللّه:«ان کنت تزعم انک الإمام بعد أبیک فاجلس فی ذلک المجلس»، فقالوا:رأینا عبد اللّه قد تغیر لونه،فقام یجرّ رداءه حتی خرج من دار موسی(علیه السّلام) (۱).

و الجدیر بالذکر أن الطائفه التی اتبعته قد رجع أکثرهم بعد ذلک الی القول بإمامه أخیه«موسی الکاظم»لمّا تبیّنوا ضعف دعواه و قوّه رأی أبی الحسن«موسی الکاظم»و دلاله حقه،و براهین امامته (۲).

الموقف الثانی:موقف الإمام موسی(علیه السّلام)من العناصر التی تصدّت للمرجعیه العلمیه و الدینیه،و أصبحت فیما بعد مرجعا عاما یدعم من قبل السلطان و یحظی برعایته،لیجعل منهم أدوات طیّعه تبرّر له سلوکه و خلافته.

و انطلاقا من ضروره الحفاظ علی الصیغ الاصیله،و مخافه أن تتعرض الشریعه للتحریف بسبب الاتّجاهات و المناهج التی وجدت فی مدرسه الخلفاء.

تصدّی الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)لتلک المناهج و الاتّجاهات و حاول أن یسلبها الصیغه الشرعیه الزائفه التی کان یتمتع بها أصحابها حینما جعلوا فی مواقع الفتیا فی الدوله.

قال یونس بن عبد الرحمن:قلت:لأبی الحسن الأول(و هو الإمام الکاظم):بم أوحد اللّه؟

فقال(علیه السّلام):«یا یونس لا تکونن مبتدعا،من نظر برأیه هلک،و من ترک أهل بیت نبیّه ضلّ،و من ترک کتاب اللّه و قول نبیّه کفر» (۳).

۱- (۱)) الخرائج و الجرائح:۳۰۸/۱،ح ۲ و عنه فی بحار الأنوار:۶۷/۴۸ و ۲۵۱/۴۷.

۲- (۲)) الارشاد:۲۱۰/۲-۲۱۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۵۶/۱-۵۸.

و قال الإمام الكاظم فی موضع آخر:«ما لكم و القياس؟!إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس» (۱).

و لم يقتصر الإمام(عليه السّلام)على إدانه هذا الاتّجاه فحسب و انما حاول أن يعرّف مواقع الخطأ و الانحراف بشكل تفصيلی.

فعن محمد الرافعی أنه قال:كان لی ابن عم يقال له(الحسن بن عبد اللّه) و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه،و كان يلقاه السلطان،و ربّما استقبله بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف،و كان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه.

فلم يزل على هذه الحاله،حتی كان يوما دخل أبو الحسن موسی(عليه السّلام)المسجد فرآه فأدناه إليه،ثم قال له:«يا أبا علی،ما أحبّ الیّ ما أنت فيه و أسرّنی بك،إلّا انه ليست لك معرفه،فاذهب فاطلب المعرفه.

قال:جعلت فداك و ما المعرفه؟

قال:اذهب و تفقّه و اطلب الحديث.

قال:عمن؟

قال:عن مالك بن أنس و عن فقهاء أهل المدينه،ثم اعرض الحديث علیّ.

قال:فذهب فتكلّم معهم،ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه» (۲).

۱- (۱)) اصول الكافی:۵۷/۱،ح ۱۶ و عنه فی وسائل الشيعه:۴۲/۲۷ ح ۱۵.

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۲۵۴،و ط:۲۷۴/۲،ح ۶،و اصول الكافی:۳۵۲/۱،ح ۸ باسم محمد الواقفی، و الارشاد:۲۲۳/۲ باسم الرافعی و عنه فی اعلام الورى:۱۹،۱۸/۲،و كشف الغمه:۱۴،۱۳/۳، و الخرائج و الجرائح:۶۵۰/۲ ح ۲،و فی بحار الأنوار:۵۲/۴۸،ح ۴۸ عن البصائر و الارشاد و الاعلام و الخرائج.

الاتّجاه الرابع:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و تركيز القياده الشرعيه السياسيّه

اشاره

ركّز الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)على مسأله القياده و الولايه الشرعيه المتمثّله بالإمام المعصوم و الموقف من القياده السياسيه المنحرفه،و تعريف الخواص بالإمامه و القياده الحقه عبر أساليب تربويّه.

و فى هذا الاتجاه قام الإمام(عليه السّلام)تعميقا لهذا المعنى-بعده نشاطات:

النشاط الأوّل:فى المجال الفكرى

فقد عمق الإمام(عليه السّلام)الاسس و الثوابت العقائديه و الفكريه التى اسّس لها الأئمه(عليهم السّلام)من قبله،و التى تشكّل تحصينات وقائيه تطرد بدورها الفكر المضاد و الدخيل الذى تعتمده الخلافه العباسيه فى نظريه الحكم و التى تحاول به الخلط بين ما هو أصيل و دخيل بهدف تضليل الامه بعد ما رفعت شعار الدعوه الى الرضىّ من آل محمّد.

لذا أعطى الإمام(عليه السّلام)مقياسا واضحا تميّز به الامّه و تطبقه على كل من يدّعى القياده و الخلافه الشرعيه.

فعن أبى بصير عن أبى الحسن الماضى(عليه السّلام)قال:دخلت عليه فقلت له:

جعلت فداك بم يعرف الإمام؟فقال:«بخصال:أمّا أوّلهن فشىء تقدم من أبيه فيه،و عرّفه الناس،و نصّبه لهم علما،حتى يكون حجّه عليهم،لأن رسول اللّه نصّب عليا(عليه السّلام) علما و عرّفه الناس،و كذلك الأئمه يعرّفونهم الناس و ينصبونهم لهم حتى يعرفوه،و يسأل فيجيب،و يسكت عنه فيبتدى،و يخبر الناس بما فى غد،و يكلّم الناس بكلّ لسان» (۱).

۱- (۱)) قرب الاسناد:۲۶۵ ح ۱۲۶۳،و اصول الكافى:۲۸۵/۱ ح ۷،و الإرشاد:۲۲۴/۲،و دلائل الإمامه:۱۶۹ و عن الإرشاد فى اعلام الورى:۲۲/۲،و فى بحار الأنوار:۴۷/۴۸ ح ۳۳عن قرب الإسناد و الإرشاد و الاعلام و الخرائج.

و جاء عن أبی خالد الزبّالی أنه قال:«نزل أبو الحسن(علیه السّلام) (موسی الکاظم)منزلنا فی یوم شدید البرد فی سنه مجدبه،و نحن لا نقدر علی عود نستوقد به فقال:یا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به.

قلت:و اللّه ما أعرف فی هذا الموضع عودا واحدا.

فقال:کلّا یا أبا خالد!تری هذا الفجّ؟خذ فیه فإنک تلقی أعرابیا معه حملان حطبا فاشترهما منه و لا تماسکه.

قال:فرکبت حماری و انطلقت نحو الفجّ الذی وصف لی فإذا اعرابی معه حملان حطبا فاشتریتهما منه و أتیته بهما،فاستوقدوا منه یومهم ذلک.

و أتیته بطرف ما عندنا فطعم منه.

ثم قال:یا أبا خالد!انظر خفاف الغلمان و نعالهم فأصلحها حتی نقدم علیک فی شهر کذا و کذا.

قال أبو خالد:فکتبت تاریخ ذلک الیوم فرکبت حماری فی الیوم الموعود حتی جئت الی لزق میل (۱)و نزلت فیه فإذا أنا براکب مقبل نحو القطار فقصدت إلیه فإذا یهتف بی و یقول:یا أبا خالد!

قلت:لبیک جعلت فداک.

قال:أتراک و فیناک بما وعدناک؟ثم قال:یا أبا خالد!ما فعلت بالقبتین اللتین کنا نزلنا فیهما؟

فقلت:جعلت فداک قد هیأتهما لک.و انطلقت معه حتی نزل فی القبتین اللتین کان نزل فیهما.

۱- (۱)) اللزق بالکسر:اللصق یقال«هو بلزقی»أی بجنبی.

ثم قال:ما حال خفاف الغلمان و نعالهم؟قلت:قد أصلحناها فأتيته بهما.

فقال(علیه السّلام):یا أبا خالد سلنی حاجتک؟

فقلت:جعلت فداک أخبرک بما کنت فیه.کنت زیدی المذهب حتی قدمت علیّ و سألتنی الحطب،و ذکرت مجیئک فی یوم کذا،فعلمت أنک الإمام الذی فرض اللّه طاعته.

فقال(علیه السّلام):یا أبا خالد من مات لا یعرف إمامه مات میته جاهلیه و حوسب بما عمل فی الإسلام» (۱).

النشاط الثانی:فی المجال العملی

اشاره

کان الإمام(علیه السّلام)یحاسب شیعته و اتباعه المتعاطفین مع الحکّام و الولاه و لا یسمح لهم بالانخراط فی دائره الظالمین و اعوان الظالمین إلّا فی موارد خاصه کان هو الذی یأمر بها و یشرف علی سیرها و تصرّفاتها.

قال زیاد بن أبی سلمه دخلت علی أبی الحسن موسی(علیه السّلام)فقال لی:

یا زیاد،انک لتعمل عمل السلطان؟

قال:قلت أجل:قال لی:و لم؟!

قلت:أنا رجل لی مروّه و علیّ عیال و لیس وراء ظهری شیء.

فقال لی:یا زیاد لان أسقط من علی حالق(المکان الشاهق)فأقطّع قطعه قطعه،أحب الیّ من أن أتولّی لاحد منهم عملا أو أطأ بساط رجل منهم،إلّا،لماذا؟

قلت:لا أدری جعلت فداک.

قال:إلّا لتفریج کربه عن مؤمن،أو فکّ أسره،أو قضاء دینه.

۱- (۱)) مناقب آل أبی طالب:۳۱۹/۴ و عنه فی بحار الأنوار:۷۷/۴۸.

يا زياد!إنّ أهون ما يصنع اللّه بمن تولّى لهم عملا أن يضرب عليه سرادقا من نار الى أن يفرغ من حساب الخلائق.

يا زياد!فان وليت شيئا من أعمالهم،فأحسن الى اخوانك،فواحده بواحده و اللّه من وراء ذلك.

يا زياد!أيّما رجل منكم تولى لاحد منهم عملا،ثم ساوى بينكم و بينهم،فقولوا له:

أنت منتحل كذاب.

يا زياد!اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدره اللّه عليك غدا و نفاذ ما أتيت اليهم عنهم،و بقاء ما أتيت اليهم عليك» (۱).

و يأتى إخبار الإمام الكاظم(عليه السّلام)بامور مستقبليّه-مثل إخباره بموت المنصور قبل تحقّقه و هو فى أوج قدرته-دليلا عمليّا و حسيّا آخر على مبدأ إمامته،فضلا عن ما يفرزه هذا الإخبار بالمستقبل من آمال بانفراج الأزمه التى كانت تتمثّل فى عتوّ المنصور و جبروته.

الإمام موسى بن جعفر(عليه السّلام)يخبر بموت المنصور

و أراد أبو جعفر المنصور الذهاب الى مكه-و ذلك قبيل وفاته-فأخبر الإمام(عليه السّلام)بعض خواص الشيعه بموته قبل أن يصل اليها.و فعلا مات قبل الوصول اليها كما أخبر به الإمام(عليه السّلام).

قال على بن أبى حمزه:سمعت أبا الحسن موسى(عليه السّلام)يقول:«لا و اللّه لا يرى أبو جعفر بيت اللّه أبدا.

فقدمت الكوفه فأخبرت أصحابنا،فلم نلبث ان خرج فلمّا بلغ الكوفه

۱- (۱)) الكافى:۱۰۹/۵-۱۱۰ و عنه فى بحار الأنوار:۱۷۲/۴۸.

قال لی أصحابنا فی ذلک فقلت:لا و اللّه لا یری بیت اللّه أبدا.

فلما صار الی البستان اجتمعوا أیضا الیّ فقالوا:بقی بعد هذا شیء؟ قلت:لا و اللّه لا یری بیت اللّه أبدا.

فلما نزل بئر میمون أتیت أبا الحسن(علیه السّلام)فوجدته فی المحراب قد سجد فأطال السجود ثم رفع رأسه الیّ فقال:اخرج فانظر ما یقول الناس.

فخرجت فسمعت الواعیه علی أبی جعفر فأخبرته.قال:اللّه أکبر ما کان لیری بیت اللّه أبدا» (۱).

و هکذا انتهت حیاه المنصور العبّاسی و استولی علی الحکم من بعده ابنه المهدی و ذلک فی سنه(۱۵۸ ه)،و بذلک بدأ عهد سیاسی جدید له ملامحه و خصائصه.و سوف نری مواقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)الرساليّه فی هذا العهد الجدید.

۱- (۱)) قرب الاسناد:۲۶۴ ح ۱۲۵۹ و عنه فی بحار الأنوار:۴۵/۴۸.

الفصل الثّالث:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و حكومه المهدى العبّاسى

اشاره

الإمام الكاظم(عليه السّلام)و حكومه المهدى العبّاسى

ملامح عهد المهدىّ العباسىّ

و يمكن أن نوجز ملامح حكومته و عهده فيما يلى:

أولا:لم يطرأ على سياسيه الخليفه العبّاسى المهدى أىّ تغيير يعول عليه، فقد التزم بالنهج العبّاسى كخط ثابت و استوحى منه ما يجب أن يعمله من تفصيلات قد تستحدث أثناء سلطته،و سار على ما سار عليه الخلفاء العبّاسيون من قبله،نعم طرأ بعض التغيير لصالح العلويين بعد ذلك التضييق الشديد من المنصور على العلويين فكانت مصلحه الحكم تقتضى شيئا من المرونه،الأمر الذى دعا الإمام(عليه السّلام)أن يستغل هذه المرونه التى اتّخذها المهدى العبّاسى لصالح اتباعه و توسعه نشاطه و محاور تحرّكه.

ثانيا:إنّ المرونه التى طرأت على سياسه المهدى العبّاسى مع العلويين كانت فى بدايه حكمه و تمثلت فيما أصدره من عفو عام عن جميع المسجونين و فى ردّ جميع الاموال المنقوله و غير المنقوله و التى كان قد صادرها أبوه ظلما و عدوانا الى أهلها،فردّ على الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام) ما صادره أبوه من أموال الإمام الصادق(عليه السّلام).

ثالثا:بعد أن نشط الإمام(عليه السّلام)و ذاع صيته خلال حكم المهدى استخدم المهدى سياسه التشدد على الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)،فلقد استدعاه إلى بغداد و حبسه فيها ثم ردّه إلى المدينه (۱).

و كان ذلك فى أواخر حكم المهدى تقريبا.كما خطط فى هذه المرّه لقتل الإمام عن طريق حميد بن قحطبه،حيث دعا المهدى حميد بن قحطبه نصف الليل و قال:إنّ إخلاص أبيك و أخيك فينا أظهر من الشمس،و حالك عندى موقوف.

فقال:أفديك بالمال و النفس،فقال هذا لسائر الناس.

قال:أفديك بالروح و المال و الأهل و الولد،فلم يجبه المهدى.

فقال أفديك بالمال و النفس و الأهل و الولد و الدين فقال:للّه درّك.

فعاهده المهدىّ على ذلك و أمره بقتل الإمام الكاظم(عليه السّلام)فى السحره (۲)بغته،فنام فرأى فى منامه عليا يشير اليه و يقرأ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (۳).

فانتبه مذعورا،و نهى حميدا عمّا أمره،و أكرم الإمام الكاظم(عليه السّلام) و وصله (۴).

رابعا:شجّع المهدى الوضّاعين فى زمنه فقام هؤلاء بدور اعلامى تضليلى فأحاطوا السلاطين بهاله من التقديس و أبرزوهم فى المجتمع

۱- (۱)) قرب الاسناد:۱۴۰،البحار:۲۲۸/۴۸ ح ۳۲ و اخرجه المالكى فى الفصول المهمه:۲۱۶ و الشبلنجى فى نور الأبصار:۱۶۵.

۲- (۲)) السحره بالضم:السحر.

۳- (۳)) محمد(۴۷):۲۲.

۴- (۴)) المناقب:۳۲۵/۴ و عنه فى بحار الأنوار:۱۳۹/۴۸ ح ۱۵،تاريخ بغداد:۳۰/۱۳،و عنه فى تذكره الخواص:۳۱۳ و وفيات الاعيان:۳۰۸/۵.

على أنهم يمثلون اراده اللّه فى الارض و أن الخطأ لا يمسّهم فمثل غياث بن ابراهيم الذى عرف هوى المهدى فى الحمام و عشقه لها فحدّثه عن أبى هريره أنه قال:

لا سبق إلّا فى حافر أو نصل-و زاد فيه-أو جناح.

فأمر له المهدى عوض افتعاله للحديث بعشره آلاف درهم،و لمّا ولّى عنه قال لجلسائه:

أشهد أنه كذب على رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)ما قال رسول اللّه ذلك و لكنه أراد أن يتقرب الىّ (۱).

و أسرف المهدى فى صرف الاموال الضخمه من أجل انتقاص العلويين و الحطّ من شأنهم فتحرّك الشعراء و المنتفعون و أخذوا يلفّقون الأكاذيب فى هجاء العلويين و من جمله هؤلاء الزنديق مروان بن أبى حفصه الذى دخل على المهدى ذات يوم و أنشده قائلا:

يا ابن الذى ورث النبى محمدا دون الأقارب من ذوى الأرحام

الوحى بين بنى البنات و بينكم قطع الخصام فلات حين خصام

ما للنساء مع الرجال فريضه نزلت بذلك سوره الانعام

أنى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام

فأجازه المهدى على ذلك بسبعين ألف درهم تشجيعا له و لغيره على انتقاص أهل البيت(عليهم السّلام).

و لمّا سمع الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)بقصيده مروان تأثّر أشدّ التأثّر، و فى الليل سمع هاتفا يتلو عليه أبياتا تجيب على أبيات بشار و هى:

۱- (۱)) تاريخ بغداد:۱۹۳/۲.

أنی یکون و لا یکون و لم یکن للمشرکین دعائم الاسلام

لبنی البنات نصیبهم من جدهم و العم متروک بغیر سهام

ما للطلیق و للتراث و انما سجد الطلیق مخافه الصمصام

و بقی ابن نثله واقفا متلددا فیه و یمنعه ذوو الأرحام

إنّ ابن فاطمه المنوّه باسمه حاز التراث سوی بنی الاعمام (۱).

خامسا:لقد شاع اللهو و انتشر المجون و سادت المیوعه و التحلّل فی حکم المهدی العباسی.و بلغ المهدی حسن صوت ابراهیم الموصلی و جوده غنائه فقرّبه الیه و أعلی من شأنه (۲).

و لقد استغرق المهدی فی المجون و اللهو و ظن الناس به الظنون و اتهموه بشتی التهم و الی ذلک أشار بشار بن برد فی هجائه ایّاه.

خلیفه یزنی بعمّاته یلعب بالدف و بالصولجان

أبدلنا اللّه به غیره و دسّ موسی فی حر الخیزران (۳)

سادسا:إنّ جمیع ما أخذه المنصور من أبناء الامه ظلما و عدوانا و جمعه فی خزانته و بخل عن بذله لإعمار البلاد و اصلاح حال الامه قد بذله المهدی علی شهواته حتی أسرف فی ذلک بالرغم من کل ما شاهد من البؤس و الفقر التی کانت حاضره أمام الناظرین أیّام حکومته.

و قد روی من بذخه و اسرافه ما بذله لزواج ابنه هارون من زبیده حتی قال معتز عن بدله لیله الزفاف:بأن هذا شیء لم یسبق الیه أکاسره الفرس و لا قیاصره الروم و لا ملوک الغرب (۴).

۱- (۱)) الاحتجاج للطبرسی:۱۶۸،۱۶۷/۲.

۲- (۲)) الاغانی:۵/۵.

۳- (۳)) شذرات الذهب:۳۶۵/۱.

۴- (۴)) راجع حیاه الإمام موسی بن جعفر:۴۳۹/۱-۴۴۰.

سابعا:انّ السفّاح و المنصور لم يسمحا لنسائهما بالتدخل فی شؤون الدوله و لکن المهدی لمّا استولی علی الحکم بدأ سلطان المرأه ینفذ الی البلاط فزوجته الخیزران أصبحت ذات نفوذ قوی علی القصر تقرب من تشاء و تبعّد من تشاء.و من هذا العصر أخذ نفوذ المرأه یزداد و یقوی فی بلاط الحکّام العباسیین حتی بلغ نهایته فی أواسط العهد العباسی و استمر حتی نهایه حکمهم (۱).

ثامنا:انّ انشغال المهدی باللهو من جانب و حاجته الی الاموال من جانب آخر شجّع عمّاله علی نهب الاموال و سلب ثروات الامه حتی انتشرت الرشوه عند الموظّفین و تشدّد ولاته فی أخذ الخراج.بل عمد المهدی نفسه الی الاجحاف بالناس فأمر بجبایه أسواق بغداد و جعل الأجره علیها (۲).

هذه هی بعض الظواهر التی جاء بها عصر المهدی لتضیف کاهلا آخر للترکه التأریخیه المؤلمه التی خلفها بنو العباس و الأمویون من قبلهم علی الامه.

و قد نشط الإمام الکاظم(علیه السّلام)مستغلا هذه الفرصه المحدوده فکان برنامجه یتوزّع علی خطین:

۱-خط التحرک العام فی دائره الامه و الانفتاح علیها بهدف إصلاحها ضمن صیغ و أسالیب سیاسیه و تربویه من شأنها إعاده الامه إلی وعیها الإسلامی و قیمها الرساليه.

۲-خط بناء الجماعه الصالحه و تأصیل الامتداد الشیعی فتوجّه خلال هذه الفتره القصیره بکل قوه نحو هذا الخط حتی جاء دور الرشید فضیّق علی الإمام(علیه السّلام)و سجنه ثم قام بتصفیه نشاطه و حیاته(علیه السّلام).

۱- (۱)) حیاه الإمام موسی بن جعفر:۴۴۱/۱.

۲- (۲)) تاریخ الیعقوبی:۳۹۹/۲.

النشاط العام للإمام الكاظم(علیه السّلام)

اشاره

کان الغالب علی حیاه الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)عدم الانفتاح علی الامه فی حرکته العامه.

و جاءت هذه المحدودیه فی الانفتاح علی الامه بسبب تشدّد الخلفاء العباسیین و مراقبه أجهزتهم التجسسیه له التی کانت تشک فی أیّ حرکه تصدر منه(علیه السّلام).

و مع ذلک فقد تنوّعت نشاطات الإمام فی مجالات شتّی یمکن أن نشیر إلیها فیما یلی:

۱-المجال السیاسی:

قال الإمام(علیه السّلام)بتوضیح موقفه تجاه الخلفاء و الخلافه للامه،و ان کلفه الموقف ثمنا قد یؤدّی بحیاته.

لقد کان هذا التحرک من الإمام(علیه السّلام)لئلا یتسرّب الفهم الخاطئ للنفوس و یکون تقریرا منه للوضع الحاکم أو یتخذ سکوته ذریعه لتبریر المواقف الانهزامیه.

من هنا نجد للإمام(علیه السّلام)المواقف التالیه:

الموقف الأول:لقد ذکرنا بأن المهدی العباسی عند تسلّمه زمام الحکم من أبیه المنصور أبدی سیاسه مرنه مع العلویین أراد بها کسبهم و حاول أن ینسب من خلالها المظالم العبّاسیه الی العهد البائد، و یوحی من جانب قوه الخلافه و شرعیتها و عدالتها عند ما أعلن اعاده حقوق العلویین لهم و أصدر عفوا عاما للمسجونین،و أرجع أموال الإمام الصادق(علیه السّلام)الی الإمام الکاظم(علیه السّلام).

من هنا وجد الإمام(عليه السّلام)فرصته الذهبيه لاستغلال هذه البادره فبادر بمطالبه المهدى بارجاع فدك باعتبارها تحمل قيمه سياسيه و رمزا للصراع التأريخى بين خط السقيفه و خط أهل البيت(عليهم السّلام).

فدخل على المهدى فرآه مشغولا بردّ المظالم فقال له الإمام(عليه السّلام):

«ما بال مظلمتنا لا ترد؟!

فقال المهدى:و ما ذاك يا أبا الحسن؟قال:إنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا فتح على نبيّه(صلّى اللّه عليه و اله)فدك و ما والاها لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب فأنزل اللّه على نبيه(صلّى اللّه عليه و اله):

وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ (۱)فلم يدر رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)من هم؟فراجع فى ذلك جبرئيل و راجع جبرئيل(عليه السّلام)ربّه فأوحى اللّه اليه:ان ادفع فدك إلى فاطمه(عليها السّلام).

فدعاها رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)فقال لها:يا فاطمه إنّ اللّه أمرنى أن أدفع إليك فدك، فقالت:

قد قبلت يا رسول اللّه من اللّه و منك.فلم يزل وكلاؤها فيها فى حياه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)،فلمّا ولّى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألته أن يردّها عليها فقال لها:ايتينى بأسود أو أحمر يشهد بذلك،فجاءت بأمير المؤمنين(عليه السّلام)و أم أيمن فشهدا لها،فكتب لها بترك التعرّض فخرجت و الكتاب معها.فلقيها عمر فقال:ما هذا معك يا بنت محمد؟قالت:كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال:أرينيه فأبت،فانتزعه من يدها و نظر فيه ثم تفل فيه و محاه و خرقه، فقال لها:هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل و لا ركاب فضعى الجبال فى رقابنا.

فقال له المهدى:حدّها لى.

فقال(عليه السّلام):حدّ منها جبل احد،و حد منها عريش مصر،و حد منها سيف البحر،و حدّ منها دومه الجندل.

فقال المهدى:كل هذه حدود فدك؟!

۱- (۱)) الإسراء(۱۷):۲۶.

فقال له الإمام(علیه السّلام):نعم یا أمیر المؤمنین هذا کلّه،إنّ هذا کله ممّا لم یوجف أهله علی رسول اللّه بخیل و لا رکاب.

فتغیّر المهدی و بدا الغضب علی وجهه حیث أعلن له الإمام(علیه السّلام):

أنّ جمیع أقالیم العالم الإسلامی قد اخذت منهم،فانطلق قائلا:هذا کثیر و أنظر فیه» (۱).

الموقف الثانی:فی هذه المرحله کان الإمام(علیه السّلام)حریصا علی تماسک الوجود الشیعی فی وسط المجتمع الإسلامی و وحده صفه،لان الظروف الصعبه،تشکّل فرصه لنفوذ النفوس الضعیفه و الحاقده بقصد التخریب.

و ظاهره القرابه و المحسوبیه کانت أهم الرکائز التی اعتمد علیها بناء الحکم العبّاسی،و کانت هی الحاکمه فوق کل المقاییس.

لذا نجد موقف الإمام(علیه السّلام)من خطوره هذه الظاهره کان حاسما،إذ نراه یعلن عن مقاطعه عمّه محمّد بن عبد اللّه الأرقط أمام الناس تطهیرا للوجود الشیعی من أیّ عنصر مضر مهما کان نسبه قریبا من الإمام(علیه السّلام)،فلم یسمح له بالتسلق وصولا للمواقع أو استغلالا لها.

فعن عمر بن یزید قال:کنت عند أبی الحسن(علیه السّلام)فذکر محمد بن عبد اللّه الأرقط فقال:«انی حلفت ان لا یظلّنی و إیّاه سقف بیت.

فقلت فی نفسی:هذا یأمر بالبرّ و الصله و یقول هذا لعمّه!

قال:فنظر الیّ فقال:هذا من البر و الصله،انّه متی یأتینی و یدخل علیّ فیقول

۱- (۱)) اصول الکافی:۵۴۳/۱ ح ۲،بحار الأنوار:۱۵۶/۴۸.و نقل السبط فی تذکره الخواص:۳۱۴ عن ربیع الأبرار للزمخشری:أن ذلک لم یکن من المهدی بل من هارون کان یقول لموسی الکاظم:خذ فدکا،و هو یمتنع و یقول:إنّ حددتها لم تردها،فلمّا ألحّ علیه قال:ما أخذها إلّا بحدودها،قال:و ما حدودها؟فقال... فعند ذلک استلفی أمره و عزم علی قتله.

یصدّقه الناس و اذا لم یدخل علیّ،لم یقبل قوله إذا قال» (۱).

و زاد فی روایه ابراهیم بن المفضّل بن قیس:«فاذا علم الناس أن لا اکلّمه لم یقبلوا منه و أمسک عن ذکری فکان خیرا له» (۲).

الموقف الثالث:هو موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من ثوره الحسین بن علی ابن الحسن-صاحب ثوره فخ-بن الحسن المثنی ابن الحسن المجتبی(علیه السّلام).

إن الإمام الکاظم(علیه السّلام)بالرغم من امتداد شیعه أبیه فی أرجاء العالم الإسلامی لم یعمل فی هذه المرحله بصیغه المواجهه المسلّحه طیله أیام حیاته، حتی أعلن عن موقفه هذا من حکومه المهدی عند ما حبسه المهدی و رأی الإمام علیا(علیه السّلام)فی عالم الرؤیا و قصّ رؤیاه علی الإمام(علیه السّلام)و قرر إطلاق سراحه،قال له:أفتؤمننی أن تخرج علیّ أو علی أحد من ولدی؟ فقال الإمام(علیه السّلام):«و اللّه لا فعلت ذلک و لا هو من شأنی» (۳).

و هذا الموقف للإمام(علیه السّلام)بقی کما هو مع حکومه موسی الهادی لأسباب موضوعیه سبقت الاشاره الی بعضها إلّا أن الإمام(علیه السّلام)مارس دور الاسناد و التأیید لثوره الحسین-صاحب فخ-من أجل تحریک

ضمیر الامه و الاراده الإسلامیه ضد التنازل المطلق عن شخصیتها و کرامتها للحکام المنحرفین.

و لمّا عزم الحسین علی الثوره قال له الإمام(علیه السّلام): «إنّک مقتول فأحدّ الضراب فإنّ القوم فسّاق یظهرون إیمانا و یضمرون نفاقا و شرکا فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۶۰/۴۸عن بصائر الدرجات:۶۴ ب ۱۰ ح ۵.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۵۹/۴۸عن قرب الاسناد:۲۳۲ ح ۱۱۷۴.

۳- (۳)) تاریخ بغداد،و عنه فی تذکره الخواص:۳۱۱ و مطالب السؤول لابن طلحه الشافعی:۸۳ و عن الجنابذی فی کشف الغمه:۲/۳-۳ و عنه فی بحار الأنوار:۱۴۸/۴۸ ح ۲۲.

و عند اللّه أحتسبكم من عصبه» (۱).

و لمّا سمع الإمام الكاظم بمقتل الحسين رضى اللّه عنه بكاه و أبّنه بهذه الكلمات:«إنّا للّه و إنا إليه راجعون،مضى و اللّه مسلما صالحا،صوّاما قوّاما،آمرا بالمعروف،ناهيا عن المنكر،ما كان فى أهل بيته مثله» (۲).

۲-المجال الاخلاقى و التربوى:

لقد أشاع الحكّام العبّاسيون أخلاقا و ممارسات جاهليه أصابت القيم و الاخلاق الإسلاميه بالاهتزاز و عرّضت المثل العليا للضياع.

و هذا المخطط كان يستهدف المسخ الحضارى للامه الإسلاميه و لم يكن حاله عقوبه أفرزتها نزوه الخليفه فقط و انّما هى ذات رصيد تأريخى و جزء من تخطيط جاهلى هادف لتغيير معالم الحضاره و الامه الإسلاميه التى ربّاها القرآن العظيم و الرسول الكريم.

من هنا واجه الإمام(عليه السّلام)هذا المخطط باسلوب أخلاقى يتناسب مع أهداف الرساله يذكّر الامه بأخلاقيه الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)و يعيد لها صورا من مكارم أخلاقه.

هنا نشير الى نماذج من نشاطه:

النموذج الأول:عن حماد بن عثمان قال:بينا موسى بن عيسى فى داره التى تشرّف على المسعى،إذ رأى أبا الحسن موسى(عليه السّلام)مقبلا من المروه على بغله فأمر ابن هيّاج-رجل من همدان منقطعا اليه-أن يتعلّق بلجامه و يدّعى البغله،فأتاه فتعلّق باللجام و ادعّى البغله،فثنى أبو الحسن(عليه السّلام)رجله فنزل عنها

۱- (۱)) اصول الكافى:۳۶۶/۱ و عنه فى بحار الأنوار:۱۶۱/۴۸،ح ۶.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۶۵/۴۸ عن مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى.

و قال لغلمانه:خذوا سرجها و ادفعوها اليه،فقال و السرج أيضا لی،فقال له أبو الحسن(علیه السّلام):«كذبت عندنا البيّنه بأنه سرج محمد بن علی،و أمّا البغله فانا اشتريتها منذ قريب و أنت أعلم و ما قلت» (۱).

النموذج الثانی:خرج عبد الصمد بن علی و معه جماعه فبصر بأبی الحسن(علیه السّلام)مقبلا راكبا بغلا،فقال لمن معه:مكانكم حتی أضحككم من موسی بن جعفر،فلما دنا منه قال له:ما هذه الدابّه التی لا تدرك عليها الثأر،و لا تصلح عند النزال؟فقال له أبو الحسن(علیه السّلام):«تطأطأت عن سموّ الخيل و تجاوزت قموء العير،و خير الامور أوسطها».فافحم عبد الصمد فما أحار جوابا (۲).

النموذج الثالث:عن الحسن بن محمد:أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينه يؤذی أبا الحسن(علیه السّلام)فكان يسبّه إذا رآه و يشتم عليا(علیه السّلام).

و قد لاحظنا حسن تعامل الإمام معه و كيف أدّی ذلك الی صلاح رؤيته و تعامله مع الإمام(علیه السّلام) (۳).

۳-المجال العلمی

۱-قال أبو يوسف للمهدی-و عنده موسی بن جعفر(علیه السّلام)-:«تأذن لی أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شیء؟فقال له:نعم.فقال لموسی ابن جعفر(علیه السّلام)أسألك؟قال:نعم.

قال:ما تقول فی التظليل للمحرم؟قال:لا يصلح.قال:فيضرب الخباء فی الارض و يدخل البيت؟قال:نعم.

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۸/۴۸،ح ۲۳عن فروع الكافی:۸۶/۸.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۵۴/۴۸/ح ۲۶عن فروع الكافی:۵۴۰/۶.

۳- (۳)) راجع الفصل الثالث من الباب الأوّل،مبحث حلمه(علیه السّلام)ص ۳۴ من هذا الكتاب.

قـال:فمـا الفرق بيـن هـذين؟قـال أبـو الحسـن(عليـه السّـلام):مـا تقـول فى الطـامث أتقضـى الصـلاه؟قـال:لا.قـال:فتقضـى الصوم؟قال:نعم،قال:و لم؟ قال:هكذا جاء.

قال أبو الحسن(عليه السّلام):و هكذا جاء هذا.

فقال المهدى لابى يوسف:ما أراك صنعت شيئا؟!قال:رمانى بحجر دامغ» (۱).

۲-و كان أحمـد بن حنبل يروى عن الإمام موسـى بن جعفر عن أبيه حتى يسـنده الى النبى(صـلّى اللّه عليه و اله)ثم يقول:و هـذا اسناد لو قرئ على مجنون أفاق» (۲).

۳-و حجّ المهدى فصار فى قبر(قصـر) (۳)العبـادى ضـجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلمّا بـدا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء و منعت من العمل فخرجت الفعله خوفا على أنفسهم.

فـأعطى على بن يقطين لرجلين عطـاءا كثيرا ليحفرا فنزلا-فأبطأ ثم خرجـا مرعوبين قـد ذهبت ألوانهما فسألهما عن الخبر.فقالا:إنا رأينا آثارا و أثاثا و رأينا رجالا و نساء فكلما أو مأنا الى شىء منهم صار هباء،فصار المهدى يسأل عن ذلك و لا يعلمون.

فقال موسى بن جعفر(عليه السّلام):«هؤلاء أصحاب الاحقاف غضب اللّه عليهم

۱- (۱)) عيون أخبار الرضا:۷۸/۱ و عنه فى بحار الأنوار:۱۰۸/۸۱.و نقله فى المناقب:۳۳۸/۴ عن الفقيه، و ليس فيه لا فى الحيض و لا- فى التظليل!و فى الكنى و الألقاب:۱۸۸/۱ عن الكلينى.و نقـل نحوه المفيـد فى الارشاد:۲۳۵/۲ عن محمّد بن الحسن الشـيبانى بمحضر الرشيد،و رواهما فى الاحتجاج:۱۶۸/۲.

۲- (۲)) المناقب:۳۴۱/۴.

۳- (۳)) قبر العبادى:منزل فى طريق مكه من القادسيه الى الغديب:و فى الاحتجاج:(قصر العبادى):۳۳۳/۲.

فساخت بهم دیارهم و أموالهم» (۱).

۴-و عن هشام بن الحکم قال موسی بن جعفر(علیه السّلام)لأبرهه النصرانی:

«کیف علمک بکتابک؟

قال:أنا عالم به و بتأویله.

فابتدأ موسی(علیه السّلام)یقرأ الانجیل.فقال أبرهه:و المسیح لقد کان یقرأها هکذا،و ما قرأ هکذا إلّا المسیح و أنا کنت أطلبه منذ خمسین سنه،فأسلم علی یدیه» (۲).

۵-و قال الشیخ المفید:و قد روی الناس عن أبی الحسن(علیه السّلام)فاکثروا، و کان أفقه أهل زمانه..و أحفظهم لکتاب اللّه و احسنهم صوتا بالقرآن (۳).

۶-أمر المهدی بتوسعه المسجد الحرام و الجامع النبوی سنه(۱۶۱ ه) فامتنع أرباب الدور المجاورین للجامعین من بیعها علی الحکومه و قال فقهاء عصره بعدم جواز اجبارهم علی ذلک فأشار علیه علی بن یقطین أن یسأل الإمام موسی بن جعفر عن ذلک فجاء جواب الإمام ما نصه بعد البسمله:«إن کانت الکعبه هی النازله بالناس فالناس أولی ببنائها،و إن کان الناس هم النازلون بفناء الکعبه فالکعبه أولی بفنائها»، و لمّا انتهی الجواب الی المهدی أمر بهدم الدور و اضافتها الی ساحه المسجدین (۴).

۷-طلب المهدی من الإمام الکاظم(علیه السّلام)أن یستدل له علی تحریم الخمر من کتاب اللّه تعالی قائلا له:«هل الخمر محرّمه فی کتاب اللّه؟فان الناس

۱- (۱)) مناقب آل أبی طالب:۳۳۶/۴ و عنه فی بحار الأنوار:۱۰۴/۴۸ و فی الاحتجاج:۱۵۹/۲-۱۶۱ أکثر تفصیلا.

۲- (۲)) مناقب آل أبی طالب:۳۳۵/۴ و عنه فی بحار الأنوار:۱۰۴/۴۸.

۳- (۳)) الارشاد:۳۳۵/۲ و عنه فی کشف الغمه:۲۰/۳.

۴- (۴)) حیاه الإمام موسی بن جعفر:۴۵۱/۱-۴۵۲.

إنّما يعرفونها و لا يعرفون التحريم.

فقال الإمام(علیه السّلام):بل هی محرمه فی کتاب اللّه.فقال المهدی فی أی موضع هی محرّمه؟

فقال(علیه السّلام):قوله عزّ و جلّ: إِنَّمٰا حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِّ... و استشهد علی أن(الاثم)هی الخمره بعینها بقوله تعالی:

یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِمٰا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنٰافِعُ لِلنّٰاسِ. فالاثم فی کتاب اللّه هو الخمر و المیسر و اثمهما کبیر،کما قال اللّه عزّ و جلّ».

و التفت المهدی الی علی بن یقطین قائلا له:هذه و اللّه فتوی هاشمیه.

فقال علی بن یقطین:صدقت و اللّه یا أمیر المؤمنین.الحمد للّه الذی لم یخرج هذا العلم منکم أهل البیت.فلذعه هذا الکلام فلم یملک صوابه فاندفع قائلا:صدقت یا رافضی» (۱).

الإمام الکاظم(علیه السّلام)و بناء الجماعه الصالحه

اشاره

کرّس الإمام الکاظم(علیه السّلام)جهده لإکمال بناء الجماعه الصالحه التی یهدف من خلالها الی الحفاظ علی الشریعه من الضیاع و یطرح النموذج الصالح الذی یتولّی عملیه التغییر و البناء فی الامه،حیث مارس الإمام(علیه السّلام) تحرّکا مشهودا فی هذا المجال و قدّم للامه النموذج الصالح الذی صنعته مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۹/۴۸.

أولا:تركيز الانتماء لخط أهل البيت(عليهم السّلام)

اشاره

۱-الانتماء السياسى:ركّز الإمام(عليه السّلام)على بعد الانتماء لخطّ أهل البيت(عليهم السّلام)و لا سيّما الانتماء السياسى لهم و تحرك الإمام على مستوى تجويز اندساس بعض أتباعه فى جهاز السلطه الحاكمه،و أبرز مثال لذلك توظيف على بن يقطين و وصوله الى مركز الوزاره؛و ذلك لتحقيق عدّه أهداف فى هذه المرحله السياسيه الحرجه و هى كما يلى:

الهدف الأول:الإحاطه بالوضع السياسى

إنّ الاقتراب من أعلى موقع سياسى،من أجل الإحاطه بالمعلومات السياسيه و غيرها التى تصدر من البلاط الحاكم أمر ضرورى جدّا و ذلك ليتخذ التدابير و الحيطه اللازمه لئلّا يتعرّض الوجود الشيعى للإباده أو الانهيار.

و الشاهد على ذلك:

أنّه لمّا عزم موسى الهادى على قتل الإمام موسى(عليه السّلام)بعد ثوره الحسين -صاحب فخ-و تدخل أبو يوسف القاضى فى تغيير رأى الهادى عند ما قال له بأن موسى الكاظم(عليه السّلام)لم يكن مذهبه الخروج و لا مذهب أحد من ولده حيث استطاع أبو يوسف أن يقنع الخليفه.

هنا كتب على بن يقطين الى أبى الحسن موسى بن جعفر(عليه السّلام)بصوره الأمر (۱)من أجل أن يكون الإمام على علم بنشاطاته و سترى فى المرحله التاليه الدور الفاعل الذى لعبه على بن يقطين فى خلافه الرشيد لمصالح الإمام الكاظم(عليه السّلام)و الشيعه الموالين له.

۱- (۱)) مهج الدعوات:۲۲۹/ح ۱،عوالم العلوم و المعارف و الأحوال:۳۶۶.

الهدف الثانی:قضاء حوائج المؤمنین

إنّ قضاء حوائج المؤمنین بخطّ أهل البیت و الذین یعیشون فی ظل دوله ظالمه تطاردهم و تریـد القضاء علی وجودهم یشکّل هدفا مهمّا یصب فی رافد بقاء و استمرار وجود هذه الجماعه الصالحه.

و قد طلب علی بن یقطین من الإمام الکاظم(علیه السّلام)التخلی عن منصبه أکثر من مره،و قد نهاه الإمام(علیه السّلام)قائلا له:

«یا علی إنّ للّه تعالی أولیاء مع أولیاء الظلمه لیدفع بهم عن أولیائه و أنت منهم یا علی» (۱).

و قال له فی مره اخری:«لا تفعل فإن لنا بک انسا و لإخوانک بک عزّا و عسی اللّه أن یجبر بک کسیرا أو یکسر بک نائره المخالفین عن أولیائه.یا علی کفاره أعمالکم الاحسان الی اخوانکم..اضمن لی واحده أضمن لک ثلاثا،اضمن لی أن لا تلقی أحدا من أولیائنا إلّا قضیت حاجته و اکرمته أضمن لک أن لا یظلک سقف سجن أبدا و لا ینالک حد السیف أبدا و لا یدخل الفقر بیتک أبدا...» (۲).

و عن علی بن طاهر الصوری:قال:ولّی علینا بعض کتاب یحیی بن خالد و کان علیّ بقایا یطالبنی بها و خفت من الزامی ایّاها خروجا عن نعمتی، و قیل لی:انه ینتحل هذا المذهب،فخفت أن أمضی الیه فلا یکون کذلک،فأقع فیما لا أحبّ.

فاجتمع رأیی علی أنی هربت الی اللّه تعالی،و حججت و لقیت مولای الصابر-یعنی موسی بن جعفر(علیه السّلام)-فشکوت حالی الیه فاصحبنی

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۴۳۳ ح ۸۱۷.

۲- (۲)) خبر الضمان فی اختیار معرفه الرجال:۴۳۳ ح ۸۱۸ و عنه فی حیاه الإمام موسی بن جعفر:۲۸۶/۲-۲۸۷.

مکتوبا نسخته:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم اعلم أنّ للّه تحت عرشه ظلا لا یسکنه إلّا من أسدی الی أخیه معروفا،أو نفّس عنه کربه،أو أدخل علی قلبه سرورا،و هذا أخوک،و السلام» (۱).

و من مصادیق قضاء حوائج الاخوان المؤمنین:جبایه الاموال جهرا و إرجاعها إلیهم سرا.

عن علی بن یقطین قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام)ما تقول فی أعمال هؤلاء؟

قال:«ان کنت لا بدّ فاتق اللّه فی أموال الشیعه».

قال الراوی:فأخبرنی علی انه کان یجبیها من الشیعه علانیه و یردّها علیهم فی السرّ (۲).

الهدف الثالث:التأثیر فی السیاسه العامّه(علیه السّلام)

استخدم الإمام آلیات متقنه و محکمه فی نشاطه الاستخباری و تأمین الاتّصال السری مع علی بن یقطین أو غیره من الشیعه المندسین فی مراکز النظام الحاکم،و لعل الهدف من هذا الاختراق و مسک مواقع متقدمه من السلطه إمّا للتأثیر فی السیاسه العامه للسلطه أو لإنجاز أعمال سیاسیّه أو فقهیّه لصالح الامّه من خلال قربه لهذه المواقع.

یحدّثنا اسماعیل بن سلام عن آلیات هذا الارتباط و ما یتضمّنه من نشاط فی النصّ التالی:

۱- (۱)) راجع تمام الخبر و مصادره فی:۳۶-۳۸ من هذا الکتاب.

۲- (۲)) الکافی:۱۱۰/۵،ح ۳،و عنه فی البحار:۱۵۸/۴۸،ح ۳۱،و فی اختیار معرفه الرجال:۴۳۵ ح ۸۲۰ عن کاتبه امیه و غیره.

قال اسماعيل بن سلام و ابن حميد:بعث الينا على بن يقطين فقال:

اشتريا راحلتين،و تجنّبا الطريق.و دفع الينا أموالا و كتبا حتى توصلا ما معكما من المال و الكتب الى أبى الحسن موسى(عليه السّلام)و لا يعلم بكما أحد،قال:

فأتينا الكوفه و اشترينا راحلتين و تزوّدنا زادا،و خرجنا نتجنّب الطريق حتى إذا صرنا ببطن الرّمه شدّدنا راحلتنا،و وضعنا لها العلف،وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك،إذ راكب قد أقبل و معه شاكرى،فلما قرب منّا فاذا هو أبو الحسن موسى(عليه السّلام)فقمنا اليه و سلمنا عليه و دفعنا إليه الكتب و ما كان معنا فأخرج من كمّه كتبا فناولنا ايّاها فقال:هذه جوابات كتبكم (۱)...

ثانيا:التثقيف السياسى

إنّ النشاط السياسى الذى يقوم به أصحاب الإمام(عليه السّلام)فى هذه المرحله و لما يمتاز به من صعوبات كان يحتاج الى لون خاص من الوعى و دقه فى الملاحظه و عمق فى الايمان،ممّا دفع بالإمام(عليه السّلام)الى أن يرعى و يشجع الخواص و يعمق فى نفوسهم روح التديّن و يمنحهم سقفا خاصا من المستوى الايمانى و يدفعهم الى افق سياسى يتحرّكون به ضد الخصوم بشكل سليم و يوفّر لهم قوه تمنحهم قدره المواصله و سموّ النفس.

و فى هذا المجال نلاحظ ما يلى:

۱-شحّذ الإمام(عليه السّلام)الهمم التى آمنت بالحق موضحا أنّ الأمر لا يتعلق بكثره الانصار أو قلتها.

فعن سماعه بن مهران قال:قال لى العبد الصالح(عليه السّلام):«يا سماعه أمنوا على

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال:۴۳۶ ح ۸۲۱ و الخرائج و الجرائح:۳۲۷/۱ و عنهما فى بحار الأنوار:۳۴/۴۸،ح ۵.

فرشهم،و أخافونی أما و اللّه لقد کانت الدنیا و ما فیها إلاّ واحد یعبد اللّه،و لو کان معه غیره لاضافه اللّه عزّ و جلّ الیه حیث یقول: إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً وَ لَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۱)فصبر بذلک ما شاء اللّه.ثم إن اللّه آنسه باسماعیل و اسحاق،فصاروا ثلاثه.

أما و اللّه إن المؤمن لقلیل،و إنّ أهل الباطل لکثیر أتدری لم ذلک؟ فقلت:لا أدری جعلت فداک.فقال:صیّروا انسا للمؤمنین یبثّون الیهم ما فی صدورهم،فیستریحون الی ذلک و یسکنون إلیه» (۲).

۲-لقد سعی الإمام(علیه السّلام)لتربیه شیعته علی أساس تقویه أواصر الاخوه و المحبه الایمانیه بحیث تصبح الجماعه الصالحه قوه اجتماعیه متماسکه لا یمکن زعزعتها أو تضعیفها لقوه الترابط العقائدی و الروحی فیما بینها.

لنقرأ النص التالی معا:

سأل الإمام موسی(علیه السّلام)یوما أحد أصحابه قائلا له:«یا عاصم کیف أنتم فی التواصل و التبارّ؟فقال:علی أفضل ما کان علیه أحد.

فقال(علیه السّلام):أیأتی أحدکم عند الضیقه منزل أخیه فلا یجده،فیأمر باخراج کیسه فیخرج فیفضّ ختمه فیأخذ من ذلک حاجته،فلا ینکر علیه؟!قال:لا،قال:لستم علی ما أحب من التواصل و الضیقه و الفقر» (۳).

۱- (۱)) النحل(۱۶):۱۲۰.

۲- (۲)) الکافی:۲۴۳/۲ و عنه فی بحار الأنوار:۳۷۳/۴۷،ح ۹۴ و ۱۶۲/۶۷ قال المجلسی معلقا و مفسرا علی هذا الخبر:ای انّما جعل اللّه تعالی هؤلاء المنافقین فی صوره المؤمنین مختلطین بهم لئلا یتوحش المؤمنون لقلتهم.

۳- (۳)) مکارم الأخلاق:۱۶۵ و فی ط:۱۴۴/۲ عن بصائر الدرجات،و فی بحار الأنوار:۱۱۹/۴۸،ح ۳۵ و فی وسائل الشیعه:۳۵/۲۵.

ثالثا:البناء العملی و الانتماء الفکری:

رکّز الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی تربیته للجماعه الصالحه علی ضروره الانتماء الفکری و المعرفی لمدرسه أهل البیت(علیهم السّلام)،و تحرک الإمام(علیه السّلام)بهذا الاتّجاه مستغلا للنهضه الفکریه التی حقّقها الإمام الصادق(علیه السّلام)من قبل فقام باکمال عمل أبیه فی بناء الکادر المتخصص فامتدّت قواعده من هذا النوع حتی ذکر له(۳۱۹)صحابیا (۱)کل منهم تلقی العلم و المعرفه من الإمام الکاظم(علیه السّلام)و قد خضعت هذه الجماعه بانتمائها الفکری الی برمجه متقنه یمکنها مواجهه التحدیات الثقافیه و الفقهیه و الابداع فی میدانها الخاص.

و فیما یلی نشیر الی جانب من نشاط الإمام(علیه السّلام)بهذا الاتّجاه:

قام الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)بإعداد نخبه من الفقهاء و رواه الحدیث تقدّر کما ذکرنا ب(۳۱۹)شخصا لکن قد تمیّز من بین أصحابه سته بالصدق و الأمانه و أجمع الرواه علی تصدیقهم فیما یروونه عن الأئمه(علیهم السّلام)علی أنه اشتهر بین المحدثین ثمانیه عشر فقیها و محدّثا من أصحاب الأئمه الثلاثه:

(الباقر و الصادق و الکاظم)و هم المعروفون بأصحاب الاجماع،سته من أصحاب«أبی جعفر»و سته من أصحاب«أبی عبد اللّه»و سته من أصحاب «أبی الحسن موسی(علیهم السّلام)»،و هم:«یونس بن عبد الرحمن»،و«صفوان بن یحیی بیاع السابری»،و«محمد بن أبی عمیر»،و«عبد اللّه بن المغیره»، و«الحسن ابن محبوب السرّاد»،و«أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی» (۲)هذا فی المجال الفقهی أما المیادین الفکریه الاخری مثل الکلام و القرآن، و اللغه و ما شاکل ذلک فلها أیضا نخبه متخصصه فیها.

۱- (۱)) الإمام موسی الکاظم لباقر شریف القرشی:۲۲۳/۲.

۲- (۲)) انظر اختیار معرفه الرجال:۵۵۶ ح ۱۰۵۰.

اعتقال الإمام الكاظم(عليه السّلام)

لقد عرفنا عداء المهدى للعلويين بشكل عام بل لمن يتولّاهم،و ما كان اخراجهم من السجون إلّا لأنه أحسّ بأن حكومته لا تدوم لو استمرّ على سيره أبيه المنصور فى التضييق عليهم،و قد أعرب عن سياسته بقوله:

انى أرى التأديب بالصفح أبلغ منه بالعقوبه،و السلامه مع العفو أكثر منها مع العاجله،و القلوب لا تبقى لوال لا يعطف اذا استعطف و لا يعفو إذا قدر،و لا يغفر إذا ظفر،و لا يرحم اذا استرحم،من قلّت رحمته و اشتدّت سطوته وجب مقته و كثر مبغضوه (۱).

و لكن مع كل هذا نجد المهدىّ ينكّل بوزيره المحبوب عنده (يعقوب بن داود)لأنه كان ذا ميل للعلويين،و بعد أن اختبره قال له:قد حلّ لى دمك و لو آثرت اراقته لأرقته ثم أمر بسجنه مؤبدا و صادر جميع أمواله (۲).

و من هنا نستطيع أن نكتشف أن سبب أمر المهدى العباسى باعتقال الإمام موسى إنّما كان شيوع ذكر الإمام(عليه السّلام)و انتشار اسمه و علمه فى الآفاق مما جعله يتصوّر أن بقاء ملكه لا يتمّ إلّا باعتقاله.

و قد عرفت أن المهدى اضطرّ الى اطلاق سراح الإمام(عليه السّلام)بعد أن رأى فى المنام أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)متأثّرا حزينا مخاطبا إياه:

۱- (۱)) تاريخ اليعقوبى:۳۹۹/۲-۴۰۰.

۲- (۲)) حياه الإمام موسى بن جعفر:۴۴۷/۱-۴۴۹ و فى تاريخ اليعقوبى:۴۰۱/۲:و كان يعقوب جميل المذهب ميمون النقيبه،محبّا للخير،كثير الفضل،حسن الهدى،ثم سخط عليه فعزله و حبسه،فلم يزل محبوسا حتى مات المهدى.و فى مروج الذهب:۳۱۲/۳:ثم اختصّ به يعقوب بن داود السلمى فكان يصل إليه فى كل وقت دون كل الناس..ثمّ اتّهمه بشىء من أمر الطالبيين..فبقى فى حسبه إلى أيام الرشيد فأطلقه،ثم نقل فيه أقوالا اخرى.

«یا محمد! فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ» ففزع المهدی من نومه..و أمر باحضار الإمام و قصّ علیه رؤیاه و طلب منه أن لا یخرج علیه أو علی أحد من ولده.ثم أعطاه ثلاثه آلاف دینار وردّه الی المدینه (۱).

و مات المهدی لثمان بقین من المحرم سنه(۱۶۹ ه)و هو ابن ثمان و أربعین سنه بعد أن خرج الی الصید و دخل خربه أصاب بابها عمود ظهره أو أن بعض جواریه کانت قد دسّت له السم لانها کانت تغار من جاریه کان یهواها و یخلص لها (۲).

و هکذا انتهت حیاته بعد أن کان قد أخذ البیعه لابنه موسی و هارون بالخلافه من بعده.

الإمام الکاظم(علیه السّلام)فی حکومه موسی الهادی العباسی

ثم استولی علی الحکم موسی الهادی بعد وفاه أبیه المهدی فی العشر الأخیر من محرم سنه(۱۶۹ ه)و توفی فی السنه(۱۷۰ ه)و کان عمره (۲۶)سنه (۳)و بالرغم من قصر المدّه التی حکم فیها موسی الهادی إلّا أنها قد ترکت آثارا سیّئه علی الشیعه و امتازت بحدث مهم فی التاریخ الاسلامی و هو «واقعه فخ»التی قال عنها الإمام الجواد(علیه السّلام):«لم یکن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» (۴)فکانت سیاسه الهادی قد امتازت بنزعات شریره ظهرت فی سلوکه

۱- (۱)) تأریخ بغداد:۳۰/۱۴-۳۱،و المناقب:۳۲۵/۴.

۲- (۲)) تأریخ الیعقوبی:۴۰۱/۲ و حیاه الإمام موسی بن جعفر:۴۵۴/۱.

۳- (۳)) تاریخ الیعقوبی:۴۰۱/۲-۴۰۶.

۴- (۴)) الإمام موسی الکاظم:۴۵۷/۲.

حتی نقم علیه القریب و البعید و أبغضه الناس جمیعا و قد حقدت علیه امّه الخیزران حتی بلغ بها الغیظ له نهایته،قیل أنها هی التی قتلته (۱).

و لقد نکّل بالعلویین و أذاع الخوف و الرعب فی صفوفهم و قطع ما أجراه لهم المهدی من الارزاق و الاعطیات و کتب الی جمیع الآفاق فی طلبهم و حملهم الی بغداد (۲).

ثوره فخ

اشاره

إنّ الذی فجّر الثوره علی الحاکم العبّاسی هو«الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیه السّلام)».

أسباب الثوره

و الأسباب التی أدّت الی الثوره عدیده،نذکر منها سببین:

الأوّل:الاضطهاد و الإذلال الذی مارسه الخلفاء العبّاسیون ضد العلویین و استبداد موسی الهادی علی وجه الخصوص.

الثانی:الولاه الذین عیّنهم موسی الهادی علی المدینه مثل تعیینه اسحاق ابن عیسی بن علی الذی استخلف علیها رجلا من ولد عمر بن الخطاب یعرف بعبد العزیز.

و قد بالغ هذا الأثیم فی اذلال العلویین و ظلمهم فالزمهم بالمثول عنده کل یوم،و فرض علیهم الرقابه الشخصیه فجعل کل واحد منهم یکفل صاحبه

۱- (۱)) عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب:۱۷۲ عن سر السلسله العلویه:۱۴.و نقل القول الاصفهانی فی مقاتل الطالبیین و عنه فی بحار الأنوار:۱۶۵/۴۸.

۲- (۲)) تاریخ الیعقوبی:۴۰۴/۲.

بالحضور،و قبضت شرطته على كل من الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن،و مسلم بن جندب و عمر بن سلام،و ادّعت الشرطه انها وجدتهم على شراب فأمر بضربهم،و جعل فى أعناقهم حبالا،و أمر أن يطاف بهم فى الشوارع ليفضحهم (۱).

و فى سنه(۱۶۹ ه)عزم الحسين بن على-صاحب فخ-على الخروج و فاتح الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)بالأمر و طلب منه المبايعه فقال له الإمام(عليه السّلام):

«يا ابن عم لا تكلّفنى ما كلّف ابن عمك،عمك أبا عبد اللّه فيخرج منى ما لا أريد،كما خرج من أبى عبد اللّه ما لم يكن يريد».فقال له الحسين:إنّما عرضت عليك أمرا فان أردته دخلت فيه.و ان كرهته لم أحملك عليه و اللّه المستعان،ثم ودّعه.

فجمع الحسين أصحابه مثل يحيى،و سليمان،و ادريس بن عبد اللّه بن الحسن،و عبد اللّه بن الحسن الافطس و غيرهم.

فلما أذّن المؤذن الصبح دخلوا المسجد و نادوا أحد أحد،و صعد الافطس المناره،و أجبر المؤذّن على قول:حىّ على خير العمل و صلى الحسين بالناس الصبح.

فخطب بعد الصلاه و بايعه الناس،و بعد أن استولى على المدينه توجّه نحو مكه و بعد أن وصل الى(فخ)فعسكر فيه و كان معه(۳۰۰)مقاتل و لحقته الجيوش العبّاسيه و بعد صراع رهيب استشهد الحسين و أصحابه و أرسلت رؤوس الأبرار الى الطاغيه موسى الهادى،و معهم الأسرى و قد قيّدوا بالحبال و السلاسل و وضعوا فى أيديهم و أرجلهم الحديد،و أمر الطاغيه بقتلهم فقتلوا صبرا و صلبوا على باب الحبس (۲).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۶۱/۴۸ عن الاصفهانى فى مقاتل الطالبيين.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۲۹/۱۰ و بحار الأنوار:۱۶۱/۴۸-۱۶۵ عن مقاتل الطالبيين.

نتائج الثوره

بعد ان انتهت الثوره باستشهاد«الحسين صاحب فخ»و صحبه أخذ الهادى يتوعّد الأحياء منهم،و قد ذكر سيدهم الإمام موسى قائلا:و اللّه ما خرج حسين إلّا عن أمره،و لا اتّبع إلّا محبته،لأنه صاحب الوصيه فى أهل هذا البيت.قتلنى اللّه ان أبقيت عليه (۱).

و كتب على بن يقطين الى الإمام موسى(عليه السّلام)بصوره الأمر فورد الكتاب،فلما أصبح أحضر أهل بيته و شيعته فاطّلعهم على ما ورد عليه من الخبر فقال:ما تشيرون فى هذا؟

فقالوا:نشير عليك-أصلحك اللّه-و علينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار و تغيّب شخصك دونه.

فتبسم الإمام موسى(عليه السّلام)ثم تمثّل ببيت كعب بن مالك أخى بنى سلمه و هو:

زعمت سخينه أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلاب

و أقبل الإمام نحو القبله و دعا بدعاء الجوشن الصغير المعروف الوارد عنه(عليه السّلام)ثم قال(عليه السّلام):«قد-و حرمه هذا القبر-مات فى يومه هذا و اللّه إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مٰا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (۲)».

قال الراوى:ثم قمنا الى الصلاه و تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتاب الوارد بموت الهادى و البيعه للرشيد (۳).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۵۰/۴۸-۱۵۳عن ابن طاووس فى مهج الدعوات:۲۱۷.

۲- (۲)) الذاريات(۵۱):۲۳.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۲۱۷/۴۸،ح ۱۷عن مهج الدعوات لابن طاووس.

تحلیل ثوره فخ و موقف الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)منها

لقد استعرضنا فیما سبق نشاط الإمام لاکمال بناء الجماعه الصالحه لا یصالها الی المستوی العالی من العقیده و الایمان و الوعی السیاسی الذی یهیّ ء الأرضیه لانجاز المشروع التغییری الإسلامی الکبیر.

أما العامل الثانی الذی یتکامل به انجاز هذا المشروع،فهو تحریک ضمیر الامه و تحریر ارادتها الی حدّ یمنحها القوه و الصلابه و یمنعها من التنازل عن کرامتها،و الذوبان فی سیاسه الظالمین و ذلک من خلال استمرار العمل الثوری ضد الحکومات الظالمه،فانطلاقا من هذه الضروره یمکن أن نلخّص موقف الإمام موسی من واقعه(فخ)بما یلی:

۱-لم یکن موقف الإمام(علیه السّلام)فی هذه المرحله موقفا ثوریا ضد نظام الحکم القائم.

۲-صرّح الإمام(علیه السّلام)بموقفه من الثوره لزعیمها(الحسین)عند ما طلب منه المبایعه و ذکّره بموقف الإمام الصادق(علیه السّلام)من ثوره محمد ذی النفس الزکیه،و سوف یکون موقفه کأبیه فیما اذا أصرّ الحسین علی ضروره المبایعه (۱).

۳-عند ما استولی الحسین علی المدینه و صلّی بالناس صلاه الصبح لم یتخلف عنه أحد من الطالبیین إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن و موسی بن جعفر(علیه السّلام) (۲).

۴-صدر من الإمام تأیید و مسانده صریحه لحرکه الحسین و ثورته

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۶۶/۱ و عنه فی بحار الأنوار:۱۶۱/۴۸.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۶۳/۴۸ عن الاصفهانی فی مقاتل الطالبیین.

عند ما عزم عليها فی قوله(علیه السّلام):«إنّک مقتول فأحدّ الضراب،فان القوم فسّاق یظهرون ایمانا و یضمرون نفاقا و شرکا،فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون و عند اللّه أحتسبکم من عصبه» (۱).

۵-و لمّا سمع الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)بمقتل الحسین(رض)بکاه و ابنه بهذه الکلمات:«إنّا للّه و إنّا الیه راجعون،مضی و اللّه مسلما صالحا صوّاما قوّاما، آمرا بالمعروف،ناهیا عن المنکر،ما کان فی أهل بیته مثله» (۲).

موسی الهادی یحاول عزل الرشید من ولایه العهد:

قال الیعقوبی:و شجرت بین موسی و أخیه الوحشه فعزم علی خلعه و تصییر ابنه جعفر ولیّ العهد،و دعا القوّاد الی ذلک،فتوقف عامتهم و أشاروا علیه أن لا یفعل،و سارع بعضهم و قووا عزیمته فی ذلک و أعلموه أن الملک لا یصلح إن صار إلی هارون،فکان ممن سعی فی خلعه أبو هریره محمد بن فرّوخ الأزدی القائد من الأزد،و قد کان موسی وجّه به فی جیش کثیر یستنفر من بالجزیره و الشام و مصر و المغرب و یدعو الناس الی خلع هارون،فمن أبی جرّد فیهم السیف فسار حتی صار الی الرقه فأتاه الخبر بوفاه موسی (۳).

و مات موسی الهادی لاربع عشر لیله خلت من شهر ربیع الأول سنه(۱۷۰ ه) (۴).

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۶۶/۱ و عنه فی بحار الأنوار:۱۶۰/۴۸،ح ۶.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۶۵/۴۸ عن الاصفهانی فی مقاتل الطالبیین.

۳- (۳)) تأریخ الیعقوبی:۴۰۵/۲.

۴- (۴)) تاریخ الیعقوبی:۴۰۷/۲.

الباب الرّابع: ملامح عهد الرّشيد و سياسته مع الإمام(عليه السّلام)

اشاره

فيه فصول:

الفصل الأوّل:

ملامح عهد الرّشيد و سياسته مع الإمام(عليه السّلام) الفصل الثّانى:

موقف الإمام الكاظم(عليه السّلام)من حكم الرّشيد الفصل الثّالث:

اعتقالات الإمام الكاظم(عليه السّلام)حتى استشهاده الفصل الرّابع:

تراث الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)

ص:۱۱۹

الفصل الأوّل:ملامح عهد الرشيد و سياسته مع الإمام الكاظم(عليه السّلام)

اشاره

ملامح عهد الرشيد و سياسته مع الإمام الكاظم(عليه السّلام)

تعتبر السنوات الأخيره من عمر الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)من أعقد مراحل حياته و أشدّها صعوبه و أذى على الإمام(عليه السّلام)بالقياس الى المراحل الاخرى التى سبقتها،و قد عاصر فيها هارون الرشيد لمده(۱۴)سنه و أشهرا (۱)و كانت حافله بالآلام و المصاعب.

و قد صبّ فيها هارون كلّ الحقد الجاهلى و ما تطويه نفسه الخبيثه من لؤم و دهاء على أهل البيت(عليهم السّلام)فقد صمّم سياسه ظالمه تميّز بها عن غيره من الخلفاء،حتى كان من شأنها أن شل حركه الإمام(عليه السّلام)و عزله عن الامه تمهيدا لقتله فيما بعد داخل السجن،و بهذا تشكل حياه الإمام موسى لجوؤه لأساليب اخرى من العمل مرحله جديده بالنسبه لحركه الأئمه(عليهم السّلام) الذين سبقوه.

و يكون الحديث عن هذه المرحله من حياه الإمام الكاظم(عليه السّلام)فى عده فصول:

الأوّل:عن عهد الرشيد و عن أساليبه التى استخدمها مع الإمام(عليه السّلام).

۱- (۱)) إعلام الورى:۷/۲ و عنه فى بحار الأنوار:۱/۴۸،ح ۱.

الثانی:موقف الإمام(علیه السّلام)من حکم و سیاسه الرشید و نشاط الإمام(علیه السّلام) مع الامه.

الثالث:عن اعتقالات الإمام و دوره فی داخل السجن حتی استشهاده(علیه السّلام)فی سنه(۱۸۳ ه).

و یقع الکلام فی هذا الفصل ضمن بحثین:

البحث الأول:ملامح عهد الرشید:

سبقت الإشاره الی الظواهر الانحرافیه التی اجتاحت البلاد الإسلامیه و السیاسه الظالمه ضد أهل البیت(علیهم السّلام)التی جاء بها العباسیون فی منهجهم الجاهلی.

و لا یسعنا أن نستعرض کل الاحداث و الظروف التی أحاطت بالإمام(علیه السّلام)فی عصر حکومه الرشید بل نحاول أن نقف علی أهم ما امتازت به المرحله من ظواهر لعلها تکون کافیه لاعطاء الصوره الواقعیه و حجم المأساه التی یعانیها الإمام(علیه السّلام).

اذا لاحظنا الأموال التی کانت تجبی له من أطراف البلاد لوجدناها تفوق ضخامتها و رقمها أموال کل من سبقه من الخلفاء و کانت تنفق علی غیر مصالح المسلمین مثل التفنن فی الملذّات حتی أسرف هارون فی هباته للمغنّین و أغدق علیهم الأموال الطائله فقد أنشده أبو العتاهیه هذه الأبیات:

بأبی من کان فی قلبی له مره حب قلیل فسرق

یا بنی العبّاس فیکم ملک شعب الاحسان منه تفترق

إنّما هارون خیر کله مات کل الشر مذ یوم خلق

و غنّاه ابراهيم الموصلى بها فأعطى كل واحد منهما مائه ألف درهم و مائه ثوب (۱).

و كان هارون مولعا بالجوارى حريصا على الاستمتاع و التلذّذ بهنّ حتى أفرط فى ذلك و كان له قصه مع الجاريه(غادر)جاريه أخيه الهادى و كانت حسناء من أحسن الناس وجها و غناءا و كان الهادى يحبها و شك ذات يوم بأن الرشيد سيتزوجها حال مماته فقال للرشيد أريد أن تحلف بأنك لا تتزوجها بعدى فحلف و استوفى عليه الايمان من الحج راجلا و طلاق الزوجات و عتق المماليك و تسبيل ما يملكه،ثم أحلفها بمثل ذلك فحلفت فلم يمض على ذلك الاشهر فمات الهادى و بويع الرشيد فبعث الى(غادر)و خطبها (۲).

و كان الرشيد شديد الولع بالغناء فاشتمل قصره على مختلف الآلات الموسيقيه و قد أمر المغنّين أن يختاروا له مائه صوت فاختاروها ثم أمرهم باختيار عشره فاختاروها،ثم أمرهم باختيار ثلاثه ففعلوا (۳)و انقطع إبراهيم عن الغناء لأنه عاهد الهادى بعدم الغناء بعده،لكن الرشيد أمره أن يغنّى فامتنع فرماه فى السجن و لم يطلق سراحه حتى غنّى فى مجلسه (۴).

و كان هارون من المدمنين على شرب الخمره،و كان يدعو خواصّ جواريه إذا أراد الشراب (۵).

قال حماد بن اسحاق عن أبيه:أرسل إلىّ الرشيد ذات ليله فدخلت عليه

۱- (۱)) الاغانى:۷۴/۴.

۲- (۲)) نساء الخلفاء:۴۶.

۳- (۳)) الاغانى:۷/۱.

۴- (۴)) الأغانى:۱۶۲/۱.

۵- (۵)) التاج:۳۷.

فإذا هو جالس و بين يديه جاريه عليها قميص مورّد و سراويل مورّده،فلما غنّت،فقال:لمن هذا اللحن؟ فقلت:لی یا أمیر المؤمنین فقال:هات لحن ابن سریج فغنّیته إیاه فطرب و شرب رطلا و سقی الجاریه رطلا و سقانی رطلا (۱).

و کان الرشید شدید التعلق بلعب القمار(النرد)و(الشطرنج) (۲)و بذل الأموال الطائله من أجل هذه الألعاب.

أمّا موقفه من العلویین فکان الرشید شدید العداء و الحقد علیهم و قد أقسم حین تولّی الخلافه علی استئصالهم و قتلهم فقال:و اللّه لاقتلنّهم-أی العلویین-و لأقتلنّ شیعتهم (۳)و فعلا نفّذ قسمه بقتل طائفه کبیره من أعلام العلویین هم خیره المسلمین علما و ورعا فی الدین.

و عند ما رأی جماهیر غفیره من الامه الإسلامیه تتهافت علی زیاره مرقد الحسین(علیه السّلام)قام بهدم الدور المجاوره له،و اقتلاع السدره التی کانت الی جانب القبر الشریف (۴)کما أمر بحرث أرض کربلاء لیمحو بذلک کلّ أثر للقبر المطهر،و قد انتقم اللّه منه فإنّه لم یدر علیه الحول حتی هلک فی خراسان (۵).

و امتدّ سلوک هذا الحاکم الفاسد الی الامه،حیث اشیع فی البلاد الإسلامیه کل أنواع الفساد،و تحوّلت بغداد عاصمه الخلافه الإسلامیه فی عصره الی مسرح للّهو،و الرقص،و حانات الخمور و دور المجون،حتی أصبحت هذه

۱- (۱)) الاغانی:۱۲۶/۵-۱۲۷.

۲- (۲)) الأغانی:۱۲۶/۹-۱۲۷.

۳- (۳)) الأغانی:۲۲۵/۵.

۴- (۴)) المناقب:۱۹/۲،و الامالی:۲۰۶.

۵- (۵)) تأریخ کربلاء:۱۹۸.

المظاهر سمه بارزه يتميّز بها ذلك العصر،و عكس لنا الشعراء انطباعاتهم و أحاسيسهم باللهو و حبّ الجوارى و التلذّذ بالخمره،و كرّس أبو نؤاس مجهوده الفكرى فى وصف الأكواب و الكؤوس و السقاه و الخمّارين و الندماء و افتتن الناس بخمرياته.

و امتاز عصر هارون بالفقر و البؤس،الذى عم الملايين فنجد جموع المسلمين تعرى و تجوع،فيما زخرت بغداد بأموال المسلمين و التى تكرّست عند طبقه خاصه من الخلفاء و أبنائهم و عشيرتهم و وزرائهم و المغنين و الجوارى و الخمّارين و الوشاه و المنتفعين من مائده الخلافه.

و حيث ظهر الفقر و البؤس فى موطن كان منشئا للكفر.فقد ظهرت فى ذلك العصر حركات إلحاديه نشطت بين البسطاء.

يقول(فلهوزن):إنّ هناك صله وثيقه بين الدعوه العباسيه و الزنادقه، و يقول:إنّ العبّاسيين فى ذلك الوقت جمعوا الزنادقه حولهم و لم ينبذوهم إلاّ فيما بعد (۱).

و الغريب أنّ هذه الحركات الهدّامه التى انتشرت فى البلاد الإسلاميه مثل«المزدكيه»و غيرها كانت تدعو للتحلّل من جميع القيم و هى نوع من أنواع الشيوعيه،يقول الشهرستانى:إنّ مزدك أحلّ النساء و أباح الأموال و جعل الناس شركه كاشتراكهم فى المال و النار و الكلاء (۲).

۱- (۱)) الدوله العربيه:۴۸۹.

۲- (۲)) الملل و النحل:۲۲۹/۱.

البحث الثانی:موقف الرشید من الإمام الکاظم(علیه السّلام)

اشاره

کان الرشید شدید الحساسیه و الحقد علی الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام) بالنسبه الی الخلفاء العبّاسیین الذین سبقوه،من هنا بدأ بمحاصره الإمام و مراقبته بغیه شل حرکته و نشاطه،بطرق و أسالیب متعدده و ملتویه و متطوّره تمثّلت فی الاستدعاءات المتعدّده للبلاط ثم الاعتقالات المتکرّره، و محاولات الاغتیال بتصفیه أتباع الإمام(علیه السّلام)و شیعته،و زجّ البعض فی السجون بعد بثّه للجواسیس بشکل مکثّف و رصد و متابعه کل حرکه تصدر من الإمام و أصحابه و إکرام الوشاه و تشجیعهم فیما إذا جاءوا بمعلومه سرّیه عن الإمام حتی انه کانت تقدم رؤوس العلویین کهدایا للرشید باعتبارها من الامور الثمینه عنده.

و استخدم الرشید سیاسته هذه مع الإمام علی المدی البعید و أراد فیها تطویق الإمام(علیه السّلام)و عزله بشکل تام و قطع کل أواصر الارتباط مع الامه.

و اتّسمت سیاسه الرشید العدوانیه مع الإمام بأنها کانت منذ بویع للخلافه تراوحت بین السجن و الاتّهام السیاسی مرّه و الاکرام و التعظیم نفاقا مره اخری.

و سوف نستعرض مجموعه النصوص التی وردت فی هذا الصدد لنقف علی مجموعه الأسالیب الصریحه و الملتویه و المتطوّره التی سلکها هذا الطاغیه لتصفیه حرکه أهل البیت(علیهم السّلام)و أتباعهم.

الطائفه الاولی:

تتضمّن أسالیب الرشید مع الإمام و التی تدور بین اکرام الإمام مره

و التخطیط لقتله مرّه اخری،و الاعتراف بکونه الإمام المفترض الطاعه مرّه ثالثه.

۱-جاء عن الفضل أنه قال:«کنت أحجب الرشید،فأقبل علیّ یوما غضبانا،و بیده سیف یقلّبه.فقال لی:یا فضل بقرابتی من رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)لئن لم تأتنی بابن عمی لآخذن الذی فیه عیناک.

فقلت:بمن أجیئک؟فقال:بهذا الحجازی.قلت:و أیّ الحجازیین؟قال:

موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

قال الفضل:فخفت من اللّه عزّ و جلّ إن جئت به إلیه،ثم فکرت فی النقمه،فقلت له:أفعل.فقال:ائتنی بسوطین و حصارین (۱)و جلّادین.

قال:فأتیته بذلک و مضیت الی منزل أبی ابراهیم موسی بن جعفر(علیه السّلام) فأتیت الی خربه فیها کوخ (۲)من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود.

فقلت له:استأذن لی علی مولاک یرحمک اللّه. فقال لی:لج (۳)لیس له حاجب و لا بوّاب.فولجت إلیه،فإذا أنا بغلام أسود بیده مقص یأخذ اللحم من جبینه و عرنین أنفه من کثره سجوده.

فقلت له:السلام علیک یا ابن رسول اللّه،أجب الرشید.

فقال:ما للرشید و ما لی؟أما تشغله نعمته عنّی؟ثم قام مسرعا،و هو یقول:

لولا أنی سمعت فی خبر عن جدی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):إنّ طاعه السلطان للتقیه واجبه (۴)إذن ما جئت.

۱- (۱)) آله العصر و الکبس.

۲- (۲)) بیت من قصب.

۳- (۳)) ولج البیت دخل فیه.

۴- (۴)) روی الصدوق فی أمالیه:۲۷۷/ح ۲ باسناده عن أنس قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«طاعه السلطان واجبه،و من ترک طاعه السلطان فقد ترک طاعه اللّه،و دخل فی نهیه،ان اللّه عز و جل یقول: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ. البقره(۲):۱۹۵».

فقلت له:استعد للعقوبه يا أبا ابراهيم رحمك اللّه،فقال(عليه السّلام):أليس معى من يملك الدنيا و الآخره،و لن يقدر اليوم على سوء لى ان شاء اللّه.

قال الفضل بن الربيع:فرأيته و قد أدار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات.

فدخلت على الرشيد،فإذا هو كأنه امرأه ثكلى قائم حيران فلمّا رآنى قال لى:يا فضل.فقلت:لبيك.فقال:جئتنى بابن عمّى؟قلت:نعم.قال:لا تكون أزعجته؟ فقلت:لا.قال:لا تكون أعلمته أنى عليه غضبان؟فإنى قد هيّجت على نفسى ما لم أرده،أئذن له بالدخول.فأذنت له.

فلمّا رآه وثب اليه قائما و عانقه و قال له:مرحبا بابن عمى و أخى و وارث نعمتى،ثم أجلسه على مخدّه و قال له:ما الذى قطعك عن زيارتنا؟ فقال(عليه السّلام):سعه ملكك و حبّك للدنيا.

فقال:ائتونى بحقه الغاليه (۱)فاتى بها فغلفه بيده،ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير.

قال الفضل:فتبعته(عليه السّلام)فقلت له:ما الذى قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟

فقال:دعاء جدى على بن أبى طالب(عليه السّلام)كان إذا دعا به،ما برز الى عسكر إلّا هزمه و لا الى فارس إلّا قهره،و هو دعاء كفايه البلاء.قلت:و ما هو؟ قال:قل:

اللهم بك أساور،و بك أحاول(و بك أحاور)،و بك أصول،و بك انتصر، و بك أموت،و بك أحيا،أسلمت نفسى اليك،و فوّضت أمرى اليك،لا حول و لا قوّه إلّا

۱- (۱)) الغاليه:جمعها غوال:اخلاط من الطيب و تغلّى:تطيّب بالغاليه.

باللّه العلی العظیم.

اللهم انک خلقتنی و رزقتنی و سترتنی،و عن العباد بلطف ما خوّلتنی أغنیتنی،و إذا هویت رددتنی،و إذا عثرت قوّمتنی،و إذا مرضت شفیتنی،و إذا دعوت اجبتنی یا سیدی ارض عنی فقد أرضیتنی» (۱).

۲-یصوّر لنا عبد اللّه المأمون بن الرشید ذلک المستوی من الفهم الذی یمتلکه الرشید ازاء الإمام.و الذی اعترف به من خلال الاکرام و الاجلال الذی قام به الرشید للإمام الکاظم(علیه السّلام)و الذی یستبطن مدی الحقد و البغض، و یکشف هذا المشهد ثقل الإمام الشعبی الذی دفع بالرشید الی أن یفتعل هذا المشهد من أجل اضلال الجماهیر.

قال المأمون:لقد حججت معه(الرشید)سنه فلما صار الی المدینه تقدم الی حجابه و قال:لا یدخلنّ علیّ رجل من أهل المدینه و مکه من أبناء المهاجرین و الانصار و بنی هاشم و سائر بطون قریش إلّا نسب نفسه،فکان الرجل اذا أراد أن یدخل علیه یقول:أنا فلان ابن فلان حتی ینتهی الی جدّه من هاشم أو قریش و غیرهما فیدخل و یصله الرشید بخمسه آلاف و ما دونها الی مائتی دینار علی قدر شرفه و هجره آبائه.

فبینما أنا ذات یوم واقف إذ دخل الفضل بن الربیع فقال:یا أمیر المؤمنین علی الباب رجل زعم انه موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام) فأقبل علینا و نحن قیام علی رأسه و الأمین و المؤتمن و سائر القوّاد،و قال احفظوا علی أنفسکم.

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۷۶/۱،ح ۵ و عنه فی بحار الأنوار:۲۱۵/۴۸،ح ۱۶.

ثم قال لآذنه ائذن له و لا ينزل إلّا على بساطى،فأنا كذلك إذ دخل شيخ قد انهكته العباده كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه و أنفه،فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان يركبه فصاح الرشيد:لا و اللّه إلّا على بساطى فمنعه الحجّاب من الترجّل،و نظرنا إليه بأجمعنا بالاجلال و الاعظام،فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط و الحجّاب و القوّاد محدقون به.

فنزل و قام اليه الرشيد و استقبله الى آخر البساط و قبّل وجهه و رأسه و أخذ بيده حتى جرّه فى صدر المجلس و أجلسه معه و جعل يحدّثه و يقبل عليه و يسأله عن أحواله.

و لمّا قام الرشيد لقيامه و ودّعه،ثم أقبل علىّ و على الأمين و المؤتمن، و قال:يا عبد اللّه و يا محمد و يا ابراهيم:سيروا بين يدى عمّكم و سيدّكم و خذوا بركابه و سوّوا عليه ثيابه (۱).

۳-قال المأمون:فلمّا خلا المجلس قلت:يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى عظمته و أجللته،و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته،و أقعدته فى صدر المجلس،و جلست دونه،ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟!

قال:هذا إمام الناس،و حجه اللّه على خلقه،و خليفته على عباده.

فقلت:يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟!

فقال:أنا إمام الجماعه فى الظاهر و الغلبه و القهر،و موسى بن جعفر إمام حق.

و اللّه يا بنىّ انه لأحقّ بمقام رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)منى و من الخلق جميعا،و اللّه

۱- (۱)) عيون أخبار الرضا:۸۸/۱،ح ۱،بحار الأنوار:۱۲۹/۴۸،ح ۴،و حليه الأبرار:۱۶۹/۲،و مدينه المعاجز:۴۴۹ ح ۷۴،و مستدرک الوسائل:۵۲/۲.إثبات الهداه:۵۱۱/۵،ح ۲۹.

لو نازعتنی هذا الأمر لاخذت الذی فیه عیناک فإن الملک عقیم (۱).

و نلاحظ أن هذا التصریح من الرشید و الاعتراف بحقانیه امامه الکاظم(علیه السّلام)کان أمرا سریا.

۴-قال المأمون:فلما أراد الرشید الرحیل من المدینه الی مکه أمر بصرّه فیها مائتا دینار،ثم أقبل علی الفضل بن الربیع فقال له:اذهب بهذه الی موسی ابن جعفر(علیه السّلام)و قل له:یقول لک أمیر المؤمنین نحن فی ضیق و سیأتیک برّنا بعد هذا الوقت.

فقمت فی صدره فقلت:یا أمیر المؤمنین تعطی أبناء المهاجرین و الأنصار و سائر قریش،و بنی هاشم،و من لا یعرف حسبه و نسبه خمسه الآف دینار الی ما دونها و تعطی موسی بن جعفر-و قد أعطیته مائتی دینار- أخسّ عطیه أعطیتها أحدا من الناس؟!

فقال:اسکت لا- أمّ لک،فإنی لو أعطیت هذا ما ضمنته له،ما کنت آمنه أن یضرب وجهی غدا بمائه الف سیف من شیعته و مواليه،و فقر هذا و أهل بیته أسلم لی و لکم من بسط أیدیهم و أعینهم (۲).

الطائفه الثانیه:

نختار فی هذه الطائفه ما یصوّر لنا أسالیب الرشید مع الإمام و التی یبتغی من ورائها احراج الإمام مرّه و الاستهانه به مرّه أخری لعله یعجزه أمام الناس

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۸۸/۱ح ۱۱،و بحار الأنوار:۱۲۹/۴۸ح ۴،و مدینه المعاجز:۴۹۹/ح ۷۴، و حلیه الأبرار:۲۶۹/۲،و اثبات الهداه:۵۱۱/۵ح ۲۹،و مستدرک الوسائل:۵۲/۲،ح ۵.

۲- (۲)) عیون أخبار الرضا:۸۸/۱ ح ۱۱،البحار:۱۲۹/۴۸ ح ۴.

و يثبت لهم فشله و عدم جدارته.

و لنرى موقف الإمام(عليه السّلام)ازاء هذه الاحراجات و الاستهانات و كيف تخلّص منها منتصرا.

١-من أساليب الرشيد مع الإمام(عليه السّلام)التى كان يهدف منها تخويف الإمام(عليه السّلام)و استضعافه،هو اتهامه بأعمال سياسيه محظوره بنظر الخلافه،مثل جبابه الخراج.

و عن هذا الإتّهام يحدّثنا الإمام موسى(عليه السّلام)نفسه حيث يقول:«لمّا ادخلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثم قال:يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج؟!»

فقلت:يا أمير المؤمنين أعيذك باللّه أن تبوء بإثمى و إثمك،و تقبل الباطل من أعدائنا علينا،فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)بما علم ذلك عندك،فإن رأيت بقرابتك من رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)أن تأذن لى أحدثك بحديث أخبرنى به أبى،عن آبائه، عن جدى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)؟!فقال:قد أذنت لك فقلت:أخبرنى أبى عن آبائه عن جدى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)أنه قال:إنّ الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت و اضطربت.

ثم سأله الرشيد عن أفضليه أهل البيت(اولاد على)على بنى العباس فأجابه الإمام(عليه السّلام)عن الأدله على هذا التفضيل بعد أن أخذ منه الأمان.ثم أطلق سراحه» (١).

و إليك نصّ ما دار بين الإمام(عليه السّلام)و بين الرشيد كما رواه الصدوق:

قال الرشيد للإمام(عليه السّلام):

١- (١)) عيون أخبار الرضا:٨١/١،ح ٩ و عنه فى بحار الأنوار:١٢٥/٤٨.

«أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج فی صدری منذ حين،لم أسأل عنها أحدا فإن أنت أجبتنی عنها خلّيت عنك،و لم أقبل قول أحد فيك،و قد بلغنی أنّك لم تكذب قطّ فاصدقنی عمّا أسألك ممّا فی قلبی.

فقلت:ما كان علمه عندی فإنّی مخبرك به ان أنت آمنتنی؟قال:لك الأمان ان صدقتنی و تركت التقيّه التی تعرفون بها معشر بنی فاطمه.

فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء؟قال:أخبرنی لم فضّلتم علينا و نحن و أنتم من شجره واحده و بنو عبد المطلب و نحن و أنتم واحد،أنّا بنو العبّاس و أنتم ولد أبی طالب،و هما عمّا رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و اله)و قرابتهما منه سواء؟

فقلت:نحن أقرب.قال:و كيف ذلك؟

قلت:لأنّ عبد اللّه و أبا طالب لأب و أمّ و أبوكم العبّاس ليس هو من أم عبد اللّه،و لا من أمّ أبی طالب قال:فلم ادّعيتم أنّكم ورثتم النبی(صلّی اللّه عليه و اله)؟و العمّ يحجب ابن العمّ،و قبض رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و اله)و قد توفی أبو طالب قبله،و العبّاس عمه حیّ؟

فقلت له:ان رأی أمير المؤمنين أن يعفينی من هذه المسأله و يسألنی عن كلّ باب سواه يريده فقال:لا أو تجيب.

فقلت:فآمنّی؟قال:قد آمنتك قبل الكلام.

فقلت:إنّ فی قول علی بن أبی طالب(عليه السّلام)اذن ليس مع ولد الصّلب ذكرا كان أو انثی لأحد سهم إلّا للأبوين و الزوج و الزوجه،و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث،و لم ينطق به الكتاب،إلّا أنّ تيما وعديا و بنی أميه قالوا:العم والد رأيا منهم بلا حقيقه،و لا أثر عن النبی(صلّی اللّه عليه و اله).

و من قال بقول علی(عليه السّلام)من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء،هذا نوح بن درّاج يقول فی هذه المسأله بقول علی(عليه السّلام)و قد حكم به،و قد ولّاه أمير المؤمنين المصرين

الكوفه و البصره،و قد قضى به فأنهى الى أمير المؤمنين فأمر باحضاره و احضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثورى،و ابراهيم المدنى و الفضيل بن عيّاض فشهدوا أنه قول على(عليه السّلام)فى هذه المسأله فقال لهم-فيما أبلغنى بعض العلماء من أهل الحجاز-:فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن درّاج؟فقالوا جسر نوح وجبنا و قد أمضى أمير المؤمنين قضّيته بقول قدماء العامه عن النبى(صلّى اللّه عليه و اله)أنّه قال:على أقضاكم،و كذلك قال عمر بن الخطاب على أقضانا،و هو إسم جامع لأن جميع ما مدح به النبى(صلّى اللّه عليه و اله)أصحابه من القراءه و الفرائض و العلم داخل فى القضاء.قال:زدنى يا موسى.

قلت:المجالس بالأمانات و خاصّه مجلسك؟ فقال:لا بأس عليك.

فقلت:إنّ النبى(صلّى اللّه عليه و اله)لم يورّث من لم يهاجر،و لا أثبت له ولايه حتّى يهاجر فقال:

ما حجّتك فيه؟

قلت:قول اللّه تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا مٰا لَكُمْ مِنْ وَلاٰيَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتّٰى يُهاجِرُوا (۱)و إنّ عمّى العبّاس لم يهاجر،فقال لى:أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحدا من أعدائنا؟أم أخبرت أحدا من الفقهاء فى هذه المسأله بشىء؟

فقلت:اللهم لا،و ما سألنى عنها إلّا أمير المؤمنين. ثم قال:لم جوّزتم للعامه و الخاصه أن ينسبوكم الى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و يقولون لكم:يا بنى رسول اللّه، و أنتم بنو على و انّما ينسب المرء الى أبيه و فاطمه انّما هى وعاء،و النبى(صلّى اللّه عليه و اله) جدّكم من قبل أمكم؟

فقلت:يا أمير المؤمنين لو أن النبى(صلّى اللّه عليه و اله)نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

۱- (۱)) الانفال(۸):۷۲.

فقال:سبحان اللّه و لم لا أجيبه؟!بل أفتخر على العرب و العجم و قريش بذلك.

فقلت:لكنّه(صلّى اللّه عليه و اله)لا يخطب اليّ و لا أزوجه، فقال:و لم؟

فقلت:لأنه ولدنى و لم يلدك،فقال:أحسنت يا موسى.ثم قال:كيف قلتم انّا ذريّه النبى،و النبى(صلّى اللّه عليه و اله)لم يعقب؟و انّما العقب للذكر لا للانثى،و أنتم ولد الابنه،و لا يكون لها عقب؟

فقلت:اسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلّا ما أعفيتنى عن هذه المسأله.

فقال:لا أو تخبرنى بحجّتكم فيه يا ولد على،و أنت يا موسى يعسوبهم، و إمام زمانهم،كذا انهى الى،و لست أعفيك فى كل ما أسألك عنه،حتى تأتينى فيه بحجه من كتاب اللّه،فأنتم تدّعون معشر ولد على أنّه لا يسقط عنكم منه شىء(ألف و لا واو)إلّا و تأويله عندكم،و احتججتم بقوله عزّ و جلّ مٰا فَرَّطْنٰا فِى الْكِتٰابِ مِنْ شَىْ ءٍ (۱)و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم.

فقلت:تأذن لى فى الجواب؟قال:هات.

فقلت:أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَ هٰارُونَ وَ كَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ* وَ زَكَرِيّٰا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ (۲)من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟فقال:ليس لعيسى أب.

فقلت:انّما ألحقناه بذرارى الأنبياء(عليهم السّلام)من طريق مريم(عليها السّلام)،و كذلك الحقنا بذرارى النبى(صلّى اللّه عليه و اله)من قبل أمّنا فاطمه(عليها السّلام).أزيدك يا أمير المؤمنين؟قال:هات.

قلت:قول اللّه عزّ و جلّ فَمَنْ حٰاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعٰالَوْا نَدْعُ

۱- (۱)) الانعام(۶):۳۸.

۲- (۲)) الأنعام(۶):۸۴-۸۵.

أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنٰا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰاذِبِينَ (۱)و لم يدّع أحد أنّه أدخل النبى(صلّى اللّه عليه و اله)تحت الكساء عند مباهله النصارى إلاّ على بن أبى طالب و فاطمه،و الحسن،و الحسين(عليهم السّلام)فكان تأويل قوله عزّ و جلّ أبناءنا:

الحسن و الحسين،و نساءنا:فاطمه،و أنفسنا:على بن أبى طالب.

إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم احد:يا محمد إنّ هذه لهى المواساه من على قال:لأنّه منّى و أنا منه فقال جبرئيل:و أنا منكما يا رسول اللّه ثمّ قال:«لا سيف إلاّ ذو الفقار و لا فتى إلاّ على»،فكان كما مدح اللّه عزّ و جلّ به خليله(عليه السّلام)إذ يقول: فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقٰالُ لَهُ إِبْرٰاهِيمُ (۲)انّا معشر بنى عمك نفتخر بقول جبرئيل انّه منّا.فقال:

أحسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك.

فقلت له:أوّل حاجه أن تأذن لابن عمك أن يرجع الى حرم جدّه(عليه السّلام)و الى عياله فقال:ننظر ان شاء اللّه» (۳).

۲-اتّهام الإمام بانحرافات فكريه لكسر هيبه الإمام(عليه السّلام) و تبرير اضطهاده.

قال هارون للإمام الكاظم(عليه السّلام):«بقى مسأله تخبرنى بها و لا تضجر.

فقال له الإمام(عليه السّلام)سل.فقال:خبّرونى أنكم تقولون أن جميع المسلمين عبيدنا،و جوارينا،و أنّكم تقولون:من يكون لنا عليه حق و لا يوصله الينا فليس بمسلم.

۱- (۱)) آل عمران(۳):۶۱.

۲- (۲)) الأنبياء(۲۱):۶۰.

۳- (۳)) عيون أخبار الرضا(عليه السّلام):۸۱/۱.

فقال له موسى(عليه السّلام):كذب الذين زعموا انّا نقول ذلك،و اذا كان الأمر كذلك فكيف يصح البيع و الشراء عليهم و نحن نشترى عبيدا و جوارى و نقعد معهم و نأكل معهم و نشترى المملوك و نقول له:يا بنىّ،و للجاريه:يا بنتى و نقعدهم يأكلون معنا تقرّبا الى اللّه سبحانه فلو انهم عبيدنا و جوارينا ما صح البيع و الشراء...» (۱).

۳-هناك محاوله اخرى لإحراج الإمام(عليه السّلام)و الاستهانه به و كانت فى مجلس هارون الرشيد حينما حضره حكيم هندى،و يبدو أن الرشيد قد قصد حضور هذا الحكيم الهندى مع الإمام و خطط لادانه الإمام عمليّا.كما يبدو ذلك من خلال تعليقه الرشيد بعد استسلام الحكيم الهندى لعلم الإمام(عليه السّلام).

«حضر مجلس الرشيد هندىّ حكيم،فدخل الإمام الكاظم(عليه السّلام)فرفع الرشيد مقامه،فحسده الهندى و قال:اغتنيت بعلمك عن غيرك،فكنت كما قال تعالى: كَلاّ إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (۲).

فقال(عليه السّلام)أخبرنى،الصور الصدفيه إذا تكاملت فيها الحراره الكليه،و تواترت عليها الحركات الطبيعيه،و استحكمت فيها القوى العنصريه،صارت اخصاصا عقليه،أم أشباحا و همّيه؟

فبهت الهندى و قبّل رأس الإمام(عليه السّلام)و قال:كلّمتنى بكلام لاهوت،من جسم ناسوت.

فقال الرشيد:كلما أردنا ان نضع أهل هذا البيت أبى اللّه إلاّ أن يرفعه.

فقال(عليه السّلام): يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۶/۴۸.

۲- (۲)) العلق(۹۶):۶-۷.

اَلْکافِرُونَ» (۱) (۲).

۴-یبرز لنا هذا المشهد احدی محاولات الاغتیال التی کان قد أعدّها الرشید للإمام موسی(علیه السّلام)و فشلها بالتسدید الإلهی.

لمّا همّ هارون الرشید بقتل الإمام موسی بن جعفر(علیه السّلام)دعا الفضل بن الربیع و قال له:قد وقعت لی الیک حاجه أسألک أن تقضیها و لک مائه ألف درهم.

قال:فخرّ الفضل عند ذلک ساجدا و قال،أمر أم مسأله؟قال:بل مسأله.

ثم قال:أمرت بأن تحمل الی دارک فی هذه الساعه مائه ألف درهم، و أسألک أن تصیر الی دار موسی بن جعفر و تأتینی برأسه.

قال الفضل:فذهبت الی ذلک البیت فرأیت فیه موسی بن جعفر و هو قائم یصلی،فجلست حتی قضی صلاته،و أقبل(علیه السّلام)الیّ و تبسّم و قال:«عرفت لماذا حضرت،أمهلنی حتی اصلی رکعتین».

قال:فأمهلته فقام و توضأ فأسبغ الوضوء،و صلّی رکعتین و أتمّ الصلاه بحسن رکوعها و سجودها،و قرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس و ساخ فی مکانه،فلا أدری أأرض ابتلعته؟أم السماء اختطفته؟

فذهبت الی هارون و قصصت علیه القصه.قال:فبکی هارون،ثم قال:

قد أجاره اللّه منی (۳).

۱- (۱)) الصف:(۶۱):۸.

۲- (۲)) عوالم العلوم:الإمام موسی بن جعفر:۳۱۴/۱،عن الصراط المستقیم:۱۹۴/۲.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۳۳۲/۹۴عن مهج الدعوات:۳۰-۳۳،و عوالم العلوم(الإمام موسی بن جعفر):۲۸۴.

الفصل الثّانی:موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من حکم الرشید

اشاره

موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من حکم الرشید

لقد استعرضنا أسالیب الرشید و سیاسته الظالمه مع الإمام(علیه السّلام)،و الآن نرید الحدیث عن موقف الإمام(علیه السّلام)قبال هذه السیاسه.

الإمام(علیه السّلام)و سیاسه الرشید

إنّ سیره الإمام(علیه السّلام)و مواقفه من الرشید لم تکن استسلامیه بل کان الإمام(علیه السّلام)صلبا فی مواقفه یتحدّی بها الرشید،و ان کان فی بعضها شیء من المرونه فی بعض الأحیان و ذلک لمعرفه الإمام(علیه السّلام)به و بنواياه فکان یراعی فی مواقفه المصالح العلیا.

و نختار بعض المشاهد التی تعبّر عن حقیقه موقف الإمام(علیه السّلام)من حکومه الرشید.

المشهد الأوّل:عن محمد بن طلحه الأنصاری قال:کان مما قال هارون لأبی الحسن(علیه السّلام)حین ادخل علیه:

«ما هذه الدار؟

فقال(علیه السّلام):هذه دار الفاسقین،قال اللّه تعالی: سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا ۱.

ص:۱۳۹

فقال(علیه السّلام):هذه دار الفاسقین،قال اللّه تعالی: سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلاً وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبِیلاً (۱).

فقال له هارون:فدار من هی؟قال(علیه السّلام):هی لشیعتنا فتره و لغیرهم فتنه.

قال:فما بال صاحب الدار لا یأخذها؟

فقال:«اخذت منه عامره و لا یأخذها إلاّ معموره».

قال:فأین شیعتک؟فقرأ أبو الحسن(علیه السّلام): لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ مُنْفَکِّینَ حَتّی تَأْتِیَهُمُ الْبَیِّنَهُ (۲).

قال:فقال له:فنحن کفار؟قال(علیه السّلام):لا،و لکن کما قال اللّه اَلَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (۳).

فغضب عند ذلک و غلظ علیه إذ قد لقیه أبو الحسن(علیه السّلام)بمثل هذه المقاله،و ما رهبه و هذا خلاف قول من زعم أنه هرب منه من الخوف (۴).

المشهد الثانی:عن الإمام الکاظم(علیه السّلام)قال:«قال لی هارون:أتقولون أن الخمس لکم؟

قلت:نعم.

قال:انه لکثیر.

قال:قلت:إنّ الذی أعطاناه علم أنه لنا غیر کثیر» (۵).

المشهد الثالث:إنّ هارون الرشید کان یقول لموسی بن جعفر(علیه السّلام):«حدّ فدکا حتی أردّها إلیک،فیأبی حتی ألحّ علیه.

ص:

۱- (۱)) الأعراف(۷):۱۴۶.

۲- (۲)) البینه(۹۸):۱.

۳- (۳)) ابراهیم(۱۴):۲۸.

۴- (۴)) تفسیر العیاشی:۲۹/۲ الاذیله و عنه فی بحار الأنوار:۱۳۸/۴۸،ح ۱۳ و الاختصاص:۲۵۶،بحار الأنوار: ۱۵۶/۴۸.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۱۵۸/۴۸ عن کتاب الاستدارک.

فقال(علیه السّلام):لا آخذها إلّا بحدودها.قال:و ما حدودها؟

قال(علیه السّلام):ان حددتها لم تردّها.قال:بحق جدّک إلّا فعلت.

قال(علیه السّلام):أمّا الحد الأول فعدن.فتغیر وجه الرشید و قال:ایها.

قال(علیه السّلام):و الحد الثانی سمرقند.فاربدّ وجهه.

قال(علیه السّلام):و الحدّ الثالث افریقیه. فأسودّ وجهه و قال:هیه

قال(علیه السّلام):و الرابع سیف البحر مما یلی الجزر و أرمینیه.قال الرشید:فلم یبق لنا شیء،فتحوّل الی مجلسی!

قال موسی(علیه السّلام):قد أعلمتک أننی ان حددتها لم تردّها.فعند ذلک عزم علی قتله» (۱).

المشهد الرابع:و لمّا دخل هارون الرشید المدینه توجّه لزیاره النبی(صلّی اللّه علیه و اله) و معه الناس فتقدم الرشید الی قبر رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و قال:السلام علیک یا رسول اللّه یا ابن عمّ،مفتخرا بذلک علی غیره.

فتقدم أبو الحسن(علیه السّلام)فقال«السلام علیک یا رسول اللّه،السلام علیک یا أبه» فتغیر وجه الرشید و تبیّن الغیظ فیه» (۲).

الإمام(علیه السّلام)و الجماعه الصالحه

اشاره

بعد أن عرفنا موقف الإمام موسی(علیه السّلام)من الرشید،بقی أن نعرف نشاطه و لا سیّما فیما یخصّ الجماعه الصالحه حیث کان الإمام(علیه السّلام)قد قطع

۱- (۱)) تاریخ بغداد:۳۱/۱۳ و عنه فی تذکره الخواص:۳۱۳ و فی مناقب آل أبی طالب:۳۴۶/۴ و عنه فی بحار الأنوار:۱۴۴/۴۸.

۲- (۲)) کامل الزیارات:۱۸ ب ۳ و عنه فی بحار الأنوار:۱۳۶/۴۸،و فی مناقب آل أبی طالب:۳۴۵/۴.

أشواطا فی منهجه التربوی فی مراحل سابقه،فلا بـد أن یواصل بناءه فی هـذه المرحله،لتعمیق ما أسـس له سابقا،و لتوجیه الطاقات باتجاه الأهـداف الکبری التی کان یسـعی لها الأئمه(علیهم السّـلام)من تأصـیل الامتداد الشـیعی فی وسط الامه، و امتلاکه القدره علی مواجهه التحدّیات و الوقوف أمام عملیات الاباده التی بدأ الخلفاء بالتخطیط لها کلما شـعروا بتوسیع دائره أتباع الأئمه(علیهم السّـلام)و قـد لاحظنـا هـارون یصـرّح بأنه لو أعطی الإمام عطاءه اللائق به لم یأمن أن یشـهر الإمام ضـدّه مائه ألف سـیف لا زاله ملکه.

و نطالع نشاط الإمام(علیه السّلام)فی عده مجالات:

المجال السیاسی:

اشاره

قام الإمام موسی(علیه السّلام)بعده خطوات تربویه مع شیعته فی هذا المجال.

الخطوه الاولی:تأکید الانتماء السیاسی لخطّ أهل البیت:

إنّ خطّ أهل البیت(علیهم السّـلام)و منهجهم هو خط الرفض للظلم و الظالمین، و لقـد تشـدد(علیه السّـلام)علی محبیه و شـیعته و حرّم علیهم الانفتاح أو التعاون مع السـلطات العباسـیه الظالمه،و أخـذ یعمّق فی نفوسـهم النزاهه و الـدقه فی رفض الظلم،لیمتلکوا وعیا سیاسیا یحصّنهم من الانجراف مع التیار الحاکم أو الاستجابه لمخططات الاحتواء بشکل و آخر.

إنّ موقفه(علیه السّـلام)مع صفوان الجمّال یکشف دقّه المنهج التربوی عند الإمام مع شیعته فی هذه المرحله و تصعید الإمام(علیه السّـلام)لمسـتوی المواجهه مع الجهاز الحاکم من جهه و حرصه علی تفتیت دعائم الحکم القائم حیث أخذ الرشـید یحصی علی أهل البیت(علیهم السّلام)و شیعتهم أنفاسهم و یخطط لابادتهم.

دخل صفوان بن مهران الأسدی علی الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)فقال له:

«یا صفوان،کل شیء منک حسن جمیل ما خلا شیئا واحدا».قال:جعلت فداک،أی شیء هو؟

قال(علیه السّلام):اکراؤک جمالک من هذا الرجل،یعنی هارون الرشید!

قال:و اللّه ما أکریته أشرا و لا بطرا،و لا للصید،و لا للهو،و لکن لهذا الطریق-یعنی طریق مکه-و لا أتولّاه بنفسی و لکن أبعث معه غلمانی.

قال(علیه السّلام):یا صفوان أیقع کراک علیهم؟قال:نعم جعلت فداک.

قال(علیه السّلام):أتحب بقاءهم حتی یخرج کراک؟قال:نعم.

قال(علیه السّلام):من أحب بقاءهم فهو منهم،و من کان منهم فهو وارد للنار.

و قام صفوان فی الوقت فباع جماله و أعرض عن مهنته فبلغ ذلک هارون فأرسل خلفه،فلما مثل عنده قال له-و هو یتمیّز من الغیظ-:یا صفوان!بلغنی أنک بعت جمالک،قال:نعم قال:و لم؟قال:أنا شیخ کبیر،و إنّ الغلمان لا یفون بالأعمال.

قال:هیهات هیهات!!انی لاعلم من أشار علیک بهذا،أشار علیک موسی بن جعفر.

قال:ما لی و لموسی بن جعفر. قال:دع عنک هذا،فو اللّه لو لا حسن صحبتک لقتلتک» (۱).

الخطوه الثانیه:التأکید علی مبدأ التقیه:

و من الخطوات التی خطاها الإمام موسی(علیه السّلام)مع شیعته هو التشدید علی

۱- (۱)) رجال النجاشی:۱۹۸ برقم ۵۲۵،و کان من موالی بنی أسد بالکوفه.و الخبر من أختیار معرفه الرجال:۴۴۰ ح ۸۲۸.

أهميه الالتزام بالتقيه كقيمه تحصينيه،تحافظ على الوجود الشيعى و تقيه من الضربات الخارجيه.

روى معمّر بن خلاد قال:سألت أبا الحسن موسى(عليه السّلام)عن القيام للولاه، فقال(عليه السّلام):قال أبو جعفر(عليه السّلام):«التقيه دينى و دين آبائى،و لا ايمان لمن لا تقيه له» (۱).

و حدّث درست بن أبى منصور،قال:كنت عند أبى الحسن موسى(عليه السّلام) و عنده الكميت بن زيد،فقال له الإمام(عليه السّلام):«أنت الذى تقول:

فالآن صرت الى أميه و الامور الى مصائر

فقال الكميت:قد قلت ذلك،و اللّه ما رجعت عن ايمانى،و انى لكم لموال و لعدوكم لقال،و لكن قد قلته على التقيه فقال(عليه السّلام):«انّ التقيه لتجوز على شرب الخمر» (۲).

الخطوه الثالثه:النفوذ فى الجهاز الحاكم

و نشط الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)عن طريق أصحابه،بالنفوذ و الاندساس فى مواقع السلطه،فقد تصدّر أصحاب الإمام(عليه السّلام)مواقع سياسيه مهمّه فى الحكومه العبّاسيه،و كان الإمام(عليه السّلام)يثنى و يثمن عمل هؤلاء،لكن كان يشترط التعاون و قضاء حوائج المؤمنين و الاّ فانه ينتفى غرض المهمه.

و اليك قائمه باسماء أصحاب الإمام(عليه السّلام)الذين شغلوا مواقع مهمّه فى السلطه العبّاسيه،و كانوا من أعاظم العلماء و أجلّائهم منهم:

۱-على بن يقطين:نشأ يقطين بالكوفه و كان يبيع الابزار و كان يقول بالإمامه،و قد اتّصل بأبى العباس السفاح و المنصور و المهدى،و لمّا انتقل

۱- (۱)) الوسائل:۲۰۴/۱۶ رقم ح ۲۱۳۵۹ باب ۲۴ كتاب الأمر و النهى.

۲- (۲)) اختيار معرفه الرجال:۴۶۵/۱،ح ۳۶۴.

یقطین الی دار الحق قام ولده علی مقامه فاتّصل اتصالاـ وثیقا بالعبّاسیین، و تولّی المناصب المهمّه فی الدوله و کان عونا للمؤمنین،و قام بتزویج عدد منهم و کان یعیل قسما کبیرا منهم.

فقد حدّث سلیمان کاتبه فقال:أحصیت لعلی من یحجّ عنه فی عام واحد مائه و خمسین رجلا أقلّ من أعطاه منهم سبعمائه درهم و أکثر من أعطاه عشره آلاف درهم و زوّج ثلاثه أو أربعه من أولاد الإمام الکاظم(علیه السّـلام)و انفق أموالا ضخمه فی وجوه البرّ و الإحسان.و تقلّد أعلی منصب فی أیام المهدی و من بعده عیّنه هارون وزیرا له (۱)و کان علی اتّصال سرّی و دائم مع الإمام(علیه السّلام).

۲-حفص بن غیاث الکوفی،و لی القضاء ببغداد الشرقیه من قبل هارون ثم تولّی قضاء الکوفه و توفی سنه(۱۹۴ ه) (۲).

۳-عبد اللّه بن سنان بن طریف،کان خازنا للمنصور و المهدی و الهادی و الرشید (۳).

۴-الفضل بن سلیمان الکاتب البغدادی،کان یکتب للمنصور و المهدی (۴).

۵-محمد بن اسماعیل بن بزیع من صلحاء الطائفه و من عیونها و أحد

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۴۳۰ ح ۸۰۵ و ۴۳۳ ح ۸۱۵ و ۴۳۴،ح ۸۱۹ و ۸۲۰ و ۴۳۷،ح ۸۲۴،و الفهرست لابن الندیم:۳۲۸.

۲- (۲)) رجال النجاشی:۱۳۴ برقم ۳۴۶ و فی الکشی:۳۹۰ ح ۷۳۲ قال:هو عامّی و فی تنقیح المقال:۳۵۵/۱.

۳- (۳)) اختیار معرفه الرجال:۴۱۱ ح ۷۷۱ و فی النجاشی:۲۱۴ برقم ۵۵۸ من موالی بنی العباس،و جامع الرواه: ۴۸۷/۱.

۴- (۴)) النجاشی:۳۰۶ رقم ۸۳۷.

رواه حديث الإمام موسى(عليه السّلام)كان،مولى للمنصور و أحد وزراء الدوله العبّاسيه (۱).

۶-الحسن بن راشد مولى بنى العبّاس:كان وزيرا للمهدى و موسى الهادى و هارون الرشيد (۲).

لقد كان هؤلاء بعض أصحاب الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)و رواه حديثه.

و من هنا نستطيع أن نقدّر مدى حنكه الإمام(عليه السّلام)و تخطيطه للمحافظه على المواقع المهمه لأبناء الجماعه الصالحه فى جهاز السلطه من اقرار فضلاء صحابته على قبولهم ولايه الحاكم الجائر فإنّهم أعلم بهذا الخط و شؤونه من عامه المؤمنين.

المجال التربوى:

إنّ وصايا الإمام الكاظم(عليه السّلام)و توجيهاته لشيعته تلاحظ حاجه الواقع الموجود لاكمال بناء هذه الجماعه الصالحه باتّجاه الاهداف النهائيه التى رسمها أهل البيت(عليهم السّلام)لها.

و من هنا نجد الإمام(عليه السّلام)يتابع شيعته و يشرف على تكامل بناء هذه الجماعه و أفرادها فيقوم بتطبيق ما يدعو اليه عمليا لتشكل خطواته نموذجا و منارا يهتدى به أبناء مدرسته.و لهذا المجال يمكن أن نستشهد بعدّه أمثله:

المثال الأول: «موقفه(عليه السّلام)من على بن يقطين عند ما أراد أحد المؤمنين أن يدخل على على بن يقطين و لم يأذن له لنلاحظ تعبير الإمام(بأخيك)ليؤكد

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال:۵۶۴ ح ۱۰۶۵ و فى رجال النجاشى:۳۳۰ برقم ۸۹۳.

۲- (۲)) انظر ترجمته فى فهرست أعلام الكشى:۲۶ فى أخبار عديده.و فى النجاشى:۳۸ برقم ۷۶ و فى منهج المقال:۹۸.

أن وجودک یا علی فی هذا المنصب هو لخدمه هؤلاء لا لشیء و من هنا أذن له الإمام بالبقاء بل أمره بالبقاء عند ما أراد أن یعتزل من هذا الموقع.

عن محمد بن علی الصوفی قال:استأذن ابراهیم الجمّال-رضی اللّه عنه-علی أبی الحسن علی بن یقطین الوزیر فحجبه.

فحجّ علی بن یقطین فی تلک السنه فاستأذن بالمدینه علی مولانا موسی ابن جعفر(علیه السّلام)فحجبه.

فرآه ثانی یومه فقال علی بن یقطین:یا سیدی ما ذنبی؟ فقال(علیه السّلام):

حجبتک لأنک حجبت أخاک ابراهیم الجمّال و قد أبی اللّه أن یشکر سعیک أو یغفر لک ابراهیم الجمّال.

فقلت:سیدی و مولای من لی بابراهیم الجمّال فی هذا الوقت و أنا بالمدینه و هو بالکوفه؟

فقال(علیه السّلام):إذا کان اللیل فامض الی البقیع وحدک من غیر أن یعلم بک أحد من أصحابک و غلمانک و ارکب نجیبا هناک مسرّجا.

قال:فوافی البقیع و رکب النجیب و لم یلبث أن أناخه علی باب ابراهیم الجمّال بالکوفه.

فقرع الباب و قال:أنا علی بن یقطین

فقال ابراهیم الجمّال من داخل الدار:و ما یعمل علی بن یقطین الوزیر ببابی؟!

فقال علی بن یقطین:یا هذا إنّ أمری عظیم و آلی علیه أن یأذن له،فلمّا دخل قال:یا ابراهیم إنّ المولی(علیه السّلام)أبی أن یقبلنی أو تغفر لی،فقال:

یغفر اللّه لک.

فآلى على بن يقطين على ابراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع ابراهيم من ذلك فآلى عليه ثانيا ففعل.

فلم يزل ابراهيم يطأ خده و على بن يقطين يقول:اللّهم اشهد،ثم انصرف و ركب النجيب،و أناخه فى ليلته بباب المولى موسى بن جعفر(عليه السّلام) بالمدينه فأذن له و دخل عليه فقبله» (۱).

المثال الثانى:حرص الإمام موسى(عليه السّلام)على قضاء حوائج المؤمنين و اهتم بها و هو فى أحلك الظروف و أشدّها قساوه،فقد حثّ الشيعه على التمسك بهذا المبدأ الأخلاقى،بل أمر بعض الخواص بالبقاء فى جهاز السلطه الظالمه لأجل قضاء حوائج المؤمنين.

من هنا ندرك مستوى اهتمامه و مدى سعيه لتحقيق هذا المبدأ فى فكر و سلوك أبناء الجماعه الصالحه.

عن محمد بن سالم قال:«لمّا حمل سيدى موسى بن جعفر(عليه السّلام)الى هارون جاء إليه هشام بن ابراهيم العباسى،فقال له:يا سيدى قد كتب لى صكك الى الفضل بن يونس تسأله أن يروح أمرى.

قال:فركب إليه أبو الحسن(عليه السّلام)فدخل عليه حاجبه فقال:يا سيدى!أبو الحسن موسى بالباب فقال:فإن كنت صادقا فأنت حرّ و لك كذا و كذا!

فخرج الفضل بن يونس حافيا يعدو حتى خرج إليه:فوقع على قدميه يقبّلهما ثم سأله أن يدخل،فدخل فقال له:اقض حاجه هشام بن ابراهيم»، فقضاها (۲).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۸۵/۴۸ح ۱۰۵عن عيون المعجزات:۹۰.

۲- (۲)) اختيار معرفه الرجال:۵۰۰ ح ۹۵۷ و كان الفضل من الشيعه فطلبتهم السلطه فاختفى و كتب كتابا على مذهب الرواندیه العبّاسيه باثبات الإمامه للعباس فدسّه الى السلطان فآمنه و استعمله.بحار الأنوار: ۱۰۹/۴۸.

المثال الثالث:تسديد الإمام(عليه السّلام)لمهمه على بن يقطين و دعمه له:

روى عن على بن يقطين:«أنه كتب الى موسى بن جعفر(عليه السّلام):اختلف فى المسح على الرجلين،فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملى عليه فعلت.

فكتب أبو الحسن(عليه السّلام):الذى آمرك به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا،و تغسل وجهك ثلاثا،و تخلّل شعر لحيتك ثلاثا،و تغسل يديك ثلاثا،و تمسح ظاهر أذنيك و باطنها و تغسل رجليك ثلاثا،و لا تخالف ذلك الى غيره،فامتثل أمره و عمل عليه.

فقال الرشيد:أحبّ أن أستبرئ أمر على بن يقطين،فإنهم يقولون انه رافضى،و الرافضه يخففون فى الوضوء.فناطه بشىء من الشغل فى الدار،حتى دخل وقت الصلاه،و وقف الرشيد وراء حائط الحجره بحيث يرى على بن يقطين و لا يراه هو،و قد بعث اليه بالماء للوضوء فتوضّأ كما أمره موسى(عليه السّلام).

فقام الرشيد و قال:كذب من زعم أنك رافضى.

فورد على على بن يقطين كتاب موسى بن جعفر(عليه السّلام)توضأ من الآن كما أمر اللّه:اغسل وجهك مرّه فريضه،و الآخرى اسباغا،فاغسل يديك من المرفقين كذلك، و امسح مقدّم رأسك،و ظاهر قدميك من فضل نداوه وضوئك،فقد زال ما يخاف عليك» (۱).

و عن ابن سنان«أنّ الرشيد حمل فى بعض الأيام الى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها و كان فى جملتها دراعه خز سوداء من لباس الملوك مثقله بالذهب.

فأنفذ على بن يقطين جل تلك الثياب الى أبى الحسن موسى

۱- (۱)) الإرشاد:۲۲۷/۲-۲۲۹ و عنه فى إعلام الورى:۲۲،۲۱/۲ و كشف الغمه:۱۵/۳-۱۷ و فى الخرائج و الجرائح:۳۳۵/۱ ح ۲۶ و عنه فى بحار الأنوار:۱۳۶/۴۸ ح ۱۱.

ابن جعفر(علیه السّلام)و انفذ فی جملتها تلک الدراعه،و أضاف الیها مالا کان أعدّه له علی رسم له فیما یحمله الیه من خمس ماله.

فلمّا وصل ذلک الی أبی الحسن قبل المال و الثیاب،و ردّ الدراعه علی ید الرسول الی علی بن یقطین و کتب الیه:ان احتفظ بها،و لا تخرجها عن یدک،فسیکون لک بها شأن،تحتاج الیها معه،فارتاب علی بن یقطین بردّها علیه،و لم یدر ما سبب ذلک،فاحتفظ بالدراعه.

فلمّا کان بعد أیّام تغیّر علی بن یقطین علی غلام کان یختص به فصرفه عن خدمته،و کان الغلام یعرف میل علی بن یقطین الی أبی الحسن(علیه السّلام) و یقف علی ما یحمله الیه فی کل وقت من مال و ثیاب و ألطاف و غیر ذلک.

فسعی به الی الرشید فقال:انه یقول بإمامه موسی بن جعفر،و یحمل خمس ماله فی کل سنه و قد حمل الیه الدراعه التی أکرمه بها أمیر المؤمنین فی وقت کذا و کذا.

فاستشاط الرشید لذلک،و غضب غضبا شدیدا،و قال لاکشفنّ عن هذه الحال فإن کان الأمر کما یقول أزهقت نفسه.

و أنفذ فی الوقت باحضار علی بن یقطین فلمّا مثل بین یدیه،قال له:ما فعلت بالدراعه التی کسوتک بها؟

قال:هی یا أمیر المؤمنین عندی فی سفط مختوم،فیه طیب،و قد احتفظت بها،و قلّما أصبحت الّا و فتحت السفط،فنظرت الیها تبرکا بها، و قبّلتها و رددتها الی موضعها و کلما أمسیت صنعت مثل ذلک.

فقال:أحضرها الساعه قال:نعم یا أمیر المؤمنین،و استدعی بعض خدمه، و قال له:إمض الی البیت الفلانی من الدار،فخذ مفتاحه من خزانتی فافتحه و افتح الصندوق الفلانی،و جئنی بالسفط الذی فیه بختمه.

فلم يلبث الغلام أن جاءه بالسفط مختوما فوضع بين يدى الرشيد فأمر بكسر ختمه و فتحه.

فلمّا فتح نظر الى الدراعه فيه بحالها،مطويه مدفونه فى الطيب.

فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلى بن يقطين:اردّدها الى مكانها فلن أصدق عليك بعدها ساعيا.

و أمر أن يتبع بجائزه سنيه،و تقدم بضرب الساعى ألف سوط،فضرب نحوا من خمسمائه فمات فى ذلك» (۱).

المجال العلمى و الفكرى:

اشاره

لقد كان عهد الصادقين(عليهما السّلام)عهد الانفراج النسبى لمدرسه أهل البيت(عليهم السّلام)حيث استطاعت أن تنشر علوم أهل البيت(عليهم السّلام)و تخرّج الاساتذه و العلماء المسؤولين و الامناء على حفظ تراث هذا الخطّ الرسالى بين أبناء الامه الإسلاميه.

و من هنا فقد تكاملت لابناء هذه المدرسه فى عهدهما الاسس المتينه التى أرساها الرسول الاعظم(صلّى اللّه عليه و اله)و الإمام على بن أبى طالب(عليه السّلام)من بعده فى المنهج و المحتوى و الاسلوب.

و كان عصر الإمام الكاظم(عليه السّلام)الذى استمر ثلاثه عقود أو ما يزيد عليها قليلا-استمرارا للمسيره العلميه و الثقافيه التى حقّقها الصادقان(عليهما السّلام)حتى تخرج فى عهده(عليه السّلام)عدد مهم من الفقهاء الرواه الذين أصبحوا بمستوى

۱- (۱)) الإرشاد:۲۲۵/۲-۲۲۷ و عنه فى إعلام الورى:۱۹/۲-۲۰ و كشف الغمه:۱۴/۳-۱۵ و فى الخرائج و الجرائح:۳۳۴/۱ ح ۲۵.عن الإرشاد فى بحار الأنوار:۱۳۸/۴۸،ح ۱۲.

العطاء الذی قدمه الإمام الکاظم(علیه السّلام)للامه الإسلامیه فی حقلی النظریه و التطبیق معا-کما سیتضح ذلک فیما سوف نراه من تبلور کثیر من القواعد الاصولیه و الفقهیه فی مجال الاجتهاد الفقهی فی هذه المدرسه العملاقه.

ثمّ إنّ انتشار التشیع و اتّساع حجم الولاء و الانتماء لخط أهل البیت(علیهم السّلام) بالمعنی الخاص الذی یتمیّز عن الخط العباسی بعد جهود الصادقین(علیهما السّلام)کان من نصیب عهد الإمام الکاظم(علیه السّلام).

و اتساع القاعده کان یتطلب توسّع نشاط القیاده فی رعایه شؤون الاتباع و صیانه الجماعه الصالحه من أنواع المزالق و الانحرافات و العقبات.

علی أن کثره السؤال عن قضایا الشریعه اصولا و فروعا لاتساع دائره الانتماء و لتطور الزمن مع استعداد مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام)للاستجابه للمستجدات،کل هذا تطلب نشاطا أکبر و أوسع من القیاده المتمثله فی الإمام الکاظم(علیه السّلام)بالرغم من حراجه الظرف بعد استشهاد الإمام الصادق(علیه السّلام)و عدم التوجیه العام حول إمامه موسی الکاظم(علیه السّلام)لکل أبناء الطائفه...

من هنا کان الإمام(علیه السّلام)بحاجه الی توظیف عدد من أصحابه الاخصّاء به لادراه شؤون الجماعه الصالحه بتقبّل الوکاله عن الإمام و التحرک لجمع الأموال و الحقوق التی رسم لها أهل البیت نظاما و منهجا خاصا یکفل للجماعه الصالحه استمرار وجودها و تطورها و استحکام اسسها بنحو یجعلها قادره علی مواجهه التحدیات المستمره.

و هذا هو الذی کان یخشاه الخلفاء،کل بمقدار نباهته و غوره الی عمق هذا الخط..حتی أثار هذا النشاط الواسع و الخط التثقیفی المعمق حفیظه هارون الرشید تجاه شخص الإمام الکاظم(علیه السّلام)حیث کان یراه الندّ الحقیقی الذی یهدد سلطانه.

و کان هارون جرئیا فی الاقدام علی سجن الإمام و عزله عن قواعده.

و لکنّ أصحاب الإمام(علیه السّلام)کانوا علی اتصال مستمر به و هو فی قید السجن.

و کان هـذا التخطیط یعـدّ تطورا واضـحا فی التعامل مع الأحداث و اسـتغلالا للظروف الحرجه أحسن اسـتغلال لا کمال المسـیره الربّانیه الی حیث الاهداف المبتغاه منها.

و قد تمثل العطاء العلمی و الفکری للإمام الکاظم(علیه السّلام)فی مجالات:

۱-الروایه

۲-التدریس

۳-المناظره

۴-التألیف

کما تنوّعت مجالات الروایه و التألیف و المناظره و التـدریس الی الحقول العلمیه المختلفه،کما یشـهد لـذلک تنوّع التراث الذی وصلنا عن الإمام الکاظم(علیه السّلام)،و نستطیع أن نلمس ذلک بکل وضوح من خلال مطالعه مسنده الذی یبلغ ثلاثه أجزاء فیما یقرب من ألف صفحه تقریبا.

و قـد اشـتمل علی أنواع المعرفه العقائـدیه و التأریخیه و التربویه و الأخلاقیه و الاحکام الشـرعیه و الأدعیه و الزیارات و ما یرتبط بمجـال توثیق الرجـال و سـائر مـا یرتبط ببیان عصـر الإمام الکاظم(علیه السّـلام)و احتجاجاته مع الحکام و المخالفین أو ما یرتبط بمدرسته العلمیه المتمثّله فی المتخرجین من طلابه و النابهین من صحابته.

و قد بلغت بعض تألیفات أصـحاب الإمام حجما هائلا مثل ما ألّفه هشام ابن الحکم و صفوان بن یحیی بیّاع السابری و الحسن بن محمد بن سماعه

الكندى حيث بلغت الكتب المؤلفه لكل منهم ثلاثين مؤلفا.

كما ألّف على بن الحسن الطاطرى أربعه عشر كتابا و الحسن بن محبوب السراد سته كتب و عبد اللّه بن جبله سبعه كتب و على بن يقطين ثلاثه كتب.و هذا هو بعض النشاط العلمى لصحابه الإمام(عليه السّلام) (۱).

منهج الاستنباط و التفقه فى الدين:

و نلتقى فى تراث الإمام الكاظم(عليه السّلام)بنصوص ترتبط بحرمه القول بغير علم و حجيه الظواهر و حجيه خبر الواحد و نصوص ترتبط بعلاج حالات التعارض بين الأحاديث و نصوص ترتبط بالمنع من القياس و نصوص ترتبط بأصاله البراءه و وجوب الموافقه القطعيه فى أطراف العلم الاجمالى و الاستصحاب و عدم جواز الرجوع الى الأصل قبل الفحص عن الدليل..و هذه النصوص تشير الى أن الإمام(عليه السّلام)كان بصدد ارساء قواعد و منهج الاستنباط و التفقه فى دين اللّه.

و إذا لاحظنا النصوص التى تقدّم لنا مجموعه مهمه من القواعد الفقهيه الى جانب غيرها من النصوص التى تتضمّن الأحكام الفقهيه التى اثرت عنه(عليه السّلام)فإننا نستيقن بأن الإمام(عليه السّلام)كان يخطط لتكامل المدرسه الفقهيه الاجتهاديه و يربّى العلماء على منهجها بحيث يضمن للرساله خلودها و لخط أهل البيت(عليهم السّلام)الدوام و الحضور الفاعل فى ميادين الحياه رغم كل التحديات (۲).

۱- (۱)) راجع الفهرست للشيخ الطوسى:۹۶،۱۰۳،۱۴۶،۱۵۵،۱۵۶،۲۵۸.

۲- (۲)) راجع:لمحات على القواعد الفقهيه فى الاحاديث الكاظميه فى مجموعه الآثار للمؤتمر العالمى الثالث للإمام الرضا(عليه السّلام)و مسند الإمام الكاظم(عليه السّلام).

المناظرات فی عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام)

من الأنشطه الفکریه الواسعه الصیت فی عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام) و المؤثره فی تبلور فکر الامه هی المناظره العلمیه،و کان الإمام الصادق(علیه السّلام) ثم الإمام الکاظم(علیه السّلام)من بعده قد استثمرا هذه الظاهره و أعدّا لها نخبه من العلماء المتخصصین فی هذا المیدان تعاهدوا للدفاع عن مذهب أهل البیت(علیهم السّلام)و تعریفه للناس و استطاعوا رغم المنع السلطوی و الحصار الفکری ضدهم أن یروّجوا للمذهب و یحققوا انتصارات مشهوده.کما قد نشطوا من جانب فی دحض الشبهات و الإتهامات التی کانت تثار ضد الفکر الإسلامی أو الشیعی و استطاعوا أن یقفوا بوجه الموجات الفکریه الانحرافیه و الحرکات الالحادیه.

و من جمله أصحاب الإمامین الصادق و الکاظم(علیهما السّلام)البارزین فی هذا المیدان هشام بن الحکم.

کان هشام بن الحکم من أفذاذ الامه الإسلامیه و من کبار علمائها و فی طلیعه المدافعین عن خط أهل البیت(علیهم السّلام).

جاهد طویلا لنصره الحق خصوصا فی عصر الرشید،الذی انعدمت فیه الحریات،و کان الذاکر لفضائل أهل البیت(علیهم السّلام)عرضه للانتقام و التنکیل من قبل السلطه.

کان من أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)و بعد وفاته اتّصل بالامام الکاظم(علیه السّلام).

و اختص فی علم الکلام فکان من کبار المتکلمین فی عصره،و شهد له

بذلک ابن الندیم.

و نظرا لاختصاصه فی هذا الفن فقد زیّن یحیی بن خالد البرمکی مجلسه به و جعله قیما لمجالس کلامه (۱).

و خاض هشام مع علماء الأدیان و المذاهب مستدلا علی صحه مبدأه و بطلان أفکارهم.

و نظرا لخطوره استدلاله و قوه حجته کان الرشید یحضر من وراء الستار فیصغی الیها و یعجب بها،و لقد خاض فی عده مناظرات مع زعیم المعتزله الروحی عمرو بن عبید (۲).

و وجه یحیی بن خالد البرمکی سؤالا لهشام بحضره الرشید من أجل احراجه قائلا له:أخبرنی عن علی و العباس لما اختصما الی أبی بکر فی المیراث أیهما کان المحق من المبطل؟

فاستولت الحیره علی هشام لأنه قال فی نفسه:ان قلت علیا کان مبطلا کفرت و ان قلت العباس کان مبطلا ضرب الرشید عنقی.

فقال هشام:لم یکن من أحدهما خطأ و کانا جمیعا محقین،و لهذا نظیر قد نطق به القرآن فی قصه داود(علیه السّلام)حیث یقول اللّه: وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ، الی قوله تعالی: خَصْمانِ بَغیٰ بَعْضُنا عَلیٰ بَعْضٍ فأی الملکین کان مخطئا؟و أیهما کان مصیبا؟أم تقول:انهما کانا مخطئین فجوابک فی ذلک جوابی بعینه.

فقال یحیی:لست أقول:الملکین أخطآ،بل أقول انهما أصابا و ذلک انهما لم یختصما فی الحقیقه و لا اختلفا فی الحکم و انّما أظهرا ذلک لیبّها داود

۱- (۱)) الفهرست لابن الندیم:۲۶۳.

۲- (۲)) الکشی:۲۲۵ ح ۴۷۵، ۲۸۰ ح ۵۰۰،و الأمالی:۵۵/۱،و مروج الذهب:۱۹۴/۳ و ۲۱/۴-۲۳.

على الخطيئه و يعرّفاه الحكم و يوقفاه عليه.

فقال هشام:كذلك على و العباس لم يختلفا فى الحكم و لا اختصما فى الحقيقه و انما أظهرا الاختلاف و الخصومه ليبّهما أبا بكر على غلطه و يوقفاه على خطيئته و يدلّاه على ظلمه فى الميراث و لم يكونا فى ريب من أمرهما.

فتحيّر يحيى و لم يطق جواباو استحسن الرشيد هذا البيان الرائع الذى تخلص به هشام (۱).

و له مناظرات من هذا القبيل مع العالم النظام (۲)و مع ضرار الضبى (۳)فراجع مناظراته فى موسوعه بحار الأنوار فى ما يختص بحياه صحابه الإمام الكاظم(عليه السّلام).

و هكذا استطاع أهل البيت(عليهم السّلام)من خلال خيره أصحابهم أن يحفظوا للامه المسلمه هويّتها و يدافعوا عن شخصيّتها المعنويه و استقلال كيانها الفكرى و الدينى.

۱- (۱)) الفصول المختاره:۴۲ و وردت المناظره باختصار فى عيون اخبار الرضا:۱۵/۲.

۲- (۲)) الكشى:۲۷۴ ح ۴۹۳ فى الخلود فى الجنه و عدمها.

۳- (۳)) كمال الدين:۳۶۲/۲-۳۷۰ و عنه فى بحار الأنوار:۱۹۹/۴۸ ح ۷.

الفصل الثّالث:اعتقالات الإمام(علیه السّلام)حتی استشهاده

اشاره

اعتقالات الإمام(علیه السّلام)حتی استشهاده

التخطیط لسجن الإمام(علیه السّلام)

لسنا الآن بصدد التعرض الی تفاصیل أسباب سجن الإمام من قبل الرشید.لأن سلوک الإمام و تأثیره فی الامه کما عرفت کان کافیا لأن یدفع بالرشید الذی لا یتبنی حکمه علی اصول مشروعه لیخطط لسجن الإمام(علیه السّلام) و بالتالی اغتیاله،هذا فضلا عن کون الرشید قد قطع علی نفسه بدایه تسلّمه للحکم بأن سوف یستأصل الوجود العلوی فإذا کان هذا شعاره أول الأمر مع کل العلویین فکیف بزعیم العلویین و قائدهم و سیدهم.

و ینبغی أن نفرق بین الاسباب الواقعیه و بین الاسباب التی کان یتذرع بها الرشید لتبریر سلوکه العدائی مع الإمام(علیه السّلام).

لقد أصبح الإمام بعد عقد من حکم الرشید وجودا ثقیلا علی هارون لقوه تأثیره فی الامه و اتساع الامتداد الشیعی حتی وجدناه یقدر المتطوعین فی جیش الإمام بمائه ألف سیف.من هنا ضاق صدره و ازعجه انتشار صیت الإمام لأن الناس غدت تتناقل مآثر الإمام و علمه و أخلاقه.

و کانت حادثه زیاره هارون لقبر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و لقاء الإمام به بحیث أغضب الرشید حتی قال بعدها مخاطبا الرسول(صلّی اللّه علیه و اله):«بأبی أنت و امی إنی

أعتذر اليك من أمر عزمت عليه،انّى اريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأنى قد خشيت أن يلقى بين امتك حربا يسفك بها دماءهم» (۱).

و كان للوشاه دور سلبى ضد الإمام(عليه السّلام)فلقد تحرك يحيى بن خالد قبل ذلك ليهيئ مقدمات الاعتقال للإمام فأغرى ابن أخ الإمام محمد بن اسماعيل أو على بن اسماعيل لغرض الوشايه بالإمام.

لنلاحظ موقف الإمام السامى ازاء تصرف ابن أخيه الشنيع بعد أن استجاب محمد لاغراء يحيى و التقى بالطاغيه فى بغداد و طعن بالإمام(عليه السّلام)بما يرغب به الرشيد.

عن على بن جعفر بن محمد(عليه السّلام)قال:«جاءنى محمد بن اسماعيل بن جعفر (۲)يسألنى أن أسأل أبا الحسن موسى(عليه السّلام)أن يأذن له فى الخروج الى العراق و أن يرضى عنه،و يوصيه بوصيه.

قال:فتنحيت حتى دخل المتوضأ و خرج و هو وقت يتهيأ لى أن أخلو به و أكلّمه.

قال:فلما خرج قلت له:إنّ ابن أخيك محمد بن اسماعيل سألك أن تأذن له بالخروج الى العراق،و أن توصيه،فأذن له(عليه السّلام).

فلمّا رجع الى مجلسه قام محمد بن اسماعيل و قال:يا عمّ أحب أن توصينى.

فقال(عليه السّلام):أوصيك أن تتقى اللّه فى دمى.

فقال:لعن اللّه من يسعى فى دمك ثم قال:يا عم أوصنى فقال(عليه السّلام):

أوصيك أن تتقى اللّه فى دمى.

۱- (۱)) عيون أخبار الرضا:۷۳ ح ۳ و الغيبه للطوسى:۲۸ و عن العيون فى بحار الأنوار:۲۱۳/۴۸ ح ۱۳.

۲- (۲)) فى بعض الروايات«محمد بن اسماعيل»و فى بعضها«على بن اسماعيل»

قال:ثمّ ناوله أبو الحسن صره فيها مائه و خمسون دينارا فقبضها محمد،ثم ناوله اخرى فيها مائه و خمسون دينارا فقبضها،ثم أعطاه صره أخرى فيها مائه و خمسون دينارا فقبضها،ثم أمر له بألف و خمسمائه درهم كانت عنده.

فقلت له فى ذلك،و استكثرته.فقال:هذا ليكون أوكد لحجتى إذا قطعنى و وصلته.

قال:فخرج الى العراق،فلما ورد حضره هارون أتى باب هارون بثياب طريقه من قبل أن ينزل،و استأذن على هارون،و قال للحاجب:قل لأمير المؤمنين انّ محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب.

فقال الحاجب:انزل أولا و غيّر ثياب طريقك و عد لادخلك عليه بغير إذن،فقد نام أمير المؤمنين فى هذا الوقت.فقال:أعلم أمير المؤمنين أنى حضرت و لم تأذن لى.

فدخل الحاجب و أعلم هارون قول محمد بن اسماعيل،فأمر بدخوله، فدخل و قال:يا أمير المؤمنين خليفتان فى الأرض:موسى بن جعفر بالمدينه يجبى له الخراج،و أنت بالعراق يجبى لك الخراج؟!فقال:و اللّه؟!فقال:و اللّه!

قال:فأمر له بمائه ألف درهم فلما قبضها و حمل الى منزله،أخذته الذبحه فى جوف ليلته فمات،و حوّل من الغد المال الذى حمل اليه» (۱).

هذه هى بعض الأساليب التى كان قد خطط لها يحيى بايعاز من الرشيد.

و أخيرا تم اعتقال الإمام(عليه السّلام)بسرعه و اخفاء و تعميه على الامه لئلا تعرف محل سجن الإمام(عليه السّلام).

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال:۲۶۳ ح ۴۷۸ و راجع اصول الكافى:۸۵/۱ ح ۸،و اللفظ هنا له و فى الارشاد:۲۳۷/۲ و الغيبه للطوسى:۲۷ و فى مناقب آل أبى طالب:۳۳۲/۴ باسم على بن اسماعيل،و فى:۳۵۲/۴ باسم محمد بن اسماعيل.و عن الكشى فى بحار الأنوار:۲۳۹/۴۸ ح ۴۸.

اعتقال الإمام(علیه السّلام)

و بعد زیاره الرشید لقبر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و لقائه بالإمام(علیه السّلام)أمر الطاغیه هارون باعتقال الإمام(علیه السّلام)و فعلا القی القبض علی الإمام و هو قائم یصلی عند رأس جدّه النبی(صلّی اللّه علیه و اله)و لم یمهلوه لإتمامها.

فحمل و قیّد فشکی الإمام لجدّه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)قائلا:«الیک أشکو یا رسول اللّه» (۱)و بعد اعتقال الإمام غدت الناس تتحدث فیما بینها باستنکار هذا الحدث المهم،فتألمت الامه کثیرا فلم یبق قلب الّا و تصدّع من الأسی و الحزن فخافت السلطات أن یکون اعتقال الإمام محفزا للثوره علیها.فحمل جملین،واحدا الی البصره و الثانی الی الکوفه لغرض الایهام علی الناس،أی:

لئلّا یعرف محل حمل الإمام فی أیّهما.

الإمام(علیه السّلام)فی سجن البصره:

کان المأمور بحراسه الإمام(علیه السّلام)أثناء الطریق من المدینه الی البصره حسان السروی (۲)و قبل أن یصل الی البصره تشرّف بالمثول بین یدیه عبد اللّه ابن مرحوم الازدی فدفع له الإمام کتبا و أمره بایصالها الی ولیّ عهده الإمام الرضا و عرّفه بأنه الإمام من بعده (۳)و سارت القافله تطوی البیداء حتی وصلت البصره،و أخذ حسّان الإمام و دفعه الی عیسی بن أبی جعفر فحبسه فی بیت من بیوت المحبس و أقفل علیه أبواب السجن فکان لا یفتحها الّا فی حالتین:

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۸۵/۱ ح ۱۰.

۲- (۲)) عیون أخبار الرضا:۸۵/۱ ح ۱۰.

۳- (۳)) عیون أخبار الرضا:۲۷/۱ ح ۱۳.

احداهما فی خروجه للطهور،و الاخری لادخال الطعام له(علیه السّلام)

أمّا نشاطه(علیه السّلام)فی داخل السجن:

فلقد انقطع(علیه السّلام)الی اللّه فی عبادته فکان یصوم النهار و یقوم اللیل و کان یقضی وقته فی الصلاه و السجود و الدعاء،و لم یضجر و لم یسأم من السجن و اعتبر التفرّغ للعباده من أعظم النعم،و کان یقول فی دعائه:«اللهم انک تعلم انی کنت اسألک ان تفرغنی لعبادتک،اللهم و قد فعلت فلک الحمد» (۱).

و لمّا شاع خبر اعتقال الإمام فی البصره و علم الناس بمکانه هبّت الیه العلماء و غیرهم لغرض الاتّصال به من طریق خفیّ فاتصل به یاسین الزیات الضریر البصری و روی عنه (۲).

الایعاز لعیسی باغتیال الإمام(علیه السّلام)

و أوعز الرشید الی عیسی یطلب منه فورا القیام باغتیال الإمام لکن لمّا وصلت أوامر الرشید لعیسی باغتیال الإمام(علیه السّلام)ثقل علیه الأمر،و جمع خواصّه و ثقته فعرض علیهم الأمر فأشاروا علیه بالتحذیر من ارتکاب الجریمه فاستصوب رأیهم،و کتب الی الرشید رساله یطلب فیها اعفاءه عن ذلک.

حمل الإمام(علیه السّلام)الی بغداد

و استجاب الرشید لطلب عیسی و خاف من عدم تنفیذه لطلبه أن یساهم فی اطلاق سراح الإمام(علیه السّلام)و یخلّی سبیله،فأمره بحمله الی بغداد و فرح عیسی

۱- (۱)) المناقب:۳۴۳/۴.

۲- (۲)) النجاشی:۴۵۳ برقم ۱۲۲۷.

بذلک،و لمّا وصل الإمام الی بغداد أمر الرشید باعتقاله عند الفضل فأخذه و حبسه فی بیته.

و أشرف هارون علی سجن الإمام(علیه السّلام)إذ کان یتوجّس فی نفسه الخوف من الإمام(علیه السّلام)فلم یثق بالعیون التی وضعها علیه فی سجنه فکان یراقبه و یتطلّع علی شؤونه خوفا من أن یتصل به أحدا و یکون الفضل قد رفّه علیه، فأطلّ من أعلی القصر علی السجن فرأی ثوبا مطروحا فی مکان خاص لم یتغیّر عن موضعه.

فقال للفضل:ما ذاک الثوب الذی أراه کل یوم فی ذلک الموضع؟!

فقال الفضل:یا أمیر المؤمنین،و ما ذاک بثوب،و انّما هو موسی بن جعفر له فی کل یوم سجده بعد طلوع الشمس الی وقت الزوال،فانبهر هارون و قال:أما إنّ هذا من رهبان بنی هاشم!

و التفت الیه الربیع بعد ما سمع منه اعترافه بعباده و زهد الإمام قائلا له:

یا أمیر المؤمنین مالک قد ضیقت علیه فی الحبس؟!!فأجابه هارون قائلا:هیهات،لا بد من ذلک (۱).

دعاء الإمام(علیه السّلام)و اطلاق سراحه

و لمّا طالت مده الحبس علی الإمام(علیه السّلام)و هو رهین السجون،قام فی غلس اللیل البهیم فجدّد طهوره و صلی لربه أربع رکعات و أخذ یدعو بهذا الدعاء:

«یا سیدی:نجّنی من حبس هارون،و خلّصنی من یده،یا مخلّص الشجر من بین رمل و طین،و یا مخلّص النار من بین الحدید و الحجر،و یا مخلص اللبن من بین فرث و دم،

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۹۵/۱،و عنه فی بحار الأنوار:۲۲۰/۴۸.

و یا مخلّص الولد من بین مشیمه و رحم،و یا مخلّص الروح من بیت الاحشاء و الامعاء، خلصنی من ید هارون».

و استجاب اللّه دعاء العبد الصالح فأنقذه من سجن الطاغیه هارون و أطلقه فی غلس اللیل (۱).

لقد مکث الإمام(علیه السّلام)فی سجن الفضل مده طویله من الزمن لم یعیّنها لنا التأریخ.

و بقی(علیه السّلام)بعد إطلاق سراحه فی بغداد لم یخرج منها الی یثرب و کان یدخل علی الرشید فی کل اسبوع مره یوم الخمیس (۲).

الاعتقال الثانی للإمام(علیه السّلام)

و لمّا شاع ذکر الإمام(علیه السّلام)و انتشرت فضائله و مآثره فی بغداد، ضاق الرشید من ذلک ذرعا،و خاف منه فاعتقله ثانیه فاودعه فی بیت الفضل بن یحیی.

و لما رأی الفضل عباده الإمام(علیه السّلام)و اقباله علی اللّه و انشغاله بذکره أکبر الإمام،و لم یضیّق علیه و کان فی کل یوم یبعث الیه بمائده فاخره من الطعام، و قد رأی(علیه السّلام)من السعه فی سجن الفضل ما لم یرها فی بقیه السجون.

و لمّا أو عز الرشید للفضل باغتیال الإمام(علیه السّلام)امتنع و لم یجبه الی ذلک و خاف من اللّه لأنه کان ممّن یذهب الی الإمامه و یدین بها،و هذا هو الذی سبب تنکیل الرشید بالفضل و اتهام البرامکه بالتشیع (۳).

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۹۴/۱ ح ۱۳ و راجع المناقب:۳۳۰/۴.

۲- (۲)) عیون أخبار الرضا:۹۳/۱ ح ۱۳،و عنه فی بحار الأنوار:۲۱۹/۴۸ ح ۲۰.

۳- (۳)) راجع مقاتل الطالبیین:۵۰۳-۵۰۴.

الإمام(علیه السّلام)فی سجن السّندی بن شاهک

و بعد سجن الفضل أمر هارون بنقل الإمام(علیه السّلام)الی سجن السندی بن شاهک و أمره بالتضییق علیه فاستجاب هذا الاثیم لذلک فقابل الإمام(علیه السّلام)بکل جفوه و قسوه،و الإمام صابر محتسب فأمره الطاغیه أن یقیّد الإمام(علیه السّلام) بثلاثین رطلا من الحدید و یقفل الباب فی وجهه و لا یدعه یخرج الّا للوضوء.

و امتثل السندی لذلک فقام بإرهاق الإمام(علیه السّلام)و بذل جمیع جهوده للتضییق علیه،و وکّل بشّارا مولاه،و کان من أشد الناس بغضا لآل أبی طالب و لکنه لم یلبث أن تغیر حاله و آب الی طریق الحق؛و ذلک لما رآه من کرامات الإمام(علیه السّلام)و معاجزه،و قام ببعض الخدمات له (۱).

نشاط الإمام(علیه السّلام)داخل السّجن

اشاره

و قام الإمام بنشاط متمیّز من داخل السجن،و فیما یلی نلخّص ذلک ضمن عده نقاط:

۱-عبادته داخل السّجن:

أقبل الإمام کما قلنا علی عباده اللّه تعالی فکان یصوم النهار و یقوم اللیل و لا یفتر عن ذکر اللّه.

و هذه اخت الجلّاد السندی بن شاهک تحدّثنا عمّا رأته من اقبال الإمام و طاعته للّه و التی أثّرت فی نفسها و أصبحت فیما بعد من الصالحات فکانت تعطف علی الإمام(علیه السّلام)و تقوم بخدمته و إذا نظرت الیه أرسلت ما فی عینیها من

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۴۳۸ ح ۸۲۷.

دموع و هی تقول:خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل (۱).

۲-اتّصال العلماء به:

و اتّصل جماعه من العلماء و الرواه بالإمام(علیه السّلام)من طریق خفی فانتهلوا من نمیر علومه فمنهم موسی بن إبراهیم المروزی،و قد سمح له السندی بذلک لأنّه کان معلّما لولده،و قد ألّف موسی بن إبراهیم کتابا مما سمعه من الإمام (۲).

۳-إرسال الاستفتاءات إلیه:

و کانت بعض الأقالیم الإسلامیه التی تدین بالإمامه ترسل عنها مبعوثا خاصا للإمام(علیه السّلام)حینما کان فی سجن السندی،فتزوده بالرسائل فکان(علیه السّلام) یجیبهم عنها،و ممن جاءه هناک علی بن سوید،فقد اتّصل بالإمام(علیه السّلام)و سلّم إلیه الکتب فأجابه(علیه السّلام) (۳).

۴-نصب الوکلاء:

و عیّن الإمام(علیه السّلام)جماعه من تلامذته و أصحابه،فجعلهم وکلاء له فی بعض البلاد الإسلامیه،و أرجع إلیهم شیعته لأخذ الأحکام الإسلامیه منهم،کما وکّلهم فی قبض الحقوق الشرعیه،لصرفها علی الفقراء و البائسین من الشیعه و انفاقها فی وجوه البر و الخیر،فقد نصب المفضل بن عمر وکیلا له فی قبض الحقوق و أذن له فی صرفها علی مستحقیها (۴).

و من هنا بدأت ظاهره الوکاله فی تخطیط أهل البیت(علیهم السّلام)لإداره

۱- (۱)) تاریخ بغداد:۳۱/۱۳.

۲- (۲)) النجاشی:۴۰۷ برقم ۱۰۸۲.

۳- (۳)) حیاه الإمام موسی الکاظم:۴۹۲/۲.

۴- (۴)) حیاه الإمام موسی الکاظم:۴۹۳/۲.

الجماعه الصالحه و تطوّرت فيما بعد بمرور الزمن.كما سوف نلاحظ ذلك فی حياه الإمام الجواد و الهادی و العسكری و الإمام المهدی(عليهم السّلام).

۵-تعيينه لولی عهده:

و نصب الإمام(عليه السّلام)من بعده ولده الإمام الرضا(عليه السّلام)فجعله علما لشيعته و مرجعا لامه جدّه،فقد حدّث الحسين بن المختار،قال:لمّا كان الإمام موسی(عليه السّلام)فی السجن خرجت لنا ألواح من عنده و قد كتب فيها«عهدی الی أكبر ولدی» (۱).

۶-وصيته(عليه السّلام):

و أوصی الإمام(عليه السّلام)ولده الإمام الرضا(عليه السّلام)و عهد إليه بالأمر من بعده علی صدقاته و نيابته عنه فی شؤونه الخاصه و العامه و قد أشهد عليها جماعه من المؤمنين و قبل أن يدلی بها و يسجّلها أمر باحضار الشهود.

۷-صلابه الإمام و شموخه أمام ضغوط الرّشيد:

و بعد ما مكث الإمام(عليه السّلام)زمنا طويلا فی سجن هارون تكلّم معه جماعه من خواصّ شيعته فطلبوا منه أن يتكلم مع بعض الشخصيات المقرّبه عند الرشيد ليتوسط فی اطلاق سراحه،فامتنع(عليه السّلام)و ترفّع عن ذلك و قال لهم:

«حدثنی أبی عن آبائه أن اللّه عزّ و جلّ أوحی الی داود،يا داود إنه ما اعتصم عبد من عبادی بأحد من خلقی دونی،و عرفت ذلك منه الّا قطعت عنه أسباب السماء، و أسخت الأرض من تحته» (۲).

۱- (۱)) عيون أخبار الرضا:۳۰/۱،و مسند الإمام الكاظم:۱۴۷/۲ ح ۳۶.

۲- (۲)) تاريخ اليعقوبی:۳۶۱/۲،وفاه موسی بن جعفر،تحقيق عبد الأمير مهنا.ط بيروت منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.

الإمام الكاظم(عليه السّلام)يتحدّى كبرياء هارون

اشاره

لقد تنوعت ضغوط هارون على الإمام هو فى السجن،و نجد الإمام(عليه السّلام) و هو فى أوج المحنه يتحدّى كبرياء هارون بكل صلابه و شدّه حتى فشل هارون بكل ما اوتى من حول و قوّه و لم يجد أمامه حلّا ينسجم مع نزعاته إلّا سمّ الإمام(عليه السّلام)و اغتياله.

و إليك جمله من ضغوط هارون على الإمام الكاظم(عليه السّلام)و هو فى السجن:

١-إرسال جاريه له

«أنفذ هارون الى الإمام(عليه السّلام)جاريه وضّاءه بارعه فى الجمال و الحسن، أرسلها بيد أحد خواصّه لتتولى خدمه الإمام ظانّا أنه سيفتتن بها،فلما وصلت إليه قال(عليه السّلام)لمبعوث هارون:

قل لهارون:بل أنتم بهديتكم تفرحون،لا حاجه لى فى هذه و لا فى أمثالها.

فرجع الرسول و معه الجاريه و أبلغ هارون قول الإمام(عليه السّلام)فالتاع غضبا و قال له:

ارجع إليه،و قل له:ليس برضاك حبسناك و لا برضاك أخدمناك و اترك الجاريه عنده،و انصرف.

فرجع ذلك الشخص و ترك الجاريه عند الإمام(عليه السّلام)و أبلغه بمقالته.

و أنفذ هارون خادما له الى السجن ليتفحص عن حال الجاريه،فلما انتهى إليها رآها ساجده لربّها لا ترفع رأسها و هى تقول فى سجودها:قدوس،قدوس.

فمضى الخادم مسرعا فأخبره بحالها فقال هارون:سحرها و اللّه موسى ابن جعفر،علىّ بها.

فجيئ بها إليه،و هى ترتعد قد شخصت ببصرها نحو السماء و هى تذكر اللّه و تمجّده،فقال لها هارون:

ما شأنک؟!

قالت:شأنى الشأن البديع،إنى كنت عنده واقفه و هو قائم يصلّى ليله و نهاره،فلمّا انصرف من صلاته قلت له:هل لک حاجه أعطيكها؟

فقال الإمام(عليه السّلام):و ما حاجتى إليک؟

قلت:إنى ادخلت عليک لحوائجک.

فقال الإمام(عليه السّلام):فما بال هؤلاء-و اشار بيده الى جهه-فالتفتّ فاذا روضه مزهره لا أبلغ آخرها من أولها بنظرى،و لا أولها من آخرها،فيها مجالس مفروشه بالوشى و الديباج،و عليها و صفاء و وصايف لم أر مثل وجوههنّ حسنا،و لا مثل لباسهنّ لباسا،عليهن الحرير الأخضر،و الاكاليل و الدر و الياقوت،و فى أيديهن الاباريق و المناديل،و من كل الطعام،فخررت ساجده حتى أقامنى هذا الخادم،فرأيت نفسى حيث كنت.

فقال لها هارون و قد اترعت نفسه بالحقد:

يا خبيثه لعلّک سجدت،فنمت فرأيت هذا فى منامک!

قالت لا و اللّه يا سيدى،رأيت هذا قبل سجودى،فسجدت من أجل ذلک.

فالتفت الرشيد الى خادمه،و أمره باعتقالها و اخفاء الحادث لئلّا يسمعه أحد من الناس،فأخذها الخادم،و اعتقلها عنده،فأقبلت على العباده و الصلاه، فاذا سئلت عن ذلک قالت:هكذا رأيت العبد الصالح» (۱).

۱- (۱)) الحلبى فى مناقب آل أبى طالب:۳۲۲/۴ عن العامرى فى كتاب الأنوار.

۲-محاوله سم الإمام(علیه السّلام)

و لم یتحمل الرشید سماعه لمناقب الإمام و مآثره و انتشارها بین الناس فعزم علی قتله، فدعا برطب و أخذ رطبه من ذلک الرطب المهیّأ له،فوضع فیها سما،و قال لخادمه احمله الی موسی بن جعفر و قل له:

إنّ أمیر المؤمنین أکل من هذا الرطب و یقسم علیک بحقه لمّا أکلته عن آخره فانی اخترته لک بیدی و لا تترکه یبقی شیئا و لا یطعم منه أحدا.

فحمل الخادم الرطب و جاء به الی الإمام(علیه السّلام)و أبلغه برساله هارون فأخذ الإمام یأکل من الرطب و کانت للرشید کلبه عزیزه عنده،فجذبت نفسها و خرجت تجرّ بسلاسلها الذهبیه حتی حاذت الإمام(علیه السّلام)فبادر بالخلال الی الرطبه المسمومه و رمی بها الی الکلبه فأکلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض و ماتت،و استوفی الإمام باقی الرطب وباء مخطط الرشید بالفشل و الخیبه فلم تنجح محاولته فی اغتیال الإمام(علیه السّلام)فأنقده اللّه منه و صرف عنه السوء (۱).

۳-توسط لإطلاق سراحه

و استدعی الرشید وزیره یحیی بن خالد (۲)فقال له:

یا أبا علی أما تری ما نحن فیه من هذه العجائب؟ألا تدبّر فی أمر هذا الرجل تدبیرا تریحنا من غمّه؟

فأشار علیه بالصواب و أرشده الی الخیر فقال له:

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا:۱۰۱/۱-۱۰۲ و عنه فی بحار الأنوار:۲۲۳/۴۸ ح ۲۶.

۲- (۲)) أبو الفضل البرمکی مربّی الرشید و مؤدبّه و معلّمه،ولد سنه ۱۲۰ و توفی فی سنه ۱۹۰ ه.

الـذی أراه لک یا أمیر المؤمنین إن تمنن علیه و تصل رحمه فقـد و اللّه أفسـد علینا قلوب شـیعتنا و کان یحیی یتولّاه و هارون لا یعلم ذلک.

فاستجاب الرشید لنصحه و قال له:

انطلق إلیه و أطلق عنه الحدید و أبلغه عنی السلام و قل له:یقول لک ابن عمّک:

إنه قد سـبق منی فیک یمین أنی لا أخلیک حتی تقرّ لی بالإساءه و تسألنی العفو عمّا سلف منک و لیس علیک فی اقرارک عار و لا فی مسألتک إیّای منقصه، و هـذا یحیی بن خالـد ثقتی و وزیری و صاحب أمری فاسأله بقدر ما أخرج من یمینی.و انصـرف راشدا.

و لم یخف علی الإمـام ذلـک لأنه یریـد أن یأخـذ من الإمام(علیه السّـلام)اعترافا بالإساءه لیتخـذها وسـیله الی التشـهیر به و مبرّرا لسجنه له.

فلما مثل یحیی عنده و أخبره بمقاله الرشید.

فقال له الإمام(علیه السّـلام):«أولا سـیجری علیک أنت و اسـرتک من زوال النعمه علی یـد هارون،و حـذّره من بطشه»ثم ردّ ثانیا علی مقاله الرشید قائلا:

«یـا أبـا علی،أبلغه عنّی:یقول لـک موسـی بن جعفر:یأتیـک رسولی یوم الجمعه فیخـبرک بمـا تری-أی بموته-و سـتعلم غـدا إذا جاثیتک بین یدی اللّه من الظالم و المعتدی علی صاحبه و السلام» (۱).

۴-رساله الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)لهارون:

و کتب الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)رساله من داخل السجن لهارون جوابا

۱- (۱)) الغیبه للطوسی:۲۴،و ۲۵ ح ۴ و ۵ عن ابن خالـد البرقی عن ابن عبـاد المهلّبی عن ابن یحیی البرمکی. و عن الغیبه فی بحار الأنوار:۲۳۱/۴۸ باب ۴۳ ح ۳۷.

منه(علیه السّلام)لمحاولات هارون الفاشله بالاغراء أو التنکیل بالإمام بأنها لا تقدم و لا تؤخر شیئا.

عن محمد بن اسماعیل قال:بعث موسی بن جعفر(علیه السّلام)الی الرشید من الحبس رساله کانت:«انه لن ینقضی عنی یوم من البلاء إلّا انقضی عنک معه یوم من الرخاء،حتی نقضی جمیعا الی یوم لیس له انقضاء یخسر فیه المبطلون» (۱).

اغتیال الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)

لقد عانی الإمام الکاظم(علیه السّلام)أقسی ألوان الخطوب و التنکیل،فتکبیل بالقیود،و تضییق شدید فی التعامل معه و منعه من الاتصال بالناس،و أذی مرهق،و بعد ما صبّ الرشید علیه جمیع أنواع الأذی أقدم علی قتله بشکل لم یسبق له نظیر محاولا التخلص من مسؤولیه قتله و ذهب أکثر المؤرخین و المترجمین للإمام الی أن الرشید أو عز الی السندی بن شاهک الأثیم بقتل الإمام(علیه السّلام)فاستجابت نفسه الخبیثه لذلک و أقدم علی تنفیذ أفضع جریمه فی الإسلام فاغتال حفید النبی العظیم(صلّی اللّه علیه و اله).

فعمد السندی الی رطب فوضع فیه سما فاتکا و قدّمه للإمام فأکل منه عشر رطبات فقال له السندی«زد علی ذلک»فرمقه الإمام بطرفه و قال له:

«حسبک قد بلغت ما تحتاج الیه».

و لمّا تناول الإمام تلک الرطبات المسمومه تسمّم بدنه و أخذ یعانی آلاما شدیده و اوجاعا قاسیه،قد حفت به الشرطه القساه و لازمه السندی بن شاهک

۱- (۱)) تاریخ بغداد:۳۲/۱۳ و عنه فی تذکره الخواص:۳۱۴،و کشف الغمه:۸/۳ عن الجنابذی عن أحمد بن اسماعیل و عنه فی بحار الأنوار:۱۴۸/۴۸،و الفصول المهمه:۲۲۲ و البدایه و النهایه:۱۸۳/۱۰،و الکامل: ۱۶۴/۶ و سیر اعلام النبلاء:۲۸۳/۶.

الخبيث فكان يسمعه فى كل مره أخشن الكلام و أغلظه و منع عنه جميع الاسعافات ليعجل له النهايه المحتومه.

و فى الاثناء استدعى السندى بعض الشخصيات و الوجوه المعروفه فى قاعه السجن،و كانوا ثمانين شخصا كما حدّث بذلك بعض شيوخ العامه-حيث يقول:أحضرنا السندى فلما حضرنا انبرى إلينا فقال:

انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث؟فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به مكروه،و يكثرون من ذلك،و هذا منزله و فراشه موسّع عليه غير مضيّق،و لم يرد به أمير المؤمنين-يعنى هارون-سوءا و إنما ينتظره أن يقدم فيناظره،و ها هو ذا موسّع عليه فى جميع اموره فاسألوه.

يقول الراوى:و لم يكن لنا همّ سوى مشاهده الإمام(عليه السّلام)و مقابلته فلما دنونا منه لم نر مثله قطّ فى فضله و نسكه فانبرى إلينا و قال لنا:

«أما ما ذكر من التوسعه،و ما أشبه ذلك،فهو على ما ذكر،غير أنى أخبركم أيها النفر أنى قد سقيت السمّ فى تسع تمرات،و انى اصفر غدا و بعد غد أموت».

و لمّا سمع السندى ذلك انهارت قواه و اضطرب مثل السعفه التى تلعب بها الرياح العاصفه (۱)فقد أفسد عليه ما رامه من الحصول على البراءه من المسؤوليه فى قتله.

إلى الرفيق الأعلى

و بعد أكله للرطب سرى السمّ فى جميع أجزاء بدن الإمام(عليه السّلام)و قد علم أنّ لقاءه بربّه قد حان فاستدعى السندى.«فلمّا مثل عنده أمره أن يحضر مولى

۱- (۱)) روضه الواعظين:۱/۲۶۰.

له ينزل عنـد دار العبـاس بن محمـد فى مشـرعه القصب ليتـولى غسـله،و سـأله السـندى أن يـأذن له فى تكفينه فـأبى و قـال(عليه السّلام):

إنّا أهل بيت مهور نسائنا و حجّ صرورتنا و أكفان موتانا من طاهر أموالنا،و عندى كفنى (۱).

و احضـر له السـندى مولاـه،و ثقـل حال الإمام(عليه السّـلام)،و أشـرف على النهايه المحتومه،فأخـذ يعانى آلام الموت فاسـتدعى المسيب بن زهره فقال له:

إنى على ما عرّفتك من الرحيل الى اللّه عزّ و جلّ فإذا دعوت بشـربه من ماء فشربتها و رأيتنى قد انتفخت،و اصفرّ لونى و احمرّ و اخضرّ و تلوّن ألوانا فاخبر الطاغيه بوفاتى.

قال المسيب:فلم أزل أراقب وعده حتى دعا(عليه السّلام)بشربه فشربها ثم استدعانى،فقال لى:

يا مسيب،إنّ هذا الرجس السندى بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلى و دفنى.

و هيهات هيهات أن يكون ذلك أبدا.

فإذا حملت الى المقبره المعروفه بمقابر قريش فالحـدونى بها،و لا ترفعوا قبرى فوق أربعه أصابع مفرّجات،و لا تأخـذوا من تربتى شيئا لتتبركوا به فإنّ كل تربه لنا محرمه إلّا تربه جدّى الحسين بن على فإنّ اللّه عز و جل جعلها شفاءا لشيعتنا و أوليائنا.

قال المسيب:ثم رأيت شخصا أشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه، و كان عهدى بسيدى الرضا(عليه السّلام)و هو غلام،فأردت أن أسأله،فصاح بى سيدى موسى،و قال:أليس قد نهيتك؟

ثمّ إنّ ذلك الشخص قد غاب عنى،فجئت الى الإمام و إذا به جثّه هامده قد فارق الحياه فأنهيت الخبر الى الرشيد بوفاته».

۱- (۱)) مقاتل الطالبيين:۳۳۳ و عنه فى الغيبه للطوسى:۲۶-۳۱ و عنه فى بحار الأنوار:۲۳۴/۴۸ ح ۳۸.

لقد لحق الإمام بالرفيق الأعلى و فاضت نفسه الزكيه الى بارئها فاظلمّت الدنيا لفقده و أشرقت الآخره بقدومه،و قد خسر الإسلام و المسلمون ألمع شخصيه كانت تذبّ عن كيان الإسلام،و تنافح عن كلمه التوحيد و تطالب بحقوق المسلمين و تشجب كل اعتداء غادر عليهم.

فسلام عليك يابن رسول اللّه،يوم ولدت،و يوم استشهدت،و يوم تبعث حيا.

و المشهور أن وفاه الإمام(عليه السّلام)كانت سنه(۱۸۳ ه)لخمس بقين من شهر رجب (۱)و قيل سنه(۱۸۶ ه) (۲).

و كانت وفاته فی يوم الجمعه و عمره الشريف كان يوم استشهاده خمسا و خمسين سنه (۳)أو أربعا و خمسين سنه (۴).

التّحقيق فی قتل الإمام(عليه السّلام)

اشاره

بعد قتل الإمام(عليه السّلام)حاول هارون أن يتخلّی عن مسؤوليه قتله للإمام و أشاع بين الناس بأن الإمام قد مات حتف أنفه،و أنّ هارون و أجهزته لا علاقه لهما بالحادث و ذلك ضمن خطوتين:

۱- (۱)) عمده الطالب:۸۵،و الطبری:۷۰/۱۰ و الكامل فی التاريخ:۵۴/۶ و تاريخ بغداد:۳۲/۳ و تاريخ أبی الفداء: ۱۷/۲،و وفيات الأعيان:۱۷۳/۲ و ميزان الاعتدال:۲۰۹/۳ و تهذيب التهذيب:۳۴۰/۱۰.

۲- (۲)) مروج الذهب:۳۵۵/۳.

۳- (۳)) الفصول المهمه:۲۵۵.

۴- (۴)) المناقب:۳۴۹/۴.

الخطوه الاولی:

قام السندی بن شاهک بالخطوه الاولی من مسلسل التخلی لیمهّد الأجواء لسیده هارون فی أن یتخلّی فیما بعد بنفسه عن مسؤولیه هذه الجریمه.

یحدثنا عمر بن واقد عن تحرک السندی و کیفیه تنصّله عن الحادث،قال:

أرسل الیّ السندی بن شاهک فی بعض اللیل و أنا ببغداد یستحضرنی،فخشیت أن یکون ذلک لسوء یریده بی،فأوصیت عیالی بما احتجت إلیه،و قلت:إنّا للّه و انّا الیه راجعون،ثم رکبت الیه.

فلما رآنی مقبلا،قال:یا أبا حفص لعلّنا أرعبناک و أفزعناک؟

قلت:نعم قال:فلیس هناک إلّا خیر.

قلت:فرسول تبعثه الی منزلی یخبرهم خبری.فقال نعم.

ثم قال:یا أبا حفص أتدری لم أرسلت إلیک؟فقلت:لا.

فقال:أتعرف موسی بن جعفر؟فقلت إی و اللّه،انی لأعرفه،و بینی و بینه صداقه منذ دهر.

فقال:من هاهنا ببغداد یعرفه ممن یقبل قوله؟فسمیت،و جاء بهم کما جاء بی،فقال:هل تعرفون قوما یعرفون موسی بن جعفر؟

فسموا له قوما،فجاء بهم،فاصبحنا و نحن فی الدار نیفا و خمسین رجلا ممن یعرفون موسی بن جعفر(علیه السّلام)قد صحبه.

قال:ثم قام فدخل و صلینا،فاخرج کاتبه طومارا،فکتب أسماءنا و منازلنا و أعمالنا و حلالنا،ثم دخل إلیه السندی.

قال:فخرج السندی فضرب یده إلیّ فقال:قم یا أبا حفص فنهضت

و نهض أصحابنا و دخلنا.

فقال لی:یا أبا حفص اکشف الثوب عن وجه موسی بن جعفر فکشفته فرأیته میتا،فبکیت و استرجعت.

ثم قال للقوم:انظروا إلیه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إلیه.

ثم قال:تشهدون کلّکم أنّ هذا موسی بن جعفر بن محمد؟فقلنا:نعم، نشهد أنه موسی بن جعفر بن محمد.

ثم قال:یا غلام اطرح علی عورته منديلا و اکشفه،قال:ففعل.

فقال:أترون به أثرا تنکرونه؟فقلنا:لا،ما نری شیئا و لا نراه إلّا میتا.

ثم سجّل شهادتهم و انصرفوا (۱).

الخطوه الثّانیه:

و فی الخطوه الثانیه قام هارون بنفسه لیعلن أمام حشد من وجوه الشیعه بأنه بریء من جریمه قتل الإمام.

عن محمد بن صدفه العنبری،قال:لمّا توفی أبو ابراهیم موسی ابن جعفر(علیه السّلام)جمع هارون الرشید شیوخ الطالبیّه و بنی العباس و سائر أهل المملکه و الحکّام و احضر أبا ابراهیم موسی بن جعفر(علیه السّلام)فقال:هذا موسی ابن جعفر قد مات حتف انفه،و ما کان بینی و بینه ما استغفر اللّه منه فی أمره -یعنی فی قتله-فانظروا إلیه.

فدخل علیه سبعون رجلا من شیعته،فنظروا الی موسی بن جعفر و لیس به أثر جراحه و لا خنق،و کان فی رجله أثر الحناء (۲).

۱- (۱)) کمال الدین:۳۷،و عیون اخبار الرضا:۹۷/۱ ح ۳،عنهما فی بحار الأنوار:۲۲۵/۴۸ ح ۳۷.

۲- (۲)) کمال الدین:۳۹،و عیون الأخبار:۱۰۵/۱ ح ۸،و عنهما فی بحار الأنوار:۲۲۸/۴۸ ح ۳۱.

وضع الإمام على الجسر

و حسب الأوامر المعدّه سلفا من قبل هارون كما تدل عليها القرائن، لاجل أن يتنصل عن قتله للإمام،ليس أمام الشيعه فحسب و إنما أمام الامه الإسلاميه كلّها،و أن تكون طريقه التخلّى من مسؤوليه الحادث بأن يستبطن أن المقتول ما هو إلّا رجل عادى لا وزن له،فعلام هذا التضخيم و التهويل و التشكيك بموته؟

فتخطّى السندى بن شاهك بالاسلوب التالى:حيث وضع الإمام على جسر الرصافه و هو ميت ينظر إليه القريب و البعيد و تتفرّج عليه المارّه قد أحاطت بجثمانه المقدّس شرطه الطاغيه القاتل و كشفت وجهه للناس قاصدين بذلك انتهاك حرمته(عليه السّلام)و الحط من كرامته و التشهير به.

و قد أمر السندى جلاوزته أن ينادوا على جثمان الإمام بذلك النداء المؤلم الذى تذهب النفوس لهوله أسى و حسره:«هذا إمام الرافضه فاعرفوه» هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضه أنه لا يموت فانظروا إليه ميتا.

متى قالت الشيعه إنّ الإمام موسى لا يموت؟

نعم قالت الواقفيه بذلك و الشيعه منهم براء و هارون و جلاوزته أعلم من غيرهم بهذه الحقيقه.لكنه وسيله من وسائل التشهير و إلصاق التهم بالشيعه بسبب أن الواقفيه تذهب الى أن الإمام موسى حى لم يمت و أنه رفع الى السماء كما رفع المسيح عيسى بن مريم.

بهذا الاسلوب حاولت الاجهزه الحاكمه أن تنسب هذا الرأى للشيعه ظلما،و تبرر الإهانه و الاذلال و قد لحق النداء المذكور بهذا المقطع:ألا من

أراد أن یری الخبیث بن الخبیث موسی بن جعفر فلیخرج (۱).

و قد حاول هارون بهذا الاسلوب-بالإضافه الی احتقار الشیعه و اذلالهم-الوقوف علی العناصر الفعّاله منهم و التعرف علی مدی نشاطها و حماسها،عن طریق هذا الاستفزاز الصارخ و الاعتداء علی کرامه الإمام(علیه السّلام) أمامها کأسلوب ماکر للتخلّص من خطرهم لیساقوا بعد ذلک للسجون و القبور.

یقول الشیخ باقر القرشی:و أکبر الظن أنّ الشیعه قد عرفت هذا القصد، فلذا لم تقم بأیّ عمل إیجابی ضده (۲).

مبادره سلیمان

کان سلیمان بن أبی جعفر المنصور رجلا محنّکا و ذا عقل متزن.و قد رأی أنّ الاعمال التی قام بها هارون ما هی إلّا لطخه سوداء فی جبین العباسیین؛فإنّ هارون لم یکتف باغتیال الإمام و دسّ السمّ إلیه بل ارتکب جمله من الأعمال الوحشیه التی تدل علی أنه لا عهد له بالشرف و النبل و المعروف و الإنسانیه من هنا بادر سلیمان-حین سمع نبأ اخراج جنازه الإمام الی الجسر و النداء الفظیع علی جثمانه الطاهر-و حاول أن یتلافی الموقف بالتی هی أحسن.

إنّ قصر سلیمان کان مطلّا علی نهر دجله و حین سمع النداء و الضوضاء و رأی بغداد قد اضطربت،قال لولده و غلمانه:ما هذا؟

قالوا:السندی بن شاهک ینادی علی موسی بن جعفر،و أخبروه بذلک

۱- (۱)) کمال الدین:۳۸،عیون الاخبار:۹۹/۱/ح ۵،و عنهما فی بحار الأنوار:۲۲۷/۴۸ ح ۲۹ و الفصول المهمه:۵۴.

۲- (۲)) حیاه الإمام موسی بن جعفر:۵۲۳/۲.

النداء الفظيع.

فصاح بولده قائلا:انزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فان مانعوكم فأضربوهم،و خرقوا ما عليهم من سواد-و هو لباس الشرطه و الجيش-.

و انطلق أبناء سليمان و غلمانه الى الشرطه فأخذوا جثمان الإمام منهم، و لم تبد الشرطه معهم أيه معارضه،فسليمان عم الخليفه و أهم شخصيه لامعه فى الاسره العبّاسيه و أمره مطاع عند الجميع،و حمل الغلمان نعش الإمام(عليه السّلام) فجاءوا به الى سليمان فأمر فى الوقت أن ينادى فى شوارع بغداد:

ألا من أراد أن يحضر جنازه الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليحضر (۱).

و أكبر الظن أن سليمان خاف من انتفاضه شعبيه أو تمرّد عسكرى لأن الشيعه لم تكن قله فى ذلك العصر فقد اعتنق التشيع خلق كثير من رجال الدوله و قاده الجيش و كبار الموظفين و الكتّاب لذا تدارك سليمان الموقف و قام بهذه المهمّه و أنقذ حكومه هارون من الاضطراب و الثوره (۲).

و خرج الناس على اختلاف طبقاتهم لتشييع جثمان الإمام و خرجت الشيعه فعبّرت عن حزنها و أساها بعد هذا التشييع الكبير.

تجهيز الإمام(عليه السّلام)

و قام سليمان بتجهيز الإمام فغسّله،و كفّنه،و لفّه بحبره قد كتب عليها القرآن الكريم بأسره كلّفته الفين و خمسمائه دينار (۳).

و قال المسيب بن زهره:و اللّه لقد رأيت القوم بعينى و هم يظنون أنهم

۱- (۱)) كمال الدين:۳۸،عيون الاخبار:۹۹/۱/ح ۵،و عنهما فى بحار الأنوار:۲۲۷/۴۸/ح ۲۹.

۲- (۲)) حياه الإمام موسى بن جعفر:۵۲۶/۲.

۳- (۳)) كمال الدين:۳۸عيون الاخبار ۹۹:۱ ح ۵.

يغسلونه فلاـ تصل أيديهم إليه و يظنون أنهم يحنّطونه و يكفّنونه و أراهم أنهم لا يصنعون شيئا،و رأيت ذلك الشخص الذى حضر وفاته-و هو الإمام الرضا(عليه السّلام)-هو الذى يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه،و هو يظهر المعاونه لهم،و هم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره إلتفت إلىّ فقال(عليه السّلام):

«يا مسيّب مهما شككت فى شىء فلا تشكنّ فىّ،فإنى إمامك و مولاك و حجه اللّه عليك بعد أبى.

يا مسيب مثلى مثل يوسف الصديق و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه و هم له منكرون (۱)و بعد انتهاء الغسل حمل الإمام الى مرقده».

تشييع الإمام(عليه السّلام)و دفنه

و بعد الغسل هرعت جماهير بغداد الى تشييع الإمام فكان يوما مشهودا لم تر مثله فى أيّامها فقد خرج البر و الفاجر لتشييع جثمان الإمام(عليه السّلام)و الفوز بحمل جثمانه،و سارت المواكب و هى تجوب شوارع بغداد و تردد أهازيج الحزن و اللوعه،متّجهه نحو باب التبن يتقدمهم سليمان حافيا حاسرا متسلّبا (۲)مشقوق الجيب الى مقابر قريش،و حفر له قبر فيها و أنزله سليمان بن أبى جعفر.

و بعد الفراغ من الدفن أقبلت الناس تعزّيه بالمصاب الأليم (۳).

۱- (۱)) عيون الاخبار:۱۰۰/۱ ح ۶.و عنه فى بحار الأنوار:۲۲۲/۴۸ ح ۲۹.

۲- (۲)) أى متسلّبا من الملابس الرسميه الفاخره لابسا لباس الحداد،كما فى اللغه.

۳- (۳)) كمال الدين:۳۸،عيون الاخبار:۹۹/۱/ح ۵،و عنهما فى بحار الأنوار:۲۲۷/۴۸ ح ۲۹.

الفصل الرّابع:تراث الإمام الكاظم(عليه السّلام)

اشاره

تراث الإمام الكاظم(عليه السّلام)

لقد ورث الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)مدرسه أبيه الصادق(عليه السّلام)و حظيت منه بالتوجيه و الرعايه الشامله لتلامذته و أصحابه بالرغم من قساوه الظروف و تغيّرها خلال ثلاثه عقود و نصف من العمل العلمى الدؤوب و تربيه مستمره للنابهين من صحابته و طلّاب المعرفه من أتباعه و شيعته.

و قد أثرت عن الإمام الكاظم(عليه السّلام)عده مجموعات روائيه مثل:مسائل على بن جعفر،و الاشعثيات و تصدّى المعنيون بتراث أهل البيت(عليهم السّلام)بجمع التراث المأثور عن أهل البيت(عليهم السّلام)و تنظيمه و تبويبه من مختلف المصادر و تسميته بالمسند.و هذا عمل يشكر عليه عامله لأنه يوفر للباحثين الفرصه الكافيه للغور فى هذا التراث و دراسته دراسه معمّقه بالأرقام.

و فيما يخصّ الإمام موسى(عليه السّلام)نلاحظ آخر ما جمع من كلامه و ما يرتبط به من نصوص قد بلغ ثلاث مجلّدات يناهز مجموعها الألف صفحه مبوّبه حسب تبويب الموسوعات الحديثيه مع فارق أو أكثر.فالمقدمه تشتمل على مجموعه من النصوص التى تخص نشأه الإمام و حياته و سيرته.

ثم يقسّم تراثه الحديثى الى أبواب العقائد و الأخلاق و الأحكام و السيره و التاريخ و الرجال.

ص:۱۸۳

و فیما یخصّ مسند الإمام الکاظم(علیه السّلام)إذا مررنا علیه مرورا عابرا و سریعا أیضا کفی ذلک لنقف علی عظمه الدور الفکری و العطاء العلمی الذی قدّمه هذا الإمام العظیم الی الامه الإسلامیه بشکل عام و الی الجماعه الصالحه و طلّاب المعرفه المؤمنین بخط أهل البیت(علیهم السّلام)بشکل خاص،لا سیما إذا لاحظنا قساوه الظروف السیاسیه و الاجتماعیه التی مرّ بها الإمام موسی(علیه السّلام) و أصحابه و شیعته خلال ثلاثه عقود و نصف تقریبا.

لقد ترجم هذا المسند(۶۳۸)شخصا من رواه الإمام الکاظم(علیه السّلام)و هو رقم کبیر جدا بالنسبه للمده الزمنیه التی عرفناها و الظروف التی وقفنا علیها.

و قد اشتمل الفهرس علی عدد نصوص کل باب من أبواب المعرفه.و تتراوح هذه النصوص بین نصوص مأثوره بواسطه الإمام الکاظم(علیه السّلام)عن آبائه عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و هی تکشف عن مدی اهتمامه بسیره و حدیث جدّه(صلّی اللّه علیه و اله) و بین نصوص لا یسندها الی أحد مما یمکن أن نعتبرها من تراثه الخاص کما نلاحظ ذلک فی الرساله الکبیره التی أثرت عنه حول العقل و لعلها الرساله الوحیده الجامعه لما یخصّ العقل من شؤون فی الکتاب و السنه و هی لوحدها تراث جامع و أثر خالد یتضمّن المنهج المعرفی القرآنی و الحدیثی لأهل البیت(علیهم السّلام)کما سوف نراها بنصّها الکامل فی ما سیأتی إن شاء اللّه تعالی.

و الجزء الأول من هذا المسند قد اشتمل علی الأبواب التالیه:

العقل و العلم فی(۱۰ أبواب)،التوحید فی(۱۴ بابا)،تاریخ الأنبیاء و الأئمه فی (۱۴ بابا)،و النبوه و الإمامه فی(۲۲ بابا)و التعریف بالصحابه فی(۴۱ بابا) و التعریف برواه الإمام الکاظم فی(۶۳۸ بابا)و أبواب الإیمان و الکفر فی (۴۲ بابا)و الأخلاق و العشره فی(۱۵۲ بابا).

کما تضـمن الجزء الثانی:کتاب القرآن بأبوابه ال(۵۱ بابا)و کتاب الـدعاء فی(۵۱ بابا)و الاحتجاجات فی(۸ أبواب)و معظم کتب الفقه،فکتـاب الطهاره فی(۷۳ بابا)و کتاب الصـلاه فی(۴۱ بابـا)و کتاب الصوم فی(۲۵ بابـا) و کتـاب الزکاه فی(۲۸ بابا)و کتاب المعیشه فی(۵۹ بابا)و کتاب السـفر فی (۸ أبواب)و کتاب الحـج فی(۶۸ بابـا)و کتاب الزیاره فی(۷ أبواب)و کتـاب الجهاد فی(۵ أبواب)و کتاب النکاح فی(۴۰ بابا)و کتاب الطلاق فی(۳۰ بابا).

و تضمن الجزء الثالث من المسند:کتاب الأولاد فی(۱۲ بابا) و کتاب التجمّل و الزینه فی(۴۳ بابا)و کتاب الرواتب فی(۱۲ بابا) و کتاب الأطعمه فی(۶۸ بابا)و کتاب الاشربه فی(۱۳ بابا)و کتاب العتق فی(۱۲ بابا)و کتاب الایمان و النذور فی(۹ أبواب)و کتاب الحدود فی (۱۸ بابا)و کتاب الدّیات فی(۱۶ بابا)و کتاب الوصیه فی(۱۵ بابا) و کتاب الارث فی(۱۱ بابا)و کتاب الجنائز فی(۲۹ بابا)و کتاب الحشر و المعاد و الآداب و السنن.

إنّ هـذا التنوع فی أبواب المعرفه التی اثرت عنه لدلیل آخر علی الجانب الموسوعی فی هذا التراث بالإضافه الی وضوح التکامل فی المسـیره العلمیه التی بـدأها أهـل البیت(علیهم السّـلام)و سـهروا علی إرسـاء قواعـدها و اشـاده اصولهـا و معالمهـا و التخطیط لاثمارها و الحرص علی إنجاز دورها التغییری فی المجتمع الإسلامی عامه و فی الجماعه الصالحه بشکل خاص.

و إلیک بعض النصوص المختاره من هذا التراث العظیم فی الأبواب التالیه:

اصول العلم و مراتب المعرفه:

۱-قال الإمام موسی بن جعفر(علیهما السّلام):«وجدت علم الناس فی أربع،أولها:أن تعرف ربک،و الثانیه:أن تعرف ما صنع بک،و الثالثه:أن تعرف ما أراد منک،و الرابعه:أن تعرف ما یخرجک من دینک» (۱).

۲-و قال(علیه السّلام):«أولی العلم بک ما لا یصلح لک العمل إلّا به و أوجب العمل علیک ما أنت مسؤول عن العمل به،و ألزم العلم لک ما دلّک علی صلاح قلبک؛و أظهر لک فساده، و أحمد العلم عاقبه ما زاد فی علمک العاجل،فلا تشتغلنّ بعلم ما لا یضرّک جهله،و لا تغفلنّ عن علم ما یزید فی جهلک ترکه» (۲).

۳-و قال(علیه السّلام):«فقیه واحد ینقذ یتیما من أیتامنا المنقطعین عنّا و عن مشاهدتنا بتعلیم ما هو محتاج إلیه أشد علی إبلیس من ألف عابد... (۳).

مصادر المعرفه و منهجها:

۱-عن سماعه،عن أبی الحسن موسی(علیه السّلام)،قال:قلت له:أکلّ شیء فی کتاب اللّه و سنّه نبیّه(صلّی اللّه علیه و اله)؟أو تقولون فیه؟قال:«بل کلّ شیء فی کتاب اللّه و سنّه نبیه(صلّی اللّه علیه و اله) (۴).

۲-عن سماعه،عن العبد الصالح قال:سألته فقلت:إنّ أناسا من أصحابنا قد لقوا أباک و جدّک و سمعوا منهما الحدیث فربما کان شیء یبتلی به بعض

۱- (۱)) کشف الغمه:۲۵۵/۲.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۳۶/۷۵.

۳- (۳)) الاحتجاج:۸/۱.

۴- (۴)) الکافی:۶۲/۱.

أصحابنا و ليس فی ذلک عندهم شیء یفتیه و عندهم ما یشبهه،یسعهم أن یأخذوا بالقیاس؟فقال:«لا إنما هلک من کان قبلکم بالقیاس»،فقلت له:لم لا یقبل ذلک؟فقال:«لأنه لیس من شیء إلّا و جاء فی الکتاب و السنه» (۱).

۳-عن موسی بن بکر،قال:قال أبو الحسن(علیه السّلام):«من افتی الناس بغیر علم لعنته ملائکه الأرض و ملائکه السماء» (۲).

۴-عن عثمان بن عیسی،قال:سألت أبا الحسن موسی(علیه السّلام)عن القیاس فقال:«مالکم و القیاس إنّ اللّه لا یسأل کیف أحلّ و کیف حرّم» (۳).

۵-عن یونس بن عبد الرحمن،قال:قلت لابی الحسن الأوّل(علیه السّلام):بما اوحّد اللّه؟ فقال:«یا یونس لا تکوننّ مبتدعا،من نظر برأیه هلک،و من ترک أهل بیت نبیّه(صلّی اللّه علیه و اله)ضلّ،و من ترک کتاب اللّه و قول نبیّه کفر» (۴).

۶-إنّ من غرر أحادیث الإمام موسی بن جعفر(علیه السّلام)فی مجال العقل کمصدر معرفی أساس هو وصیّته الثمینه لهشام بن الحکم و التی سمّیت برساله العقل عند الإمام(علیه السّلام)،و إلیک نصّ الرساله:

قال(علیه السّلام): «إنّ اللّه تبارک و تعالی بشّر أهل العقل و الفهم فی کتابه فقال: ...فَبَشِّرْ عِبادِ* اَلَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (۵).

یا هشام بن الحکم إنّ اللّه عزّ و جلّ أکمل للناس الحجج بالعقول و أفضی إلیهم بالبیان

۱- (۱)) الاختصاص:۲۸۱.

۲- (۲)) المحاسن:۲۰۵/۱،و بحار الأنوار:۱۲۲/۲.

۳- (۳)) المحاسن:۲۱۴/۱.

۴- (۴)) اصول الکافی:۵۶/۱.

۵- (۵)) الزمر(۳۹):۱۷-۱۸.

و دلّهم على ربوبيته بالأدلّه،فقال: وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ* إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلاٰفِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ -الى قوله- لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱).

يا هشام قد جعل اللّه عزّ و جلّ ذلك دليلا على معرفته بأنّ لهم مدبّرا فقال: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرٰاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۲).و قال: حم* وَ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ* إِنّٰا جَعَلْنٰاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۳)و قال: وَ مِنْ آيٰاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۴).

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل و رغّبهم فى الآخره فقال: وَ مَا الْحَيٰاةُ الدُّنْيٰا إِلاّٰ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدّٰارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ (۵).و قال: وَ مٰا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتٰاعُ الْحَيٰاهِ الدُّنْيٰا وَ زِينَتُهٰا وَ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ (۶).

يا هشام ثمّ خوّف الذين لا يعقلون عذابه فقال عزّ و جلّ: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ (۷).

يا هشام ثمّ بيّن أن العقل مع العلم فقال: وَ تِلْكَ الْأَمْثٰالُ نَضْرِبُهٰا لِلنّٰاسِ وَ مٰا يَعْقِلُهٰا إِلاَّ الْعٰالِمُونَ (۸).

يا هشام ثمّ ذمّ الذين لا يعقلون فقال: وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ قٰالُوا بَلْ نَتَّبِعُ

۱- (۱)) البقره(۲):۱۶۳-۱۶۴.

۲- (۲)) النحل(۱۶):۱۲.

۳- (۳)) الزخرف(۴۳):۱-۳.

۴- (۴)) الروم(۳۰):۲۴.

۵- (۵)) الأنعام(۶):۳۲.

۶- (۶)) القصص(۲۸):۶۰.

۷- (۷)) الصافات(۳۷):۱۳۷-۱۳۸.

۸- (۸)) العنكبوت(۲۹):۴۳.

مٰا أَلْفَيْنٰا عَلَيْهِ آبٰاءَنٰا أَ وَ لَوْ كٰانَ آبٰاؤُهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لاٰ يَهْتَدُونَ (۱).و قال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاٰ يَعْقِلُونَ (۲).و قال: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ (۳).

ثمّ ذم الكثره فقال: وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ (۴)و قال: وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ (۵).«و أكثرهم لا يشعرون» (۶).

يا هشام ثمّ مدح القله فقال: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبٰادِيَ الشَّكُورُ (۷)و قال: وَ قَلِيلٌ مٰا هُمْ (۸)و قال: وَ مٰا آمَنَ مَعَهُ إِلاّٰ قَلِيلٌ (۹).

يا هشام ثمّ ذكر أولى الالباب بأحسن الذكر و حلاّهم بأحسن الحليه،فقال: يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشٰاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ مٰا يَذَّكَّرُ إِلاّٰ أُولُوا الْأَلْبٰابِ (۱۰).

يا هشام إنّ اللّه يقول: إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كٰانَ لَهُ قَلْبٌ (۱۱)يعنى العقل.

و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنٰا لُقْمٰانَ الْحِكْمَهَ (۱۲)قال:الفهم و العقل.

يا هشام إنّ لقمان،قال لابنه:تواضع للحق تكن أعقل الناس».يا بنيّ إنّ الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى اللّه و حشوها الإيمان و شراعها التوكل

۱- (۱)) البقره(۲):۱۷۰.

۲- (۲)) الأنفال(۸):۲۲.

۳- (۳)) لقمان(۳۱):۲۵.

۴- (۴)) الأنعام(۶):۱۱۶.

۵- (۵)) الأنعام(۶):۳۷.

۶- (۶)) مضمون مأخوذ من آى القرآن.

۷- (۷)) سبأ(۳۴):۱۳.

۸- (۸)) ص(۳۸):۲۴.

۹- (۹)) هود(۱۱):۴۰.

۱۰- (۱۰)) البقره(۲):۲۶۹.

۱۱- (۱۱)) ق(۵۰):۳۷.

۱۲- (۱۲)) لقمان(۳۱):۱۱.

و قیمتها العقل.و دلیلها العلم و سکّانها الصبر.

یا هشام لکل شیء دلیل و دلیل العاقل التفکر و دلیل التفکر الصمت.و لکل شیء مطیّه و مطیّه العاقل التواضع و کفی بک جهلا،أن ترکب ما نهیت عنه.

یا هشام لو کان فی یدک جوزه و قال الناس(فی یدک)لؤلؤه ما کان ینفعک و أنت تعلم أنّها جوزه.و لو کان فی یدک لؤلؤه و قال الناس:انّها جوزه ما ضرّک و أنت تعلم أنها لؤلؤه.

یا هشام ما بعث اللّه أنبیاءه و رسله الی عباده إلّا لیعقلوا عن اللّه،فأحسنهم استجابه أحسنهم معرفه للّه.و أعلمهم بأمر اللّه أحسنهم عقلا.و أعقلهم أرفعهم درجه فی الدنیا و الآخره.

یا هشام ما من عبد إلّا و ملک آخذ بناصیته،فلا یتواضع إلّا رفعه اللّه و لا یتعاظم إلّا وضعه اللّه.

یا هشام إنّ للّه علی الناس حجتین حجه ظاهره و حجه باطنه،فأمّا الظاهره فالرسل و الأنبیاء و الأئمه.و أمّا الباطنه فالعقول.

یا هشام إنّ العاقل،الذی لا یشغل الحلال شکره و لا یغلب الحرام صبره.

یا هشام من سلّط ثلاثا علی ثلاث فکأنّما أعان هواه علی هدم عقله:من أظلم نور فکره بطول أمله،و محا طرائف حکمته بفضول کلامه.و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فکأنما أعان هواه علی هدم عقله.و من هدم عقله أفسد علیه دینه و دنیاه.

یا هشام کیف یزکو عند اللّه عملک و أنت قد شغلت عقلک عن أمر ربک و أطعت هواک علی غلبه عقلک.

یا هشام الصبر علی الوحده علامه قوّه العقل،فمن عقل عن اللّه تبارک و تعالی اعتزل أهل الدنیا و الراغبین فیها.و رغب فیما عند ربه-و کان اللّه-آنسه فی الوحشه و صاحبه فی

الوحده.و غناه فی العیله و معزه فی غیر عشیره (۱).

یا هشام نصب الخلق لطاعه اللّه (۲).و لا نجاه إلّا بالطاعه.و الطاعه بالعلم و العلم بالتعلم.و التعلم بالعقل یعتقد (۳)و لا علم إلّا من عالم ربانی و معرفه العالم بالعقل.

یا هشام قلیل العمل من العاقل مقبول مضاعف.و کثیر العمل من أهل الهوی و الجهل مردود.

یا هشام إنّ العاقل رضی بالدّون من الدنیا مع الحکمه.و لم یرض بالدّون من الحکمه مع الدنیا،فلذلک ربحت تجارتهم.

یا هشام إن کان یغنیک ما یکفیک فأدنی ما فی الدنیا یکفیک.و إن کان لا یغنیک ما یکفیک فلیس شیء من الدنیا یغنیک.

یا هشام إنّ العقلاء ترکوا فضول الدنیا فکیف الذنوب.و ترک الدنیا من الفضل و ترک الذنوب من الفرض.

یا هشام إنّ العقلاء زهدوا فی الدنیا و رغبوا فی الآخره لانّهم علموا أنّ الدنیا طالبه و مطلوبه و الآخره طالبه و مطلوبه،فمن طلب الآخره طلبته الدنیا حتّی یستوفی منها رزقه.

و من طلب الدنیا طلبته الآخره فیأتیه الموت فیفسد علیه دنیاه و آخرته.

یا هشام من أراد الغنی بلا مال و راحه القلب من الحسد و السلامه فی الدین فلیتضرّع الی اللّه فی مسألته بأن یکمل عقله،فمن عقل قنع بما یکفیه و من قنع بما یکفیه استغنی و من لم یقنع بما یکفیه لم یدرک الغنی أبدا.

یا هشام إنّ اللّه جلّ و عزّ حکی عن قوم صالحین،أنّهم قالوا: رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ

۱- (۱)) العیله:الفاقه.

۲- (۲)) نصب-من باب ضرب علی صیغه المجهول-بمعنی وضع أو من باب التفعیل من نصب الامیر فلانا ولّاه منصبا.

۳- (۳)) اعتقد الشیء:نقیض حله.

إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ (۱)حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود الى عماها و رداها انّه لم يخف اللّه من لم يعقل عن اللّه و من لم يعقل عن اللّه لم يعقد قلبه على معرفه ثابته يبصرها و يجد حقيقتها فى قلبه.و لا يكون أحد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدّقا،و سرّه لعلانيته موافقا،لانّ اللّه لم يدلّ على الباطن الخفى من العقل إلاّ بظاهر منه و ناطق عنه.

يا هشام كان أمير المؤمنين(عليه السّلام)،يقول:ما من شىء عبد اللّه به أفضل من العقل و ما تمّ عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتّى،الكفر و الشر منه مأمونان (۲).و الرشد و الخير منه مأمولان (۳).و فضل ماله مبذول.و فضل قوله مكفوف.نصيبه من الدنيا القوت.و لا يشبع من العلم دهره.الذلّ أحب إليه مع اللّه من العزّ مع غيره.و التّواضع أحبّ إليه من الشرف.

يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه.و يرى الناس كلهم خيرا منه و أنّه شرّهم فى نفسه و هو تمام الأمر (۴).

يا هشام من صدق لسانه زكى عمله.و من حسنت نيته زيد فى رزقه.و من حسن برّه باخوانه و أهله مدّ فى عمره.

يا هشام لا تمنحوا الجهّال الحكمه فتظلموها (۵)،و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام كما تركوا لكم الحكمه فاتركوا لهم الدنيا.

يا هشام لا دين لمن لا مروّه له.و لا مروّه لمن لا عقل له.و أنّ أعظم الناس قدرا الذى

۱- (۱)) آل عمران(۳):۷.

۲- (۲)) الكفر فى الاعتقاد و الشر فى القول و العمل و الكل ينشأ من الجهل.

۳- (۳)) الرشد فى الاعتقاد و الخير فى القول و الكل ناشئ من العقل.

۴- (۴)) أى ملاك الامر و تمامه فى أن يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بمجموعه هذه الخصال.

۵- (۵)) لا تمنحوا الجهال أى لا تعطوهم و لا تعلموهم.و المنحه:العطاء.

لا یری الدنیا لنفسه خطرا (۱)،أما إنّ أبدانکم لیس لها ثمن إلّا الجنه،فلا تبیعوها بغیرها... (۲)

یا هشام انّ أمیر المؤمنین(علیه السّلام)کان یقول:«لا یجلس فی صدر المجلس إلّا رجل فیه ثلاث خصال:یجیب اذا سئل و ینطق اذا عجز القوم عن الکلام،و یشیر بالرأی الذی فیه صلاح أهله،فمن لم یکن فیه شیء منهنّ فجلس فهو أحمق».

و قال الحسن بن علی(علیهما السّلام):«اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها»قیل:

یا ابن رسول اللّه و من أهلها؟قال:«الذین قصّ اللّه فی کتابه و ذکرهم،فقال: إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۳).قال:هم أولوا العقول».

و قال علی بن الحسین(علیهما السّلام):«مجالسه الصالحین داعیه الی الصلاح و أدب العلماء زیاده فی العقل،و طاعه ولاه العدل تمام العز و استثمار المال (۴)تمام المروه.و ارشاد المستشیر قضاء لحق النعمه.و کف الاذی من کمال العقل و فیه راحه البدن عاجلا و آجلا».

یا هشام انّ العاقل لا یحدّث من یخاف تکذیبه و لا یسأل من یخاف منعه.و لا یعد ما لا یقدر علیه.و لا یرجو ما یعنّف برجائه (۵)و لا یتقدم علی ما یخاف العجز عنه.

و کان أمیر المؤمنین(علیه السّلام)یوصی أصحابه یقول:«أوصیکم بالخشیه من اللّه

۱- (۱)) معادلا و موازیا فی الخطر أی القدر و الرفعه.

۲- (۲)) ههنا کلام نقله صاحب الوافی عن استاذه-رحمهما اللّه-قال:و ذلک لأن الابدان فی التناقص یوما فیوما لتوجه النفس منها الی عالم آخر فان کانت النفس سعیده کانت غایه سعیه فی هذه الدنیا و انقطاع حیاته البدنیّه الی اللّه سبحانه و الی نعیم الجنه لکونه علی منهج الهدایه و الاستقامه فکأنه باع بدنه بثمن الجنه معامله مع اللّه تعالی و لهذا خلقه اللّه عزّ و جلّ و ان کانت شقیّه کانت غایه سعیه و انقطاع أجله و عمره الی مقارنه الشیطان و عذاب النیران لکونه علی طریق الضلاله فکأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانیه و اللذات الحیوانیه التی ستصیر نیرانا محرقه مؤلمه و هی الیوم کامنه مستوره عن حواسّ أهل الدنیا و ستبرز یوم القیامه وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِمَنْ یَرَی معامله مع الشیطان و خسر هنالک المبطلون.

۳- (۳)) الزمر(۳۹):۱۲.

۴- (۴)) ای استنماؤه بالکسب و التجاره.

۵- (۵)) التعنیف:اللؤم و التوبیخ و التقریع.و المراد انّ العاقل لا یرجو فوق ما یستحقه و ما لم یستعدّه.

فی السر و العلانیه،و العدل فی الرضا و الغضب،و الاکتساب فی الفقر و الغنی،و أن تصلوا من قطعکم،و تعفوا عمّن ظلمکم،و تعطفوا علی من حرمکم و لیکن نظرکم عبرا.و صمتکم فکرا.و قولکم ذکرا و طبیعتکم السخاء،فإنه لا یدخل الجنه بخیل و لا یدخل النار سخی».

یا هشام رحم اللّه من استحیا من اللّه حق الحیاء،فحفظ الرأس و ما حوی (۱)و البطن و ما وعی،و ذکر الموت و البلی،و علم أنّ الجنه محفوفه بالمکاره (۲).و النار محفوفه بالشهوات.

یا هشام من کف نفسه عن أعراض الناس أقاله اللّه عثرته یوم القیامه.و من کف غضبه عن الناس کفّ اللّه عنه غضبه یوم القیامه.

یا هشام انّ العاقل لا یکذب و ان کان فیه هواه.

یا هشام وجد فی ذؤابه (۳)سیف رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):انّ أعتی الناس علی اللّه من ضرب غیر ضاربه و قتل غیر قاتله.و من تولّی غیر موالیه فهو کافر بما أنزل اللّه علی نبیّه محمد(صلّی اللّه علیه و اله)و من أحدث حدثا (۴)،أو آوی محدثا لم یقبل اللّه منه یوم القیامه صرفا و لا عدلا.

یا هشام أفضل ما یتقرب به العبد الی اللّه بعد المعرفه به الصلاه،و برّ الوالدین،و ترک

۱- (۱)) (و ما حوی)أی ما حواه الرأس من الاوهام و الافکار بأن یحفظها و لا یبدیها و یمکن أن یکون المراد ما حواه الرأس من العین و الاذن و سائر المشاعر بأن یحفظها عمّا یحرم علیه.و ما وعی أی ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا یکون من حرام.و البلی-بالکسر-:الاندراس و الاضمحلال.

۲- (۲)) هذا الکلام مشهور معروف بین الفریقین متواتر منقول عن النبی و أهل بیته صلوات اللّه علیهم. و المحفوفه:المحیطه.و المکاره:جمع مکرهه-بفتح الراء و ضمّها-:ما یکرهه الانسان و یشق علیه.و المراد أن الجنه محفوفه بما یکره النفس من الاقوال و الافعال فتعمل بها،فمن عمل بها دخل الجنه،و النار محفوفه بلذات النفس و شهواتها،فمن أعطی نفسه لذّتها و شهوتها دخل النار.

۳- (۳)) الذؤابه من کل شیء:أعلاه.و من السیف:علاقته.و من السوط:طرفه.و من الشعر:ناصیته.و عتا یعتو عتوا،و عتی یعتی عتیا بمعنی واحد ای استکبر و تجاوز الحدّ،و العتو:الطغیان و التجاوز عن الحدود و التجبّر.

۴- (۴)) الحدث:الأمر الحادث الذی لیس بمعتاد و لا معروف فی السنّه.

الحسد و العجب و الفخر.

يا هشام أصلح أيّامك الذى هو أمامك،فانظر أى يوم هو و أعدّ له الجواب،فانك موقوف و مسؤول.و خذ موعظتك من الدهر و أهله،فانّ الدهر طويله قصيره فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع فى ذلك.و اعقل عن اللّه و انظر فى تصرف الدّهر و أحواله، فانّ ما هو آت من الدنيا،كما ولّى منها،فاعتبر بها.

و قال على بن الحسين(عليهما السّلام):«انّ جميع ما طلعت عليه الشمس فى مشارق الارض و مغاربها بحرها و برّها و سهلها و جبلها عند وليّ من أولياء اللّه و أهل المعرفه بحق اللّه كفىء الظلال-ثم قال(عليه السّلام):أولا حرّ يدع(هذه)اللمّاظه لاهلها (۱)- يعنى الدنيا-فليس لانفسكم ثمن إلّا الجنّه فلا تبيعوها بغيرها،فإنّه من رضى من اللّه بالدنيا فقد رضى بالخسيس».

يا هشام انّ كل الناس يبصر النجوم و لكن لا يهتدى بها إلّا من يعرف مجاريها و منازلها.و كذلك أنتم تدرسون الحكمه و لكن لا يهتدى بها منكم إلّا من عمل بها.

يا هشام انّ المسيح(عليه السّلام)قال للحواريين:«يا عبيد السوء يهولكم طول النّخله» (۲)و تذكرون شوكها و مؤونه مراقيها و تنسون طيب ثمرها و مرافقها (۳).كذلك تذكرون مؤونه عمل الآخره فيطول عليكم أمده (۴)و تنسون ما تفضون اليه من نعيمها و نورها و ثمرها.

يا عبيد السوء نقّوا القمح و طيّبوه و أدقّوا طحنه تجدوا طعمه و يهنئكم أكله،كذلك فأخلصوا الايمان و أكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبّه (۵).

۱- (۱)) اللمّاظه-بالضم-:بقيه الطعام فى الفم.و أيضا بقيه الشىء القليل.و المراد بها هنا الدنيا.

۲- (۲)) يهولكم أى يفزعكم و عظم عليكم.

۳- (۳)) مؤونه المراقى:شده الارتقاء،و المرافق:المنافع و هى جمع مرفق-بالفتح-:ما انتفع به.

۴- (۴)) الامد:الغايه و منتهى الشىء،يقال:طال عليهم الامد أى الأجل.و النور-بالفتح-:الزهره.

۵- (۵)) الغبّ-بالكسر-:العاقبه،و أيضا بمعنى البعد.

بحقّ أقول لكم:لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران (۱)فی لیله مظلمه لاستضأتم به و لم یمنعکم منه ریح نتنه.کذلک ینبغی لکم أن تأخذوا الحکمه ممن وجدتموها معه و لا یمنعکم منه سوء رغبته فیها.

یا عبید الدنیا بحق أقول لکم:لا تدرکون شرف الآخره إلّا بترک ما تحبون، فلا تنظروا بالتوبه غدا،فانّ دون غد یوما و لیله و قضاء اللّه فیهما (۲)یغدوا و یروح.

بحقّ أقول لکم:انّ من لیس علیه دین من الناس أروح و أقل همّا ممّن علیه الدین و ان أحسن القضاء،و کذلک من لم یعمل الخطیئه أروح هما ممن عمل الخطیئه و ان أخلص التوبه و أناب.و انّ صغار الذنوب و محقراتها من مکائد ابلیس،یحقّرها لکم و یصغّرها فی أعینکم فتجتمع و تکثر فتحیط بکم.

بحقّ أقول لکم:انّ الناس فی الحکمه رجلان:فرجل أتقنها بقوله و صدّقها بفعله.و رجل أتقنها بقوله وضیّعها بسوء فعله،فشتان بینهما،فطوبی للعلماء بالفعل و ویل للعلماء بالقول.

یا عبید السوء اتّخذوا مساجد ربّکم سجونا لاجسادکم و جباهکم.و اجعلوا قلوبکم بیوتا للتقوی و لا تجعلوا قلوبکم مأوی للشهوات.

انّ أجزعکم عند البلاء لاشدّکم حبّا للدنیا.و انّ أصبرکم علی البلاء لازهدکم فی الدنیا.

یا عبید السوء لا تکونوا شبیها بالحداء الخاطفه (۳)و لا بالثعالب الخادعه و لا بالذئاب

۱- (۱)) القطران-بفتح القاف و سکون الطاء و کسرها أو بکسر القاف و سکون الطاء-:سیّال دهنی شبیه النفط، یتخذ بعض الاشجار کالصنوبر و الارز فیهنأ به الابل الجربی و یسرع فیه اشعال النار.و قوله:(نتنه)أی خبت رائحته.

۲- (۲)) کنایه عن الموت فإنه یأتی فی الغداه و الرواح.

۳- (۳)) الحداء-بالکسر-:جمع حدأه-کعنبه-:طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب یخطف الاشیاء و الخاطفه من خطف الشیء یخطف کعلم یعلم-:استلبه بسرعه و الغادره:الخائنه و العاتی:الجبّار.

الغادره و لا بالاسد العاتیه کما تفعل بالفرائس (۱)کذلک تفعلون بالناس،فریقا تخطفون و فریقا تخدعون و فریقا تغدرون بهم.

بحق أقول لکم:لا یغنی عن الجسد أن یکون ظاهره صحیحا و باطنه فاسدا.کذلک لا تغنی أجسادکم التی قد أعجبتکم و قد فسدت قلوبکم.و ما یغنی عنکم أن تنقّوا جلودکم و قلوبکم دنسه.لا تکونوا کالمنخل (۲)یخرج منه الدقیق الطیب و یمسک النخاله.کذلک أنتم تخرجون الحکمه من أفواهکم و یبقی الغلّ فی صدورکم.

یا عبید الدنیا انّما مثلکم مثل السراج یضیء للناس و یحرق نفسه.

یا بنی اسرائیل زاحموا العلماء فی مجالسهم و لو جثوّا علی الرکب (۳)،فانّ اللّه یحیی القلوب المیته بنور الحکمه کما یحیی الارض المیته بوابل المطر (۴).

یا هشام مکتوب فی الإنجیل«طوبی للمتراحمین،أولئک المرحومون یوم القیامه طوبی للمصلحین بین الناس،أولئک هم المقربون یوم القیامه،طوبی للمطهّره قلوبهم، أولئک هم المتقون یوم القیامه،طوبی للمتواضعین فی الدنیا،أولئک یرتقون منابر الملک یوم القیامه».

یا هشام قلّه المنطق حکم عظیم،فعلیکم بالصمت،فانّه دعه حسنه و قلّه وزر و خفّه من الذنوب.فحصنوا باب الحلم،فانّ بابه الصبر،و انّ اللّه عزّ و جلّ یبغض الضحّاک من غیر

۱- (۱)) الفریسه:ما یفترسه الاسد و نحوه.

۲- (۲)) المنخل-بضم المیم و الخاء أو بفتح الخاء-:ما ینخل به.و النخاله-بالضم-:ما بقی فی المنخل من القشر و نحوه.

۳- (۳)) جثا یجثو و جثی یجثی:جلس علی رکبتیه أو قام علی أطراف الاصابع.و فی بعض النسخ(حبوا)أی پ زحفا علی الرکب من حبا یحبو و حبی یحبی:اذا مشی علی أربع.

۴- (۴)) الوابل:المطر الشدید الضخم القطر.

عجب و المشّاء الی غیر أرب (۱)و یجب علی الوالی أن یکون کالراعی لا یغفل عن رعیته و لا یتکبر علیهم.فاستحیوا من اللّه فی سرائرکم،کما تستحیون من الناس فی علانیتکم.

و اعلموا انّ الکلمه من الحکمه ضالّه المؤمن،فعلیکم بالعلم قبل أن یرفع و رفعه غیبه عالمکم بین أظهرکم.

یا هشام تعلم من العلم ما جهلت.و علّم الجاهل ممّا علّمت.عظّم العالم لعلمه و دع منازعته.و صغّر الجاهل لجهله و لا تطرده و لکن قرّبه و علّمه.

یا هشام انّ کل نعمه عجزت عن شکرها بمنزله سیئه تؤاخذ بها.و قال أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه:«انّ للّه عبادا کسرت قلوبهم خشیته فأسکتتهم عن المنطق و انّهم لفصحاء عقلاء،یستبقون الی اللّه بالاعمال الزکیه،لا یستکثرون له الکثیر و لا یرضون لهم من أنفسهم بالقلیل،یرون فی أنفسهم أنهم أشرار و أنّهم لا کیاس و أبرار» (۲).

یا هشام الحیاء من الإیمان،و الإیمان فی الجنّه و البذاء من الجفاء (۳)و الجفاء فی النار.

یا هشام المتکلّمون ثلاثه:فرابح و سالم و شاجب (۴)،فأما الرابح فالذاکر للّه و أمّا السالم فالساکت،و أمّا الشاجب فالذی یخوض فی الباطل،انّ اللّه حرّم الجنه علی کلّ فاحش بذیء قلیل الحیاء لا یبالی ما قال و لا ما قیل فیه.و کان أبو ذرّ-رضی اللّه عنه- یقول:

«یا مبتغی العلم انّ هذا اللسان مفتاح خیر و مفتاح شر،فاختم علی فیک کما تختم علی ذهبک و ورقک».

۱- (۱)) المشاء:الکثیر المشی.و أیضا النمام و المراد ههنا الاول.و الارب-بفتحتین-:الحاجه.و فی بعض النسخ (الی غیر أدب).

۲- (۲)) الاکیاس:جمع کیس-کسیّد-الفطن،الظریف،الحسن الفهم و الادب.

۳- (۳)) البذاء:الفحش.و البذی-علی فعیل-:السفیه و الذی أفحش فی منطقه.

۴- (۴)) الشاجب:الهذّاء المکثار أی کثیر الهذیان و کثیر الکلام.و أیضا الهالک و هو الانسب.

یـا هشـام بئس العبـد یکون ذا وجهین و ذا لسانین،یطری أخاه إذا شاهـده (۱)و یـأکله إذا غـاب عنه،إنّ أعطی حسـده و ان ابتلی خـذله.انّ اسـرع الخیر ثوابـا البرّ،و أسـرع الشـر عقوبه البغی.و انّ شـر عبـاد اللّه من تکره مجالسـته لفحشه.و هل یکبّ الناس علی مناخرهم فی النار إلّا حصائد السنتهم.و من حسن اسلام المرء ترک ما لا یعنیه.

یا هشام لا یکون الرجل مؤمنا حتی یکون خائفا راجیا.و لا یکون خائفا راجیا حتی یکون عاملا لما یخاف و یرجو.

یـا هشـام قـال اللّه جـلّ و عزّ:و عزّتی و جلالـی و عظمتی و قـدرتی و بهـائی و علوّی فی مکانی لا یؤثر عبـد هوای علی هواه إلّا جعلـت الغنی فی نفسـه.و همّه فی آخرته.و کففت علیه(فی)ضـیعته (۲)و ضـمّنت السـماوات و الأـرض رزقه و کنت له من وراء تجاره کلّ تاجر.

یا هشام الغضب مفتاح الشـر و أکمل المؤمنین ایمانا أحسـنهم خلقا،و ان خالطت الناس فان اسـتطعت ان لا تخالط أحدا منهم إلّا من کانت یدک علیه العلیا (۳)فافعل.

یا هشام علیک بالرفق،فانّ الرفق یمن و الخرق شؤم،انّ الرفق و البرّ و حسن الخلق یعمر الدّیار و یزید فی الرزق.

یـا هشـام قول اللّه: هَلْ جَزٰاءُ الْإِحْسٰانِ إِلاَّ الْإِحْسٰانُ (۴)جرت فی المؤمن و الکـافر و البرّ و الفـاجر.من صـنع الیه معروف فعلیه أن یکافئ به،و لیست المکافأه أن تصنع کما صنع حتی تری فضلک،فان صنعت کما صنع فله الفضل بالابتداء (۵).

۱- (۱)) أی یحسن الثناء و بالغ فی مدحه اذا شاهده:و یعیبه بالسوء و یذمّه اذا غاب.

۲- (۲)) الضـیعه-بالفتح-:هذا من قبیل تسـمیه الشـیء باسم ضدّه کالمفازه للصحراء التی یخاف فیها الهلاک، فالضیعه هنا یعنی موطن الإنسان کما لا زال یستعمل بهذا المعنی فی عامّه بلاد الشام.و کففت علیه أی رزقته الکفاف و هو فی وطنه غیر مسافر فی طلب الرزق.

۳- (۳)) الید العلیا:المعطیه المتعلقه.

۴- (۴)) الرحمن(۵۵):۶۰.

۵- (۵)) أی له الفضیله بسبب ابتدائه بالاحسان،فهو أفضل منک.

یا هشام انّ مثل الدنیا مثل الحیّه مسّها لیّن و فی جوفها السمّ القاتل،یحذرها الرّجال ذوو العقول و یهوی الیها الصّبیان بأیدیهم.

یا هشام اصبر علی طاعه اللّه و اصبر عن معاصی اللّه،فانّما الدنیا ساعه،فما مضی منها فلیس تجد له سرورا و لا حزنا،و ما لم یأت منها فلیس تعرفه،فاصبر علی تلک الساعه التی انت فیها فکأنک قد اغتبطت (۱).

یا هشام مثل الدنیا مثل ماء البحر کلّما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتی یقتله.

یا هشام ایّاک و الکبر،فانّه لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبه من کبر.الکبر رداء اللّه،فمن نازعه رداءه أکبّه اللّه فی النار علی وجهه.

یا هشام لیس منا من لم یحاسب نفسه فی کّل یوم،فإن عمل حسنا استزاد منه.و ان عمل سیئا استغفر اللّه منه و تاب الیه.

یا هشام تمثلت الدنیا للمسیح(علیه السّلام)فی صوره امرأه زرقاء فقال لها:کم تزوجت؟ فقالت:کثیرا،قال:فکلّ طلّقک؟قالت:لا بل کلا قتلت.قال المسیح(علیه السّلام):فویح لازواجک الباقین،کیف لا یعتبرون بالماضین.

یا هشام انّ ضوء الجسد فی عینه،فإن کان البصر مضیئا استضاء الجسد کله.و إنّ ضوء الروح العقل،فإذا کان العبد عاقلا کان عالما بربه و اذا کان عالما بربه أبصر دینه.و ان کان جاهلا بربه لم یقم له دین.و کما لا یقوم الجسد إلّا بالنفس الحیّه،فکذلک لا یقوم الدین إلّا بالنیّه الصادقه،و لا تثبت النیّه الصادقه إلّا بالعقل.

یا هشام انّ الزّرع ینبت فی السهل و لا ینبت فی الصفا (۲).فکذلک الحکمه تعمر فی قلب المتواضع و لا تعمر فی قلب المتکبّر الجبّار،لانّ اللّه جعل التواضع آله العقل و جعل

۱- (۱)) اغتبط:کان فی مسره و حسن حال.

۲- (۲)) الصفا:الحجر الصلد الضخم.

التكبّر من آله الجهل،ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف (۱)برأسه شجّه (۲).و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكنّه.و كذلك من لم يتواضع للّه خفضه اللّه و من تواضع للّه رفعه.

يا هشام ما أقبح الفقر بعد الغنى،و أقبح الخطيئه بعد النسك،و أقبح من ذلك العابد للّه ثم يترك عبادته.

يا هشام لا خير فى العيش الا لرجلين:لمستمع واع،و عالم ناطق.

يا هشام ما قسّم بين العباد أفضل من العقل،نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل و ما بعث اللّه نبيا إلّا عاقلا حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين و ما أدّى العبد فريضه من فرائض اللّه حتى عقل عنه (۳).

يا هشام قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه،فإنه يلقى الحكمه.و المؤمن قليل الكلام كثير العمل و المنافق كثير الكلام قليل العمل».

يا هشام أوحى اللّه تعالى إلى داود(عليه السّلام)قل لعبادى:لا يجعلوا بينى و بينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكرى و عن طريق محبتى و مناجاتى،أولئك قطاع الطريق من عبادى،انّ أدنى ما أنا صانع بهم أن انزع حلاوه محبتى و مناجاتى من قلوبهم.

يا هشام من تعظّم فى نفسه لعنته ملائكه السماء و ملائكه الارض.و من تكبّر على اخوانه و استطال عليهم فقد ضاد اللّه (۴)و من ادعى ما ليس له فهو[أ]عنى لغير رشده (۵).

يا هشام أوحى اللّه تعالى الى داود(عليه السّلام)يا داود حذّر،و أنذر أصحابك عن حبّ الشهوات،فإنّ المعلقه قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبه عنّى.

۱- (۱)) شمخ-من باب منع-:علا و رفع.

۲- (۲)) أى كسره و جرحه.

۳- (۳)) أى عرفه إلى حدّ التعقل.

۴- (۴)) استطال عليهم:أى تفضل عليهم.

۵- (۵)) عنى-بصيغه المجهول أو المعلوم-بالأمر كلّف ما يشقّ عليه.و فى بعض النسخ(أعنى لغيره)أى يدخل غيره فى العناء و التعب.هذا و يحتمل أن يكون الأصل(فهو لغىّ لغير رشده)فصحّف.

یا هشام ایّاک و الکبر علی أولیائی و الاستطاله بعلمک فیمقتک اللّه،فلا تنفعک بعد مقته دنیاک و لا آخرتک.و کن فی الدنیا کساکن دار لیست له،انّما ینتظر الرحیل.

یا هشام مجالسه أهل الدین شرف الدنیا و الآخره.و مشاوره العاقل الناصح یمن و برکه و رشد و توفیق من اللّه،فإذا أشار علیک العاقل الناصح فإیّاک و الخلاف فإنّ فی ذلک العطب (۱).

یا هشام ایّاک و مخالطه الناس و الانس بهم إلّا أن تجد منهم عاقلا و مأمونا فآنس به و اهرب من سایرهم کهربک من السباع الضاریه (۲).و ینبغی للعاقل اذا عمل عملا أن یستحیی من اللّه.و اذا تفرّد له بالنعم ان یشارک فی عمله أحدا غیره (۳).و اذا مرّ بک أمران لا تدری أیهما خیر و أصوب،فانظر أیهما أقرب الی هواک فخالفه،فانّ کثیر الصواب فی مخالفه هواک.و ایّاک أن تغلب الحکمه و تضعها فی أهل الجهاله (۴)قال هشام:فقلت له:فان وجدت رجلا طالبا له غیر أن عقله لا یتّسع لضبط ما القی الیه؟

قال(علیه السّلام):فتلطّف له بالنصیحه،فإن ضاق قلبه[ف]لا تعرضنّ نفسک للفتنه، و احذر ردّ المتکبرین،فانّ العلم یذلّ علی أن یملی علی من لا یفیق (۵)قلت:فان لم أجد من یعقل السؤال عنها؟قال(علیه السّلام):فاغتنم جهله عن السؤال حتی تسلم من فتنه القول و عظیم فتنه الردّ.و اعلم انّ اللّه لم یرفع المتواضعین بقدر تواضعهم و لکن رفعهم بقدر عظمته و مجده.و لم یؤمنّ الخائفین بقدر خوفهم و لکن آمنهم بقدر کرمه و جوده.و لم یفرّح

۱- (۱)) العطب:الهلاک.

۲- (۲)) الضاری:الحیوان السبع،من ضرّ الکلب بالصید یضرو:تعوّده و أولع به.و أیضا:تطعم بلحمه و دمه.

۳- (۳)) أی إذا اختص العاقل بنعمه ینبغی له أن یشارک غیره فی هذه النعمه بأن یعطیه منها.

۴- (۴)) قال المجلسی(رحمه اللّه)کأنّ فیه حذفا و ایصالا أی تغلب علی الحکمه أی یأخذها منک قهرا من لا یستحقها بأن یقرأ علی صیغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحکمه فانها تأبی عمّن لا یستحقها.و یحتمل أن یکون بالفاء و التاء من الافلات بمعنی الاطلاق فانهم یقولون:انفلت منی کلام أی صدر بغیر رویّه.

۵- (۵)) الافاقه:الرجوع عن الکسر و الاغماء و الغفله الی حال الاستقامه.

المحزونين بقدر حزنهم و لكن بقدر رأفته و رحمته،فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذى يتودّد الى من يؤذيه بأوليائه فكيف بمن يؤذى فيه،و ما ظنك بالتواب الرحيم الذى يتوب على من يعاديه،فكيف بمن يترضاه (۱)و يختار عداوه الخلق فيه.

يا هشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخره من قلبه و ما أوتى عبد علما فازداد للدنيا حبا إلّا ازداد من اللّه بعدا و ازداد اللّه عليه غضبا.

يا هشام انّ العاقل اللّبيب من ترك ما لا طاقه له به،و أكثر الصواب فى خلاف الهوى.

و من طال أمله ساء عمله.

يا هشام لو رأيت مسير الأجل لالهاك عن الأمل.

يا هشام ايّاك و الطمع،و عليك باليأس مما فى أيدى الناس.و أمت الطمع من المخلوقين،فانّ الطمع مفتاح للذل و اختلاس العقل و اخلاق المروات (۲).و تدنيس العرض، و الذهاب بالعلم،و عليك بالاعتصام بربّك و التوكل عليه.و جاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له فأىّ الاعداء أوجبهم مجاهده؟قال(عليه السّلام):أقربهم اليك و أعداهم لك و أضرّهم بك و أعظمهم لك عداوه و أخفاهم لك شخصا مع دنوه منك، و من يحرّض أعداءك عليك و هو ابليس الموكّل بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك و لا يكونن أصبر على مجاهدته لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته،فإنّه أضعف منك ركنا فى قوّته (۳)و أقلّ منك ضررا فى كثره شرّه.إذا أنت اعتصمت باللّه فقد هديت الى صراط مسقيم.

۱- (۱)) يترضّاه:أى يطلب رضاه.

۲- (۲)) الاختلاق:الافتراء.و فى بعض النسخ(و اخلاق)و الظاهر أنه جمع خلق-بالتحريك-أى البالى.و العرض: النفس و الخليقه المحموده-و أيضا:ما يفتخر الانسان من حسب و شرف.

۳- (۳)) الركن:العزّ و المنعه.و أيضا:ما يقوى به.و الأمر العظيم.أى لا يكن صبره فى المجاهده أقوى منك.فانك إذا كنت على الاستقامه فى مخالفته يكون مع قوّته أضعف منك ركنا و ضررا.

يا هشام من أكرمه اللّه بثلاث فقد لطف به:عقل يكفيه مؤونه هواه و علم يكفيه مؤونه جهله و غنى يكفيه مخافه الفقر.

يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها،فانّ الناس فيها على أربعه أصناف:رجل متردّ معانق لهواه.و متعلم متقرّى كلما ازداد علما ازداد كبرا،يستعلى بقراءته و علمه على من هو دونه،و عابد جاهل يستصغر من هو دونه فى عبادته يحبّ أن يعظّم و يوفّر.و ذى بصيره عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به،فهو عاجز أو مغلوب و لا يقدر على القيام بما يعرف[ه]فهو محزون مغموم بذلك،فهو أمثل أهل زمانه (۱)و أوجههم عقلا.

يا هشام اعرف العقل و جنده،و الجهل و جنده تكن من المهتدين،قال هشام:فقلت:

جعلت فداك لا نعرف إلّا ما عرّفتنا.

يا هشام انّ اللّه خلق العقل و هو أوّل خلق خلقه اللّه من الروحانيّين (۲)عن يمين العرش من نوره فقال له:أدبر،فأدبر ثم قال له:أقبل فأقبل.فقال اللّه جلّ و عزّ:خلقتك خلقا (عظيما)و كرّمتك على جميع خلقى. ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلمانى،فقال له:

أدبر،فأدبر ثم قال له:أقبل،فلم يقبل فقال له:استكبرت فلعنه،ثم جعل للعقل خمسه و سبعين جندا،فلمّا رأى الجهل ما كرّم اللّه به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوه،فقال الجهل:

يا ربّ هذا خلق مثلى خلقته و كرّمته و قوّيته و أنا ضده و لا قوّه لى به أعطنى من الجند مثل ما أعطيته فقال تبارك و تعالى،نعم،فان عصيتنى بعد ذلك أخرجتك و جندك من جوارى و من رحمتى،فقال:قد رضيت.فأعطاه اللّه خمسه و سبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسه و السبعين جندا:الخير و هو وزير العقل و جعل ضدّه الشر و هو وزير الجهل.

۱- (۱)) الامثل:الافضل.

۲- (۲)) أى هو أول مخلوق من المنسوبين الى الروح فى مدينه بنيه الانسان المتمركزين بأمر الربّ و السلطان فى مقرّ الحكومه العقليه.فهو أولّها و رأسها ثم يوجد بعده و بسببه جندا فجندا إلى أن يكمل للانسان جوده العقل.

الإيمان،الكفر.التصديق،التكذيب.الاخلاص،النفاق.

الرجاء،القنوط.العدل،الجور.الرضى،السخط.

الشكر،الكفران.اليأس،الطمع.التوكل،الحرص.

الرأفه،الغلظه.العلم،الجهل.العفه،التهتك.

الزهد،الرغبه.الرفق،الخرق.الرهبه،الجرأه.

التواضع،الكبر.التؤده،العجله.الحلم،السفه.

الصمت،الهذر.الاستسلام،الاستكبار.التسليم،التجبر.

العفو،الحقد.الرحمه،القسوه.اليقين،الشك.

الصبر،الجزع.الصفح،الانتقام.الغنى،الفقر.

التفكّر،السهو.الحفظ،النسيان.التواصل،القطيعه.

القناعه،الشره.المؤاساه،المنع.المودة،العداوه.

الوفاء،الغدر.الطاعه،المعصيه.الخضوع،التطاول.

السلامه،البلاء.الفهم،الغباوه.المعرفه،الانكار.

المداراه،المكاشفه.سلامه الغيب،المماكره.الكتمان،الافشاء.

البرّ،العقوق.الحقيقه،التسويف.المعروف،المنكر.

التقيه،الاذاعه.الانصاف،الظلم.التقى،الحسد.

النظافه،القذر.الحياء،القحه.القصد،الاسراف.

الراحه،التعب.السهوله،الصعوبه.العافيه،البلوى.

القوام،المكاثره.الحكمه،الهوى.الوقار،الخفه.

السعاده،الشقاء.التوبه،الاصرار.المحافظه،التهاون.

الدعاء،الاستنكاف.النشاط،الكسل.الفرح،الحزن.

الالفه،الفرقه.السخاء،البخل.الخشوع،العجب.

صون الحديث النميمه.الاستغفار،الاغترار.الكياسه،الحمق.

ص:۲۰۵

يا هشام لا تجمع هذه الخصال إلّا لنبيّ أو وصيّ أو مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان.

و أما ساير ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل و يتخلص من جنود الجهل.فعند ذلك يكون فى الدرجه العليا مع الأنبياء و الأوصياء(عليهم السّلام)وفّقنا اللّه و إيّاكم لطاعته (۱).

التوحيد و أسس التدبير الإلهى:

۱-عن محمد بن أبى عمير،قال:دخلت على سيدى موسى ابن جعفر(عليهما السّلام)،فقلت له:يا ابن رسول اللّه علّمنى التوحيد فقال:«يا أبا أحمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره اللّه تعالى ذكره فى كتابه فتهلك.

و اعلم أن اللّه تعالى واحد،أحد،صمد،لم يلد فيورث،و لم يولد فيشارك،و لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لا شريكا،و انه الحى الذى لا يموت،و القادر الذى لا يعجز،و القاهر الذى لا يغلب،و الحليم الذى لا يعجل،و الدائم الذى لا يبيد،و الباقى الذى لا يفنى، و الثابت الذى لا يزول،و الغنى الذى لا يفتقر،و العزيز الذى لا يذل.و العالم الذى لا يجهل، و العدل الذى لا يجور،و الجواد الذى لا يبخل،و انه لا تقدره العقول،و لا تقع عليه الأوهام، و لا تحيط به الاقطار،و لا يحويه مكان،و لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير،و ليس كمثله شىء و هو السميع البصير.

مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَهٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَهٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا و هو الأوّل الذى لا شىء قبله،و الآخر الذى لا شىء بعده،و هو القديم و ما سواه مخلوق محدث،تعالى عن صفات المخلوقين علوّا كبيرا» (۲).

۲-عن زكريا بن عمران،عن أبى الحسن موسى بن جعفر(عليهما السّلام)،قال:

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۹۶/۷۵-۳۱۹.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۹۶/۷۵-۳۱۹،التوحيد:۷۶.

«لا یکون شیء فی السماوات و لا فی الأرض إلّا بسبع:بقضاء و قدر و اراده و مشیئه و کتاب و أجل و إذن،فمن زعم غیر هذا فقد کذب علی اللّه أو ردّ علی اللّه عزّ و جلّ» (۱).

۳-عن محمد بن حکیم قال:کتب أبو الحسن موسی بن جعفر(علیهما السّلام)الی أبی:«أن اللّه أعلا و أجل و أعظم من أن یبلغ کنه صفته.فصفوه بما وصف به نفسه،و کفّوا عما سوی ذلک» (۲).

۴-و قال(علیه السّلام):«إنّ اللّه تعالی لا یشبهه شیء،أی فحش أو خنی أعظم من قول من یصف خالق الأشیاء بجسم أو صوره أو بخلقه أو بتحدید و أعضاء،تعالی اللّه عن ذلک علوّا کبیرا» (۳).

من سیره الرّسول(صلّی اللّه علیه و اله)و تاریخ حیاته:

۱-روی ابن طاووس فی کتاب الطرف نقلا من کتاب الوصیه للشیخ عیسی بن المستفاد الضریر عن موسی بن جعفر،عن أبیه(علیهما السّلام)قال:«لمّا حضرت رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)الوفاه دعا الأنصار و قال:یا معشر الأنصار!قد حان الفراق،و قد دعیت و أنا مجیب الداعی،و قد جاورتم فأحسنتم الجوار،و نصرتم فأحسنتم النصره، و واسیتم فی الأموال،و وسعتم فی المسلمین،و بذلتم للّه مهج النفوس و اللّه یجزیکم بما فعلتم الجزاء الأوفی،و قد بقیت واحده و هی تمام الأمر و خاتمه العمل العمل معها مقرون إنی أری أن لا أفترق بینهما جمیعا لو قیس بینهما بشعره ما انقاست،من أتی بواحده و ترک الاخری کان جاحدا للاولی و لا یقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا قالوا:یا رسول اللّه فأین لنا بمعرفتها،فلا تمسک عنها فنضل و نرتد عن الإسلام،و النعمه من اللّه و من

۱- (۱)) اصول الکافی:۱۴۹/۱ و الخصال:۳۵۹.

۲- (۲)) اصول الکافی:۱۰۲/۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۱۰۵/۱.

رسوله علينا،فقد أنقذنا اللّه بک من الهلکه يا رسول اللّه،و قد بلّغت و نصحت و أديت و کنت بنا رؤوفا رحيما شفيقا.

فقال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«کتاب اللّه و أهل بيتى فإن الکتاب هو القرآن و فيه الحجّه و النور و البرهان،کلام اللّه جديد غض طرى شاهد و محکم عادل و لنا قائد بحلاله و حرامه و أحکامه يقوم غدا فيحاج أقواما فيزل اللّه به أقدامهم عن الصراط،و احفظونى معاشر الأنصار فى أهل بيتى،فإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، ألا و ان الإسلام سقف تحته دعامه،لا يقوم السقف إلّا بها.

فلو أن أحدکم أتى بذلک السقف ممدودا لا دعامه تحته فأوشک أن يخرّ عليه سقفه فيهوى فى النار،أيها الناس!الدعامه:دعامه الإسلام،و ذلک قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ فالعمل الصالح طاعه الإمام ولىّ الأمر و التمسّک بحبله،أيّها الناس!أفهمتم؟اللّه اللّه فى أهل بيتى! مصابيح الظلم،و معادن العلم،و ينابيع الحکم،و مستقر الملائکه.

منهم وصيّى و أمينى و وارثى،و هو منى بمنزله هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الأنصار؟ ألا فاسمعوا و من حضر،ألا إنّ فاطمه بابها بابى و بيتها بيتى،فمن هتکه فقد هتک حجاب اللّه.

قال عيسى:فبکى أبو الحسن(عليه السّلام)طويلا،و قطع بقيه کلامه،و قال:

هتک و اللّه حجاب اللّه،هتک و اللّه حجاب اللّه،هتک و اللّه حجاب اللّه...

ثم قال(عليه السّلام):أخبرنى أبى،عن جدى محمد بن على قال:قد جمع رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)المهاجرين فقال لهم:«أيها الناس إنى قد دعيت،و إنى مجيب دعوه الداعى،قد اشتقت الى لقاء ربى و اللحوق باخوانى من الأنبياء و إنى أعلمکم أنى قد أوصيت الى وصيى،و لم أهملکم إهمال البهائم،و لم أترک من أموورکم شيئا»فقام إليه عمر بن الخطاب فقال:يا رسول اللّه!أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلک؟

قال:نعم،فقال له:فبأمر من اللّه أوصيت أم بأمرك؟!

قال له:«اجلس يا عمر،أوصيت بأمر اللّه،و أمره طاعته،و أوصيت بأمرى و أمرى طاعه اللّه،و من عصانى فقد عصى اللّه،و من عصى وصيّى فقد عصانى،و من أطاع وصيّى فقد أطاعنى،و من أطاعنى فقد أطاع اللّه لا ما تريد أنت و صاحبك»ثم التفت الى الناس و هو مغضب فقال:«أيها الناس!اسمعوا وصيّتى،من آمن بى و صدّقنى بالنبوه و أنى رسول اللّه فأوصيه بولايه على بن أبى طالب و طاعته و التصديق له.فإن ولايته ولايتى، و ولايه ربّى،قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب إن على بن أبى طالب هو العلم،فمن قصّر دون العلم فقد ضلّ،و من تقدّمه تقدّم الى النار،و من تأخّر عن العلم يمينا هلك،و من أخذ يسارا غوى و ما توفيقى إلاّ باللّه،فهل سمعتم؟» قالوا:نعم.

۲-و عن الإمام الكاظم(عليه السّلام)أنه قال:«قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)لعلى(عليه السّلام)حين دفع إليه الوصيه:اتخذ لها جوابا غدا بين يدى اللّه تبارك و تعالى ربّ العرش.فانى محاجّك يوم القيامه بكتاب اللّه حلاله و حرامه،و محكمه و متشابهه على ما أنزل اللّه،و على ما أمرتك،و على فرائض اللّه كما أنزلت و على الاحكام من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و اجتنابه،مع اقامه حدود اللّه و شروطه،و الامور كلها،و اقام الصلاه لوقتها،و ايتاء الزكاه لأهلها،و حجّ البيت،و الجهاد فى سبيل اللّه،فما أنت قائل يا على؟

فقال على(عليه السّلام):بأبى أنت و أمى أرجو بكرامه اللّه لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعيننى ربّى،و يثبتنى فلا ألقاك بين يدى اللّه مقصرا و لا متوانيا و لا مفرطا،و لا أمعز وجهك وقاه وجهى و وجوه آبائى و أمهاتى بل تجدنى بأبى أنت و أمى مستمرا متّبعا لوصيتك و منهاجك و طريقك مادمت حيا حتى أقدم بها عليك،ثم الأول فالأول من ولدى لا مقصرين و لا مفرطين.

قال على(عليه السّلام):ثم انكببت على وجهه و على صدره و أنا أقول:و اوحشتاه بعدك،

بأبی أنت و أمی،و وحشه ابنتک و بنیک بل و اطول غمّی بعدک یا أخی،انقطعت من منزلی أخبار السماء،و فقدت بعدک جبرئیل و میکائیل،فلا أحسّ أثرا و لا أسمع حسّا،فأغمی علیه طویلا ثم أفاق(صلّی اللّه علیه و اله).

قال أبو الحسن(علیه السّلام)فقلت لأبی:فما کان بعد افاقته؟قال:دخل علیه النساء یبکین و ارتفعت الأصوات و ضجّ الناس بالباب من المهاجرین و الأنصار،فبیناهم کذلک اذ نودی: أین علی؟فأقبل حتی دخل علیه،قال علی(علیه السّلام):فانکببت علیه فقال:یا أخی افهم فهمک اللّه و سدّدک و أرشدک و وفقک و أعانک و غفر ذنبک و رفع ذکرک.

اعلم یا أخی أنّ القوم سیشغلهم عنّی ما یشغلهم،فإنّما مثلک فی الامه مثل الکعبه، نصبها اللّه للناس علما،و إنما تؤتی من کلّ فجّ عمیق،و نأی سحیق و لا تأتی،و إنما أنت علم الهدی،و نور الدین،و هو نور اللّه یا أخی،و الذی بعثنی بالحق لقد قدمت إلیهم بالوعید بعد أن أخبرتهم رجلا رجلا ما افترض اللّه علیهم من حقّک،و ألزمهم من طاعتک،و کلّ أجاب و سلم إلیک الأمر،و إنّی لأعلم خلاف قولهم.

فإذا قبضت و فرغت من جمیع ما أوصیک به و غیبتنی فی قبری فالزم بیتک،و اجمع القرآن علی تألیفه،و الفرائض و الأحکام علی تنزیله ثم امض علی غیر لائمه علی ما أمرتک به،و علیک بالصبر علی ما ینزل بک منهم حتی تقدم علیّ» (۱).

۳-قال عیسی الضریر:...فسألت موسی[یعنی الکاظم(علیه السّلام)]و قلت:إنّ الناس قد أکثروا فی أن النبی(صلّی اللّه علیه و اله)أمر أبا بکر أن یصلی بالناس،ثم عمر،

۱- (۱)) خصائص الأئمه للشریف الرضی:۷۲،۷۳ و عنه فی الطرف لابن طاووس:۲۵-۲۷ و عنه فی بحار الأنوار: ۴۸۲/۲۲-۴۸۴ و الخبر کالسابق عن رساله الوصیه لعیسی بن المستفاد أبی موسی الضریر البجلی البغدادی المضعّف فی النجاشی:۲۹۷ برقم ۸۰۹.

فأطرق عنى طويلا،ثم قال:«ليس كما ذكروا،و لكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور، و لا ترضى عنها إلّا بكشفها،فقلت:بأبى أنت و أمى إنما أسأل عما أنتفع به فى دينى و أتفقّه مخافه أن أضل،و أنا لا أدرى،و لكن متى أجد مثلك يكشفها لى.

فقال(عليه السّلام):إنّ النبى(صلّى اللّه عليه و اله)لمّا ثقل فى مرضه دعا عليا فوضع رأسه فى حجره، و أغمى عليه و حضرت الصلاه فأوذن بها،فخرجت عائشه،فقالت:يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال:أبوك أولى بها،فقالت:صدقت،و لكنه رجل ليّن،و أكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت.

فقال لها عمر:بل يصلى هو و أنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرك،مع أن محمدا(صلّى اللّه عليه و اله)مغمى عليه لا أراه يفيق منها،و الرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه،يريد عليا(عليه السّلام)فبادره بالصلاه قبل أن يفيق،فإنه إن أفاق خفت أن يأمر عليا بالصلاه،فقد سمعت مناجاته منذ الليله،و فى آخر كلامه:الصلاه الصلاه قال: فخرج أبو بكر ليصلى بالناس فأنكر القوم ذلك.

ثم ظنوا أنه بأمر رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)فلم يكبّر حتى أفاق(صلّى اللّه عليه و اله)و قال:ادعو الى العباس، فدعى فحمله هو و على،فأخرجاه حتى صلّى بالناس،و انه لقاعد،ثم حمل فوضع على منبره،فلم يجلس بعد ذلك على المنبر،و اجتمع له جميع أهل المدينه من المهاجرين و الانصار حتى برزت العواتق من خدورهنّ،فبين باك و صائح و صارخ و مسترجع و النبى(صلّى اللّه عليه و اله)يخطب ساعه،و يسكت ساعه،و كان مما ذكر فى خطبته أن قال:

يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضرنى فى يومى هذا و فى ساعتى هذه من الجن و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب،ألا قد خلّفت فيكم كتاب اللّه،فيه النور و الهدى و البيان،ما فرّط اللّه فيه من شىء،حجه اللّه لى عليكم،و خلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيى على بن أبى طالب،ألا هو حبل اللّه فاعتصموا به جميعا و لا تفرّقوا عنه،

و اذکروا نعمه اللّه علیکم اذ کنتم أعداء فألّف بین قلوبکم فاصبحتم بنعمته اخوانا.

أیها الناس هذا علی بن أبی طالب کنز اللّه الیوم و ما بعد الیوم،من أحبه و تولاه الیوم و ما بعد الیوم فقد أوفی بما عاهد علیه اللّه،و أدی ما وجب علیه،و من عاداه الیوم و ما بعد الیوم جاء یوم القیامه أعمی و أصم،لا حجه له عند اللّه،أیّها الناس لا تأتونی غدا بالدنیا تزفونها زفا،و یأتی أهل بیتی شعثا غبرا مقهورین مظلومین،تسیل دماؤهم أمامکم و بیعات الضلاله و الشوری للجهاله.

ألا- و إن هذا الأمر له أصحاب و آیات قد سمّاهم اللّه فی کتابه،و عرّفتکم و بلّغتکم ما أرسلت به إلیکم و لکنی أراکم قوما تجهلون،لا ترجعنّ بعدی کفارا مرتدین متأولین للکتاب علی غیر معرفه،و تبتدعون السنه بالهوی،لأن کلّ سنّه و حدث و کلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل.

القرآن إمام هدی،و له قائد یهدی إلیه و یدعو إلیه بالحکمه و الموعظه الحسنه ولیّ الأمر بعدی ولیه،و وارث علمی و حکمتی و سری و علانیتی،و ما ورثه النبیّیون من قبلی، و أنا وارث و مورّث فلا تکذبنکم أنفسکم،أیها الناس!اللّه اللّه فی أهل بیتی،فإنهم أرکان الدین،و مصابیح الظلم،و معدن العلم،علیّ أخی و وارثی،و وزیری و أمینی و القائم بأمری و الموفی بعهدی علی سنتی.

أول الناس بی ایمانا،و آخرهم عهدا عند الموت،و أوسطهم لی لقاء یوم القیامه، فلیبلغ شاهدکم غائبکم،ألا و من أمّ قوما امامه عمیاء و فی الامّه من هو أعلم منه فقد کفر، أیّها الناس و من کانت له قبلی تبعه فها أنا،و من کانت له عده فلیأت فیها علی ابن أبی طالب، فانه ضامن لذلک کله حتی لا یبقی لاحد علیّ تباعه» (۱).

۱- (۱)) خصائص الأئمه للشریف الرضی:۷۳-۷۵ و عنه فی الطرف:۲۹-۳۴ و عنه فی بحار الأنوار:۴۸۴/۲۲- ۴۸۷.و الخبر کسابقه عن رساله الوصیه لعیسی بن المستفاد أبی موسی الضریر البجلی البغدادی المضعّف فی النجاشی:۲۹۷ برقم ۸۰۹.

الإمامه و الأئمه:

۱-عن داود الرقی،عن العبد الصالح(علیه السّلام)قال:«إنّ الحجه لا تقوم للّه علی خلقه إلّا بإمام حیّ یعرف» (۱).

۲-عن أبی علی بن راشد،قال:قال أبو الحسن(علیه السّلام):«إنّ الأرض لا تخلو من حجّه و أنا و اللّه ذلک الحجّه» (۲).

۳-عن علی بن جعفر،عن أبی الحسن(علیه السّلام)،قال:قال لی:«نحن فی العلم و الشجاعه سواء و فی العطایا علی قدر ما نؤمر» (۳).

۴-عن هارون بن خارجه،قال:قال لی أبو الحسن(علیه السّلام):«نحن المثانی التی اریها رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و نحن وجه اللّه نتقلب بین أظهرکم،فمن عرفنا و من لم یعرفنا فأمامه الیقین» (۴).

۵-عن أبی الحسن موسی الکاظم(علیه السّلام)فی قول اللّه تبارک و تعالی:

أَمْ یَحْسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ قال:«نحن المحسودون» (۵).

۶-عن محمد بن الفضیل،عن أبی الحسن(علیه السّلام)فی قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً قال:«هم الأوصیاء» (۶).

۷-عن سیف بن عمیره،قال:سمعت العبد الصالح أبا الحسن(علیه السّلام)ینعی

۱- (۱)) الاختصاص:۲۶۹.

۲- (۲)) اصول الکافی:۱۷۹/۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۲۷۵/۱.

۴- (۴)) البصائر:۶۶.

۵- (۵)) اصول الکافی:۲۰۶/۱.

۶- (۶)) اصول الکافی:۴۲۵/۱.

الی رجل نفسه فقلت فی نفسی و انه لیعلم متی یموت الرجل من شیعته فقال -شبه المغضب-:«یا اسحاق قد کان رشید الهجری یعلم علم المنایا و البلایا فالإمام أولی بذلک» (۱).

۸-عن معاویه عن اسحاق قال:کنت عند أبی الحسن(علیه السّلام)و دخل علیه رجل فقال له أبو الحسن(علیه السّلام):«یا فلان انک تموت الی شهر قال:فاضمرت فی نفسی کانه یعلم آجال شیعته فقال(علیه السّلام):یا اسحاق و ما تنکرون من ذلک و قد کان رشید الهجری مستضعفا و کان یعلم علم المنایا و البلایا فالإمام أولی بذلک.

ثم قال(علیه السّلام):یا اسحاق تموت الی سنتین و یشتّت أهلک و ولدک و عیالک و أهل بیتک و یفلسون افلاسا شدیدا» (۲).

۹-عن علی بن جعفر،عن أخیه موسی(علیه السّلام)فی قوله تعالی: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ قال:«البئر المعطله الإمام الصامت و القصر المشید الإمام الناطق» (۳).

۱۰-حدثنا یعقوب بن جعفر،قال:کنت مع أبی الحسن(علیه السّلام)بمکه فقال له رجل:انک لتفسر من کتاب اللّه ما لم نسمع به.

فقال أبو الحسن(علیه السّلام):«علینا نزل قبل الناس و لنا فسر قبل أن یفسّر فی الناس فنحن نعرف حلاله و حرامه و ناسخه و منسوخه و سفریه و حضریه و فی أی لیله نزلت کم من آیه و فیمن نزلت و فیما نزلت فنحن حکماء اللّه فی أرضه و شهداؤه علی خلقه و هو قول اللّه تبارک و تعالی ستکتب شهادتهم و یسألون فالشهاده لنا و المسأله للمشهود علیه فهذا علم ما قد انهیته إلیک و أدیته إلیک ما لزمنی فإن قبلت فاشکر و إن ترکت فإنّ اللّه علی کل شیء

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۲۶۴.

۲- (۲)) بصائر الدرجات:۲۶۵.

۳- (۳)) اصول الکافی:۴۲۷/۱،و المناقب:۱۰۷/۳ و معه نحوه عن أبیه الصادق عن النبی(صلّی اللّه علیه و اله)فی علی(علیه السّلام).

شهید» (۱).

۱۱-عن محمد بن الفضیل،عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:«ولایه علیّ(علیه السّلام) مکتوبه فی جمیع صحف الانبیاء و لن یبعث اللّه رسولا إلّا بنبوّه محمّد(صلّی اللّه علیه و اله)و وصیّه علی(علیه السّلام)» (۲).

۱۲-عن علی بن سوید السابی قال:کتب الیّ أبو الحسن الأول(علیه السّلام)فی کتاب:«أن أوّل ما أنعی إلیک نفسی فی لیالی هذه غیر جازع و لا نادم و لا شاک فیما هو کائن مما قضی اللّه و حتم فاستمسک بعروه الدین آل محمد-صلوات اللّه علیه و علیهم- و العروه الوثقی الوصی بعد الوصی و المسالمه و الرضا بما قالوا» (۳).

۱۳-عن سعید بن(ابی)سعید البلخی قال:سمعت أبا الحسن(علیه السّلام) یقول:«إن للّه عزّ و جلّ فی وقت کل صلاه یصلیها هذا الخلق لعنه قال:قلت:جعلت فداک و لم ذاک؟قال لجحودهم حقنا و تکذیبهم إیانا» (۴).

۱۴-عن صفوان بن یحیی،عن أبی الحسن الأول-یعنی موسی ابن جعفر(علیهما السّلام)-قال:«ما ترک اللّه عزّ و جلّ الأرض بغیر إمام قطّ منذ قبض آدم(علیه السّلام) یهتدی به الی اللّه عز و جل و هو الحجّه علی العباد من ترکه ضلّ و من لزمه نجا حقا علی اللّه عزّ و جلّ» (۵).

۱۵-حدثنا عبد اللّه بن قدامه الترمذی،عن أبی الحسن(علیه السّلام)،قال:«من شکّ فی أربعه فقد کفر بجمیع ما أنزل اللّه تبارک و تعالی أحدها:معرفه الإمام فی کل زمان

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۱۹۸.

۲- (۲)) الکافی:۴۳۷/۱.

۳- (۳)) قرب الاسناد:۱۴۲.

۴- (۴)) علل الشرایع:۲۸۹/۲،و عقاب الأعمال:۲۴۸.

۵- (۵)) کمال الدین:۲۲۰.

و أوان بشخصه و نعته (۱).

۱۶-عن عمر بن یزید،عن أبی الحسن الأول(علیه السّلام)،قال:سمعته یقول:

«من مات بغیر إمام مات میته جاهلیه،إمام حی یعرفه.فقلت:لم أسمع أباک یذکر هذا -یعنی إماما حیا-فقال:قد و اللّه قال ذاک رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)قال:و قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):

من مات و لیس له إمام یسمع له و یطیع مات میته جاهلیه» (۲).

۱۷-عن داود الرقی،عن العبد الصالح(علیه السّلام)،قال:«إنّ الحجّه لا تقوم للّه علی خلقه إلاّ بامام حی یعرف» (۳).

۱۸-عن محمد بن حکیم،قال:سألت أبا الحسن(علیه السّلام)عن الإمام هل یسئل عن شیء من الحلال و الحرام و الذی یحتاج الناس و لا یکون فیه شیء، قال:«لا و لکن یکون عنده و لا یجیب ذاک إلیه إن شاء أجاب و إن شاء لم یجب» (۴).

۱۹-عن صفوان بن یحیی قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام)یکون الإمام فی حال یسئل عن الحلال و الحرام و الذی یحتاج الناس إلیه فلا یکون عنده شیء،قال:«لا و لکن قد یکون عنده و لا یجیب» (۵).

۲۰-عن علی السائی عن أبی الحسن الأول موسی(علیه السّلام)،قال:قال:«مبلغ علمنا علی ثلاثه وجوه:ماض و غابر و حادث فأمّا الماضی فمفسر،و أما الغابر فمزبور و أما الحادث فقذف فی القلوب،و نقر فی الاسماع و هو أفضل علمنا و لا نبیّ بعد نبینا» (۶).

۱- (۱)) کمال الدین:۴۱۳.

۲- (۲)) الاختصاص:۲۶۸.

۳- (۳)) الاختصاص:۲۶۹.

۴- (۴)) البصائر:۴۴.

۵- (۵)) البصائر:۴۴.

۶- (۶)) اصول الکافی:۲۶۴/۱.

۲۱-عن محمد بن علی بن خالد الجواز،قال:دخلت علی أبی الحسن(علیه السّلام)و هو فی عرصه داره و هو یومئذ بالرملیه فلما نظرت إلیه قلت:

بابی أنت و أمی یا سیدی مظلوم مغصوب مضطهد فی نفسی ثم دنوت منه فقبّلت بین عینیه و جلست بین یدیه فالتفت إلیّ فقال:«یابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تتصور هذا فی نفسک».

قال:قلت جعلت فداک و اللّه ما أردت بهذا شیئا،قال:فقال:«نحن أعلم بهذا الأمر من غیرنا لو أردنا اذن إلینا و أن لهؤلاء القوم مدّه و غایه لا بدّ من الانتهاء إلیها قال:

فقلت لا أعود و اصیّر فی نفسی شیئا أبدا قال:فقال:لا تعد أبدا» (۱).

۲۲-عن محمد بن حکیم عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:«انما هلک من کان قبلکم بالقیاس إنّ اللّه تبارک و تعالی لم یقبض نبیّه حتی أکمل له جمیع دینه فی حلاله و حرامه فجاءکم مما تحتاجون الیه فی حیاته و تستغیثون به و باهل بیته بعد موته و انها مصحف عند اهل بیته حتی ان فیه لارش خدش الکفّ ثم قال:ان ابا حنیفه لعنه اللّه ممن یقول:قال علی و انا قلت» (۲).

۲۳-عن عبد اللّه بن جندب انه کتب الیه أبو الحسن(علیه السّلام):«إنا لنعرف الرجل إذا رأیناه بحقیقه الإیمان و بحقیقه النفاق» (۳).

۲۴-عن الحسین بن علی بن یقطین عن أبیه،قال:سألت أبا الحسن(علیه السّلام)عن شیء من أمر العالم فقال:«نکت فی القلب و نقر فی الاسماع و قد یکونان معا» (۴).

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۱۲۶.

۲- (۲)) البصائر:۱۴۷.

۳- (۳)) البصائر:۲۸۸.

۴- (۴)) البصائر:۳۱۶.

الوصیّ بعد الإمام الکاظم(علیه السّلام):

۱-عن الحسین بن نعیم الصحّاف قال:کنت أنا و هشام بن الحکم و علی بن یقطین ببغداد،فقال علی بن یقطین:کنت عند العبد الصالح جالسا فدخل علیه ابنه علی،فقال لی:«یا علی بن یقطین هذا علی سید ولدی.أما إنی قد نحلته کنیتی».فضرب هشام بن الحکم براحه جبهته،ثم قال:ویحک کیف قلت؟ فقال علی بن یقطین:سمعت و اللّه منه کما قلت.فقال هشام:أخبرک أنّ الأمر فیه من بعده (۱).

۲-عن نعیم القابوسی عن أبی الحسن،أنه قال:«إنّ ابنی علیا أکبر ولدی و أبرّهم عندی و أحبّهم الیّ و هو ینظر معی فی الجفر و لم ینظر فیه إلاّ نبیّ أو وصیّ نبیّ» (۲).

۳-عن داود الرقی،قال:قلت لأبی ابراهیم(علیه السّلام):جعلت فداک إنی قد کبر سنّی فخذ بیدی من النار،قال:فأشار الی ابنه أبی الحسن(علیه السّلام)فقال:«هذا صاحبکم من بعدی» (۳).

۴-عن محمد بن اسحاق بن عمار قال:قلت لأبی الحسن الأوّل(علیه السّلام):ألا تدلّنی الی من آخذ عنه دینی؟فقال:«هذا ابنی علی.إنّ أبی قد أخذنی فأدخلنی الی قبر رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)فقال:یا بنی إنّ اللّه عزّ و جلّ،قال: إِنِّی جٰاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً و ان اللّه عزّ و جلّ إذا قال قولا و فی به» (۴).

۵-عن داود الرقی قال:قلت لأبی الحسن موسی(علیه السّلام):إنی قد کبرت

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۱۱/۱.

۲- (۲)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

۴- (۴)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

سنی و دقّ عظمی و انی سألت أباک(علیه السّلام)فأخبرنی بک،فأخبرنی من بعدک؟ فقال:«هذا أبو الحسن الرضا» (۱).

۶-عن زیاد بن مروان القندی و کان من الواقفه قال:دخلت علی أبی إبراهیم و عنده ابنه أبو الحسن(علیه السّلام) فقال لی:«یا زیاد هذا ابنی فلان،کتابه کتابی و کلامه کلامی و رسوله رسولی و ما قال فالقول قوله» (۲).

۷-عن محمد بن الفضیل قال:حدثنی المخزومی و کانت امه من ولد جعفر بن أبی طالب(علیه السّلام)قال:«بعث الینا أبو الحسن موسی(علیه السّلام)فجمعنا،ثم قال لنا:أتدرون لم دعوتکم؟فقلنا:لا،فقال:اشهدوا أنّ ابنی هذا وصیی و القیّم بأمری و خلیفتی من بعدی،من کان له عندی دین فلیأخذه من ابنی هذا،و من کانت له عندی عده فلیتنّی فلینجزها منه و من لم یکن له بدّ من لقائی فلا یلقنی إلّا بکتابه» (۳).

۸-عن الحسین بن المختار،قال:خرج إلینا من أبی الحسن(علیه السّلام) بالبصره ألواح مکتوب فیها بالعرض:«عهدی الی أکبر ولدی،یعطی فلان کذا، و فلان کذا،و فلان لا یعطی حتی أجیء أو یقضی اللّه عز و جلّ علیّ الموت،إنّ اللّه یفعل ما یشاء» (۴).

۹-عن داود بن زربی،قال:جئت الی أبی ابراهیم(علیه السّلام)بمال،فأخذ بعضه و ترک بعضه،فقلت:أصلحک اللّه لای شیء ترکته عندی؟قال:«إنّ صاحب هذا الأمر یطلبه منک».

فلما جاءنا نعیه بعث الیّ أبو الحسن(علیه السّلام)ابنه،فسألنی ذلک،

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

۲- (۲)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۳۱۲/۱.

۴- (۴)) اصول الکافی:۳۱۳/۱.

فدفعته إليه (۱).

۱۰-عن سليمان بن حفص المروزى قال:دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر(عليهما السّلام)و أنا أريد أن أسأله عن الحجه على الناس بعده،فلمّا نظر إلىّ ابتدأنى و قال:«يا سليمان إنّ عليّا ابنى و وصيى و الحجه على الناس بعدى،و هذا أفضل ولدى فإن بقيت بعدى فاشهد له بذلك عند شيعتى و أهل ولايتى المستخبرين عن خليفتى من بعدى» (۲).

الإمام المهدى المنتظر(عجّل اللّه فرجه):

۱-عن على بن موسى،عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد(عليهم السّلام)،قال:

«لا يكون القائم إلّا إمام ابن إمام و وصى ابن وصى» (۳).

۲-عن محمد بن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر(عليه السّلام)،قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه فى أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنى انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به انما هى محنه من اللّه عزّ و جلّ امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و اجدادكم دينا أصح من هذا لا تبعوه.فقلت:يا سيدى من الخامس من ولد السابع؟قال:يا بنى عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدركوه» (۴).

۳-عن على بن أبى حمزه،عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن(عليهما السّلام)،قالا:«لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله،يقتل الشيخ الزانى،و يقتل مانع الزكاه،

۱- (۱)) اصول الكافى:۳۱۳/۱.

۲- (۲)) عيون الأخبار:۲۶/۱.

۳- (۳)) عيون الأخبار:۱۳۱/۲.

۴- (۴)) علل الشرايع:۲۳۳/۱،و الكافى:۳۳۶/۱،و غيبه النعمانى:۱۵۴.

و یورّث الاخ أخاه فی الاظله» (۱).

۴-عن العباس بن عامر القصبانی،قال:سمعت أبا الحسن موسی ابن جعفر(علیهما السّلام)یقول:«صاحب هذا الأمر،من یقول الناس لم یولد بعد» (۲).

۵-عن علی بن جعفر،عن أخیه موسی بن جعفر(علیهما السّلام)،قال:قلت:ما تأویل قول اللّه عزّ و جلّ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ فقال:«إذا فقدتم إمامکم فلم تروه فماذا تصنعون» (۳).

۶-عن داود بن کثیر الرقی قال:سألت أبا الحسن موسی بن جعفر(علیهما السّلام) عن صاحب هذا الأمر قال:«هو الطرید الوحید الغریب الغائب عن أهله، الموتور بأبیه»(علیه السّلام) (۴).

۷-عن یونس بن عبد الرحمن،قال:دخلت علی موسی بن جعفر(علیهما السّلام) فقلت له:یا ابن رسول اللّه أنت القائم بالحق؟ فقال:«أنا القائم بالحق و لکن القائم الذی یطهّر الارض من أعداء اللّه عزّ و جلّ و یملأها عدلا کما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدی له غیبه یطول أمدها خوفا علی نفسه،یرتد فیها أقوام و یثبت فیها آخرون.ثم قال(علیه السّلام):طوبی لشیعتنا،المتمسکین بحبلنا فی غیبه قائمنا،الثابتین علی مولاتنا و البراءه من أعدائنا،أولئک منّا و نحن منهم،قد رضوا بنا أئمه،و رضینا بهم شیعه،فطوبی لهم،ثم طوبی لهم،و هم و اللّه معنا فی درجاتنا یوم القیامه» (۵).

۸-عن أبی أحمد محمد بن زیاد الازدی،قال:سألت سیدی موسی

۱- (۱)) الخصال:۱۶۹.

۲- (۲)) کمال الدین:۳۶۰.

۳- (۳)) کمال الدین:۳۶۰.

۴- (۴)) کمال الدین:۳۶۱.

۵- (۵)) کمال الدین:۳۶۱.

ابن جعفر(علیهما السّلام)عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فقال(علیه السّلام):«النعمه الظاهره الإمام الظاهر،الباطنه الإمام الغائب، فقلت له:و یکون فی الأئمه من یغیب؟قال:نعم یغیب عن أبصار الناس شخصه،و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره،و هو الثانی عشر منّا،یسهّل اللّه له کلّ عسیر،و یذلل له کلّ صعب،و یظهر له کنوز الارض،و یقرّب له کلّ بعید،و یبیر به کل جبّار عنید و یهلک علی یده کل شیطان مرید، ذلک ابن سیده الاماء الذی تخفی علی الناس ولادته،و لا یحلّ لهم تسمیته حتی یظهره اللّه عزّ و جلّ فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما» (۱).

صحابه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و الأئمه(علیهم السّلام)

عن أسباط بن سالم،قال:قال أبو الحسن موسی بن جعفر(علیهما السّلام):«إذا کان یوم القیامه نادی مناد:أین حواری محمد بن عبد اللّه رسول اللّه الذین لم ینقضوا العهد و مضوا علیه؟فیقوم سلمان و المقداد و أبو ذر.

ثم ینادی مناد:أین حواری علی بن أبی طالب(علیه السّلام)وصی محمد بن عبد اللّه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)فیقوم عمرو بن الحمق الخزاعی و محمد بن أبی بکر و میثم بن یحیی التمار مولی بنی أسد و أویس القرنی.

قال:ثم ینادی المنادی:أین حواری الحسن بن علی(علیه السّلام)ابن فاطمه بنت محمد بن عبد اللّه رسول اللّه؟فیقوم سفیان بن أبی لیلی الهمدانی و حذیفه بن اسید الغفاری.

قال:ثم ینادی المنادی أین حواری الحسین بن علی(علیهما السّلام)؟فیقوم کل من استشهد معه و لم یتخلف عنه.

قال:ثم ینادی المنادی أین حواری علی بن الحسین(علیهما السّلام)؟فیقوم جبیر بن مطعم

۱- (۱)) کمال الدین:۳۶۸.

و یحیی ابن ام الطویل و أبو خالد الکابلی و سعید بن المسیب.

ثم ینادی المنادی أین حواری محمد ابن علی و حواری جعفر بن محمد؟فیقوم عبد اللّه بن شریک العامری و زراره بن أعین و برید ابن معاویه العجلی و محمد بن مسلم و ابو بصیر لیث بن البختری المرادی و عبد اللّه بن أبی یعفور و عامر بن عبد اللّه بن جذاعه و حجر بن زائده و حمران بن أعین.

ثم ینادی:أین سائر الشیعه مع سائر الأئمه(علیهم السّلام)یوم القیامه فهؤلاء المتحوره أول السابقین و أول المقربین و أول المتحورین من التابعین» (۱).

الإیمان و الکفر و الشّکّ

۱-عن حماد بن عمرو النصیبی،قال:سأل رجل العالم(علیه السّلام)فقال:أیها العالم أخبرنی أی الاعمال أفضل عند اللّه؟قال:«ما لا یقبل عمل إلّا به،فقال:و ما ذلک؟قال:الإیمان باللّه،الذی هو أعلی الأعمال درجه و أسناها حظا و أشرفها منزله، قلت:

أخبرنی عن الإیمان أقول و عمل أم قول بلا عمل؟قال:الإیمان عمل کله،و القول بعض ذلک العمل بفرض من اللّه بیّنه فی کتابه،واضح نوره،ثابته حجته،یشهد به الکتاب و یدعو إلیه،قلت:صف لی ذلک حتی أفهمه.

فقال:إنّ الایمان حالات و درجات و طبقات و منازل فمنه التام المنتهی تمامه و منه الناقص المنتهی نقصانه و منه الزائد الراجح زیادته،قلت:و إن الإیمان لیتم و یزید و ینقص؟ قال:نعم،قلت:و کیف ذلک؟قال:إنّ اللّه تبارک و تعالی فرض الإیمان علی جوارح بنی آدم و قسّمه علیها و فرّقه علیها فلیس من جوارحهم جارحه إلّا و هی موکّله من الإیمان بغیر ما وکّلت به أختها.

۱- (۱)) رجال الکشی:۱۵.

فمنها قلبه الـذی به یعقل و یفقه و یفهم و هو أمیر بـدنه الـذی لا تورد الجوارح و لا تصـدر الاّ عن رأیه و أمره،و منها یداه اللتان یبطش بهمـا و رجلاه اللتان یمشـی بهما و فرجه الـذی الباه من قبله و لسانه الـذی ینطق به الکتاب و یشـهد به علیها؛و عیناه اللتان یبصر بهما؛ و أذناه اللتان یسمع بهما و فرض علی القلب غیر ما فرض علی اللسان و فرض علی اللسان غیر ما فرض علی العینین و فرض علی العینین غیر ما فرض علی السمع.

و فرض علی السـمع غیر ما فرض علی الیـدین و فرض علی الیـدین غیر ما فرض علی الرجلین و فرض علی الرجلین غیر ما فرض علی الفرج و فرض علی الفرج غیر مـا فرض علی الـوجه،فأمّـا مـا فرض علی القلـب من الإیمـان فالاـقرار و المعرفه و التصـدیق و التسلیم و العقد و الرضا بأن لا اله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،أحدا،صمدا،لم یتخذ صاحبه و لا ولدا و أن محمدا(صلّی اللّه علیه و اله)عبده و رسوله (۱).

۲-عن موسـی بن جعفر،عن آبائه(علیهم السّـلام)،قال:قال رسول اللّه(صـلّی اللّه علیه و اله):«ما من شـیء أحب الی اللّه تعالی من الإیمان به،و العمل الصالح،و ترک ما أمر به أن یترکه» (۲).

۳-عن الفضیل،قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام):أی شیء أفضل ما یتقرب به العباد الی اللّه فیما افترض علیهم؟فقال: «أفضل ما یتقرب بـه العبـاد الی اللّه طـاعه اللّه و طـاعه رسـوله،و حـب اللّه و حـب رسـوله(صـلّی اللّه علیه و اله)و أولی الأـمر،و کـان أبو جعفر(علیه السّلام)یقول:

حبّنا إیمان و بغضنا کفر» (۳).

۴-إبراهیم بن أبی بکر قال:سمعت أبا الحسن موسی(علیه السّلام)یقول:«إنّ

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۸/۲.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۰۸/۷۱.

۳- (۳)) المحاسن:۱۵۰.

علیا(علیه السّلام)باب من أبواب الهدی،فمن دخل من باب علی کان مؤمنا و من خرج منه کان کافرا و من لم یدخل فیه و لم یخرج منه کان فی الطبقه الذین للّه فیهم المشیئه» (۱).

۵-عن بکر بن موسی الواسطی،قال:سألت أبا الحسن موسی(علیه السّلام)عن الکفر و الشرک أیهما أقدم؟فقال:«ما عهدی بک تخاصم الناس،قلت:أمرنی هشام بن الحکم أن أسألک عن ذلک فقال لی:الکفر أقدم و هو الجحود قال لابلیس:

أَبیٰ وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ» (۲).

۶-عن الحسین بن الحکم،قال:«کتبت الی العبد الصالح(علیه السّلام)أخبره أنی شاک و قد قال إبراهیم(علیه السّلام): رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتیٰ و انی أحب أن ترینی شیئا،فکتب(علیه السّلام):إن إبراهیم کان مؤمنا و أحب أن یزداد إیمانا و أنت شاک و الشاک لا خیر فیه، و کتب:انما الشک ما لم یأت الیقین فإذا جاء الیقین لم یجز الشک،و کتب:انّ اللّه عزّ و جلّ یقول: وَ مٰا وَجَدْنٰا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنٰا أَکْثَرَهُمْ لَفٰاسِقِینَ، قال:نزلت فی الشاک» (۳).

۷-عن محمد بن سنان،عن أبی خدیجه،قال:دخلت علی أبی الحسن(علیه السّلام)فقال لی:«إنّ اللّه تبارک و تعالی أیّد المؤمن بروح منه تحضره فی کل وقت یحسن فیه و یتقی،و تغیب عنه فی کل وقت یذنب فیه و یعتدی.فهی معه تهتز سرورا عند احسانه و تسیخ فی الثری عند اساءته،فتعاهدوا عباد اللّه نعمه باصلاحکم أنفسکم تزدادوا یقینا و تربحوا نفیسا ثمینا،رحم اللّه امرئ همّ بخیر فعمله أو همّ بشر فارتدع عنه،ثمّ قال:

نحن نؤیّد الروح بالطاعه للّه و العمل له» (۴).

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۸۸/۲.

۲- (۲)) تفسیر العیاشی:۳۴/۱.

۳- (۳)) اصول الکافی:۳۹۹/۲.

۴- (۴)) اصول الکافی:۲۶۸/۲.

الذنوب

۱-عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:«حق علی اللّه أن لا یعصی فی دار إلّا أضحاها للشمس حتی تطهرها» (۱).

۲-عن ابن عرفه عن أبی الحسن(علیه السّلام)،قال:«إنّ للّه عزّ و جلّ فی کل یوم و لیله منادیا ینادی مهلا مهلا عباد اللّه عن معاصی اللّه،فلو لا بهائم رتع،و صبیه رضع، و شیوخ رکّع،لصبّ علیکم العذاب صبا،ترضّون به رضّا» (۲).

۳-عن ابن محبوب،قال:کتب معی بعض أصحابنا الی أبی الحسن(علیه السّلام) یسأله عن الکبائرکم هی و ما هی؟فکتب:«من اجتنب ما وعد اللّه علیه النار کفّر عنه سیئاته اذا کان مؤمنا و السبع الموجبات قتل النفس الحرام و عقوق الوالدین و أکل الربا، و التعرب بعد الهجره،و قذف المحصنات،و أکل مال الیتیم،و الفرار من الزحف» (۳).

۴-عن محمد بن حکیم،قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام):الکبائر تخرج من الایمان؟فقال:«نعم و ما دون الکبائر،قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«لا یزنی الزانی و هو مؤمن و لا یسرق السارق و هو مؤمن» (۴).

۵-عن سماعه،قال:سمعت أبا الحسن(علیه السّلام)یقول:«لا تستکثروا کثیر الخیر و لا تستقلوا قلیل الذنوب،فإن قلیل الذنوب یجتمع حتی یکون کثیرا و خافوا اللّه فی السر حتی تعطوا من أنفسکم النصف» (۵).

۶-عن علی بن جعفر،عن أبی الحسن موسی بن جعفر(علیهما السّلام)،قال:

۱- (۱)) اصول الکافی:۲۷۲/۲.

۲- (۲)) اصول الکافی:۲۷۶/۲.

۳- (۳)) اصول الکافی:۲۷۶/۲.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۳۳/۷۴.

۵- (۵)) اصول الکافی:۲۳۵/۷۴.

«حرّمت الجنه على ثلاثه النمام،و مدمن الخمر،و الديوث و هو الفاجر» (۱).

حفظ اللسان

۱-عن عثمان بن عيسى،عن أبى الحسن صلوات اللّه عليه،قال:«إن كان فى يدك هذه شىء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛قال:و كان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعه،فقال:احفظ لسانك تعزّ،و لا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذّل» (۲).

و قال:حضرت أبا الحسن صلوات اللّه عليه و قال له رجل:أوصنى فقال له:«احفظ لسانك تعزّ و لا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك» (۳).

۲-عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر،عن أبيه عن آبائه(عليهم السّلام) قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«رحم اللّه عبدا قال خيرا فغنم،أو سكت عن سوء فسلم» (۴).

۳-و عنه:بهذا الإسناد قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«الرجل الصالح يجىء بخبر صالح،و الرجل السوء يجىء بخبر سوء» (۵).

۴-عن أبان،عن يحيى الأزرق،قال:قال لى أبو الحسن صلوات اللّه عليه:«من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه،و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته» (۶).

۵-قال عبد المؤمن الأنصارى:دخلت على موسى بن جعفر(عليهما السّلام) و عنده محمد بن عبد اللّه الجعفرى،فتبسّمت إليه فقال:«أتحبه؟فقلت:نعم، و ما أحببته الاّ لكم،فقال(عليه السّلام):هو أخوك و المؤمن أخو المؤمن لامّه و لأبيه،و ان لم

۱- (۱)) معانى الأخبار:۲۴۳.

۲- (۲)) اصول الكافى:۲۲۵/۲.

۳- (۳)) اصول الكافى:۱۱۳/۲.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۹۳/۷۱.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۲۹۳/۷۱.

۶- (۶)) اصول الكافى:۳۵۸/۲.

یلده أبوه،ملعون من اتهم أخاه،ملعون من غش أخاه،ملعون من لم ینصح أخاه،ملعون من اغتاب أخاه،و قال الصادق(علیه السّلام):ایّاک و الغیبه فإنّها إدام کلاب النار» (۱).

۶-عن عبد اللّه بن عبد الرحمن عن أبی الحسن أن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)قال:

«ارکبوا و ارموا و إن ترموا أحب إلیّ من أن ترکبوا،ثم قال:کل أمر للمؤمن باطل إلّا فی ثلاث فی تأدیبه الفرس و رمیه عن قوسه و ملاعبته امرأته،فانهن حق إنّ اللّه لیدخل بالسهم الواحد الثلاثه الجنه:عامل الخشب و المقوی به فی سبیل اللّه و الرامی به فی سبیل اللّه» (۲).

الأمر بالمعروف و النّهی عن المنکر

۱-عن محمد بن عمر بن عرفه،قال:سمعت أبا الحسن(علیه السّلام)یقول:

«لتأمرنّ بالمعروف و لتنهنّ عن المنکر أو لیستعملنّ علیکم شرارکم فیدعو خیارکم فلا یستجاب لهم» (۳).

۲-عن موسی بن جعفر(علیه السّلام)،عن آبائه(علیهم السّلام)،قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):

«لا یأمر بالمعروف و لا ینهی عن المنکر إلّا من کان فیه ثلاث خصال،رفیق بما یأمر به، رفیق فیما ینهی عنه،عدل فیما یأمر به،عدل فیما ینهی عنه،عالم بما یأمر به،عالم بما ینهی عنه» (۴).

۳-عنه،بهذا الإسناد قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«من یشفع شفاعه حسنه أو أمر بمعروف أو نهی عن منکر أو دلّ علی خیر أو أشار به فهو شریک،و من أمر بسوء أو دلّ علیه أو أشار به فهو شریک» (۵).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۶۲/۷۵.

۲- (۲)) التهذیب:۱۷۵/۶.

۳- (۳)) اصول الکافی:۵۶/۵،و التهذیب:۱۷۶/۶.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۸۷/۱۰۰.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۸۷/۱۰۰.

الشّهید و المجاهد فی سبیل اللّه

۱-عن موسی بن جعفر،عن آبائه(علیهم السّلام)،قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«إنّ فوق کلّ بر برّا حتی یقتل الرجل شهیدا فی سبیل اللّه،و فوق کلّ عقوق عقوقا حتی یقتل الرجل أحد والدیه» (۱).

۲-قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«خیول الغزاه فی الدنیا هی خیولهم فی الجنه» (۲).

۳-و قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«حمله القرآن عرفاء أهل الجنه،و المجاهدون فی اللّه تعالی قوّاد أهل الجنه،و الرسل سادات أهل الجنه» (۳).

۴-و قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله): «دعا موسی و أمّن هارون و أمّنت الملائکه فقال اللّه سبحانه استقیما فقد أجیبت دعوتکما،و من غزا فی سبیلی استجبت له الی یوم القیامه» (۴).

۵-و قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«کلّ نعیم مسؤول عنه یوم القیامه إلّا ما کان فی سبیل اللّه تعالی» (۵).

۶-و قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله): «إنّ أبخل الناس من بخل بالسّلام،و أجود الناس من جاد بنفسه و ماله فی سبیل اللّه» (۶).

۷-و قال:قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«أوصی أمّتی بخمس:بالسمع و الطاعه و الهجره و الجهاد و الجماعه،و من دعا بدعاء الجاهلیّه فله حثوه من حثی جهنّم» (۷).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۵/۱۰۰.

۲- (۲)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

۳- (۳)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

۴- (۴)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

۵- (۵)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

۶- (۶)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

۷- (۷)) بحار الأنوار ۱۵/۱۰۰.

الغنائم

۱-عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:«یؤخذ الخمس من الغنائم فیجعل لمن جعله اللّه عز و جل و یقسّم أربعه أخماس بین من قاتل علیه و ولی ذلک،قال:و للإمام صفو المال أن یأخذ الجاریه الفارهه و الدابّه الفارهه و الثوب و المتاع ممّا یحب و یشتهی فذلک له قبل قسمه المال و قبل اخراج الخمس، قال:و لیس لمن قاتل شیء من الأرضین و لا ما غلبوا علیه الّا ما احتوی علیه العسکر و لیس للأعراب من الغنیمه شیء و إن قاتلوا مع الإمام لأن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)صالح الأعراب أن یدعهم فی دیارهم و لا یهاجروا علی أنه إن دهم رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)من عدوّه دهم أن یستفزّهم فیقاتل بهم و لیس لهم فی الغنیمه نصیب و سنّه جاریه فیهم و فی غیرهم و الأرض التی أخذت عنوه بخیل أو رکاب فهی موقوفه متروکه فی ید من یعمرها و یحییها و یقوم علیها علی ما یصالحهم الوالی علی قدر طاقتهم من الحق النصف و الثلث و الثلثین،علی قدر ما یکون لهم صالحا و لا یضرهم» (۱).

العمل و المعیشه:

۱-عن الحسن بن علی بن أبی حمزه،عن أبیه،قال:«رأیت أبا الحسن(علیه السّلام)یعمل فی أرض له قد استنقعت قدماه فی العرق،فقلت له:جعلت فداک أین الرجال؟فقال:یا علی قد عمل بالید من هو خیر منّی فی أرضه و من أبی، فقلت له:و من هو؟فقال:رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و أمیر المؤمنین و آبائی(علیهم السّلام)کلّهم کانوا قد عملوا بأیدیهم و هو من عمل النبیّین و المرسلین و الأوصیاء و الصالحین» (۲).

۲-عن موسی بن بکر،قال:قال لی أبو الحسن(علیه السّلام):«من طلب هذا الرزق

۱- (۱)) اصول الکافی:۴۴/۵.

۲- (۲)) اصول الکافی:۷۵/۵،و الفقیه:۱۶۲/۳.

من حلّه ليعود به على عياله و نفسه كان كالمجاهد فى سبيل اللّه عز و جل،فإن غلب عليه ذلك، فليستدن على اللّه عزّ و جلّ و على رسوله ما يقوت به عياله.

فإن مات و لم يقضه كان على الإمام قضاؤه،فإن لم يقضه كان عليه وزره إنّ اللّه تعالى يقول: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقَابِ فهو فقير مسكين مغرم» (۱).

۳-قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا و قوله سدادا» (۲).

۴-قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«اللهمّ ارزق محمدا و آل محمد و من أحبّ محمدا و آل محمد العفاف و الكفاف،و ارزق من أبغض محمدا و آل محمد كثره المال و الولد» (۳).

۵-عن موسى بن جعفر،عن آبائه(عليهم السّلام)،قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله):«أربع من سعاده المرء:الخلطاء الصالحون،و الولد البارّ،و المرأه المؤاتيه،و أن تكون معيشته فى بلده» (۴).

۶-قال الكاظم(عليه السّلام):«من ولده الفقر أبطره الغنا» (۵).

۷-قال رجل لأبى الحسن موسى بن جعفر(عليهما السّلام):عدنى قال:كيف اعدك؟ و أنا لما لا أرجوا أجى منى لما أرجو» (۶).

۸-عن يحيى الحذّاء،قال:قلت لأبى الحسن(عليه السّلام):ربّما اشتريت الشىء بحضره أبى فأرى منه ما أغتمّ به فقال:«تنكّبه و لا تشتر بحضرته فإذا كان لك على

۱- (۱)) التهذيب:۱۸۴/۶.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۶۷/۷۲.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۶۷/۷۲.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۸۶/۱۰۳.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۸۶/۱۰۳.

۶- (۶)) الفقيه:۱۶۵/۳.

رجل حقّ فقل له:فليكتب و كتب فلان بن فلان بخطّه و أشهد اللّه على نفسه و كفى باللّه شهيدا فإنه يقضى فى حياته أو بعد وفاته» (۱).

الدّعاء و الزّياره:

۱-عن أبى الحسن موسى(عليه السّلام)قال:«عليكم بالدعاء؛فإن الدعاء و الطلب الى اللّه عز و جل يردّ البلاء و قد قدر و قضى فلم يبق إلاّ إمضاؤه،فإنه إذا دعا اللّه و سأله صرف البلاء صرفا» (۲).

۲-و قال:«لكل داء دواء فسئل عن ذلك؟فقال:لكل داء دعاء،فإذا الهم المريض الدعاء فقد أذن اللّه فى شفائه.و قال:أفضل الدعاء الصلاه على محمد و آل محمد(صلّى اللّه عليه و اله)-صلى اللّه عليهم-ثم الدعاء للاخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت، و أقرب ما يكون العبد من اللّه سبحانه إذا سجد».

و قال:الدعاء أفضل من قراءه القرآن؛لانّ اللّه عز و جل يقول: قُلْ مٰا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْ لاٰ دُعٰاؤُكُمْ و إنّ اللّه عز و جل ليؤخر إجابه المؤمن شوقا الى دعائه و يقول:صوت أحب أن اسمعه،و يعجّل إجابه المنافق و يقول:صوت أكره سماعه» (۳).

۳-عمر بن يزيد،عن أبى ابراهيم(عليه السّلام)،قال:سمعته يقول:«إنّ الدعاء يردّ ما قدر و ما لم يقدّر قال: قلت:جعلت فداك هذا ما قدّر قد عرفناه أفرأيت ما لم يقدّر؟ قال:حتى لا يقدّر» (۴).

۴-قال أبو الحسن موسى بن جعفر(عليهما السّلام):«أدنى ما يثاب به زائر

۱- (۱)) اصول الكافى:۳۱۸/۵.

۲- (۲)) مكارم الاخلاق:۳۱۶.

۳- (۳)) مكارم الأخلاق:۴۴۸.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۹۷/۹۳.

أبی عبد اللّه(علیه السّلام)بشطّ الفرات إذا عرف حقّه و حرمته و ولایته أن یغفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر» (۱).

۵-عن الحسن بن الجهم قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام):ما تقول فی زیاره قبر الحسین(علیه السّلام)؟فقال لی:«ما تقول أنت فیه؟فقلت:بعضنا یقول:حجّه و بعضنا یقول:عمره،فقال:هی عمره مبروره(مقبوله)» (۲).

۶-روی أحمد بن جعفر البلدی عن محمد بن یزید البکری،عن منصور بن نصر المدائنی،عن عبد الرحمن بن مسلم،قال:دخلت علی الکاظم(علیه السّلام)فقلت له:أیّما أفضل زیاره الحسین بن علی أو أمیر المؤمنین(علیهما السّلام) أو لفلان و فلان-و سمیت الأئمه واحدا واحدا- فقال لی:

«یا عبد الرحمن من زار أولنا فقد زار آخرنا،و من زار آخرنا فقد زار أولنا،و من تولّی أولنا فقد تولّی آخرنا،و من تولّی آخرنا فقد تولّی أولنا و من قضی حاجه لأحد من أولیائنا فکأنّما قضاها لأجمعنا.

یا عبد الرحمن احبنا و احبب من یحبّنا و احبّ فینا و احبب لنا و تولنا و تولّ من یتولانا و ابغض من یبغضنا ألا و إنّ الرادّ علینا کالراد علی رسول اللّه جدّنا و من ردّ علی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)فقد ردّ علی اللّه ألا یا عبد الرحمن و من أبغضنا فقد ابغض محمدا و من أبغض محمدا فقد أبغض اللّه و من أبغض اللّه عزّ و جلّ و کان حقا علی اللّه ان یصلیه النار و ماله من نصیر» (۳).

۷-عن عمرو بن عثمان الرازی،قال:سمعت أبا الحسن الاول(علیه السّلام) یقول:«من لم یقدره أن یزورنا فلیزر صالحی موالینا یکتب له ثواب زیارتنا و من لم یقدر

۱- (۱)) ثواب الأعمال:۱۱۱-۱۱۲.

۲- (۲)) ثواب الأعمال:۱۱۱-۱۱۲.

۳- (۳)) کامل الزیارات:۳۳۵.

علی صلتنا فلیصل صالحی موالینا یکتب له ثواب صلتنا» (۱).

۸-عن اسحاق بن عمار عن أبی الحسن(علیه السّلام)،قال:قلت له:المؤمن یعلم بمن یزور قبره،قال:«نعم و لا یزال مستأنسا به ما زال عنده فإذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشه» (۲).

۹-عن علی بن عثمان الرازی،قال:سمعت أبا الحسن الاول(علیه السّلام) یقول:«من لم یقدر علی زیارتنا فلیزر صالح اخوانه یکتب له ثواب زیارتنا،و من لم یقدر أن یصلنا فلیصل صالح اخوانه یکتب له ثواب صلتنا» (۳).

من مواعظ و حکم الإمام الکاظم(علیه السّلام):

روی عن الکاظم(علیه السّلام)أنه قال:«صلاه النوافل قربان الی اللّه لکل مؤمن».

و الحج جهاد کل ضعیف.

و لکل شیء زکاه،و زکاه الجسد صیام النوافل.

و أفضل العباده بعد المعرفه انتظار الفرج.

و من دعا قبل الثناء علی اللّه و الصلاه علی النبی(صلّی اللّه علیه و اله)کان کمن رمی بسهم بلا وتر.

و من أیقن بالخلف جاد بالعطیه،و ما عال امرئ اقتصد.

و التدبیر نصف العیش.

و التودّد الی الناس نصف العقل.

و کثره الهم یورث الهرم،و العجله هی الخرق.

و قله العیال أحد الیسارین.

۱- (۱)) کامل الزیارات:۳۱۹.

۲- (۲)) کامل الزیارات:۳۲۱.

۳- (۳)) التهذیب:۱۰۴/۶.

و من أحزن والديه فقد عقّهما.

و من ضرب بيده على فخذه،أو ضرب بيده الواحده على الاخرى عند المصيبه فقد حبط أجره،و المصيبه لا تكون مصيبه يستوجب صاحبها أجرها إلّا بالصبر.

و الاسترجاع عند الصدمه.

و الصنيعه لا تكون صنيعه إلّا عند ذى دين أو حسب.

و اللّه ينزل المعونه على قدر المؤونه،و ينزل الصبر على قدر المصيبه.

و من اقتصد و قنع بقيت عليه النعمه،و من بدر و أسرف زالت عنه النعمه.

و أداء الأمانه و الصدق يجلبان الرزق،و الخيانه و الكذب يجلبان الفقر و النفاق.

و اذا أراد اللّه بالذره شرا أنبت لها جناحين فطارت فأكلها الطير.

و الصنيعه لا تتم صنيعه عند المؤمن لصاحبها إلّا بثلاثه أشياء:تصغيرها و سترها و تعجيلها،فمن صغّر الصنيعه عند المؤمن فقد عظّم أخاه،و من عظّم الصنيعه عنده فقد صغّر أخاه،و من كتم ما أولاه من صنيعه فقد كرم فعاله.

«و من عجّل ما وعد فقد هنئ العطيّه» (۱).

قال أبو الحسن الماضى(عليه السّلام): «قل الحقّ و ان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك و دع الباطل و ان كان فيه نجاتك فانّ فيه هلاكك» (۲).

قال(عليه السّلام):«ينبغى لمن عقل عن اللّه أن لا يستبطئه (۳)فى رزقه و لا يتّهمه فى قضائه».

و قال رجل:سألته عن اليقين؟فقال(عليه السّلام):«يتوكّل على اللّه،و يسلّم للّه، و يرضى بقضاء اللّه،و يفوّض الى اللّه».

۱- (۱)) تحف العقول:۴۰۳.

۲- (۲)) الاختصاص:۳۲.

۳- (۳)) أى لا يجده بطيئا.

و قال عبد اللّه بن يحيى (۱):كتبت إليه فى دعاء«الحمد للّه منتهى علمه» فكتب(عليه السّلام):«لا تقولنّ منتهى علمه،فانه ليس لعلمه منتهى.و لكن قل:منتهى رضاه» (۲).

و سأله رجل عن الجواد؟فقال(عليه السّلام):«إنّ لكلامك وجهين،فإن كنت تسأل عن المخلوقين،فإن الجواد الذى يؤدّى ما افترض اللّه عليه،و البخيل من بخل بما افترض اللّه، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى،و هو الجواد إن منع،لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك و إن منعك منعك ما ليس لك».

و قال لبعض شيعته:«أى فلان!اتق اللّه و قل الحق و ان كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك،أى فلان!اتّق اللّه و دع الباطل و إن كان فيه نجاتك،فإنّ فيه هلاكك».

و قال له وكيله:و اللّه ما ختتك فقال(عليه السّلام)له:«خيانتك و تضييعك علىّ مالى سواء و الخيانه شرّهما عليك».

و قال(عليه السّلام):«إيّاك أن تمنع فى طاعه اللّه،فتنفق مثله فى معصيه اللّه».

و قال(عليه السّلام):«المؤمن مثل كفّتى الميزان كلّما زيد فى إيمانه زيد فى بلائه».

و قال(عليه السّلام):عند قبر حضره:«ان شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد فى أوله.و انّ شيئا هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره».

و قال(عليه السّلام):«من تكلّم فى اللّه هلك،و من طلب الرئاسه هلك.و من دخله العجب هلك».

و قال(عليه السّلام):«اشتدت مؤونه الدنيا و الدين:فأمّا مؤونه الدنيا فإنّك لا تمدّ يداك الى شىء منها إلّا وجدت فاجرا قد سبقك إليه.و أمّا مؤونه الآخره فإنّك لا تجد أعوانا

۱- (۱)) رواه الصدوق رحمه اللّه فى التوحيد،باب العلم،باسناده عن الكاهلى عن موسى بن جعفر(عليه السّلام).و عبد اللّه ابن يحيى الكاهلى الاسدى الكوفى،أخو اسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق و الكاظم(عليهما السّلام) و له كتاب.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۱۹/۷۵.

يعينونک عليه».

و قال(عليه السّلام):«أربعه من الوسواس:أكل الطين وفتّ الطين.و تقليم الأظفار بالأسنان،و أكل اللّحيه.و ثلاث يجلين البصر:النظر الى الخضره و النظر الى الماء الجارى و النظر الى الوجه الحسن».

و قال(عليه السّلام):«ليس حسن الجوار كفّ الاذى و لكن حسن الجوار الصبر على الأذى».

و قال(عليه السّلام):«لا تذهب الحشمه بينک و بين أخيک (۱).و أبق منها،فانّ ذهابها ذهاب الحياء».

و قال(عليه السّلام):لبعض ولده:«يا بنىّ إيّاک أن يراک اللّه فى معصيه نهاک عنها.و إيّاک أن يفقدک اللّه عند طاعه أمرک بها.و عليک بالجد.و لا تخرجنّ نفسک من التقصير فى عباده اللّه و طاعته،فإن اللّه لا يعبد حق عبادته.و إيّاک و المزاح؛فإنّه يذهب بنور إيمانک و يستخفّ مروّتک.و إيّاک و الضّجر و الكسل،فإنّهما يمنعان حظّک من الدنيا و الآخره».

و قال(عليه السّلام):«اذا كان الجور أغلب من الحق لم يحلّ لاحد أن يظنّ بأحد خيرا حتى يعرف ذلک منه».

و قال(عليه السّلام):«ليس القبله على الفم إلاّ للزوجه و الولد الصغير».

و قال(عليه السّلام):«اجتهدوا فى أن يكون زمانكم أربع ساعات:ساعه لمناجاه اللّه.

و ساعه لأمر المعاش.و ساعه لمعاشره الاخوان و الثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم فى الباطن.و ساعه تخلون فيه للذاتكم فى غير محرّم و بهذه الساعه تقدرون على الثلاث ساعات.لا تحدّثوا أنفسكم بفقر و لا بطول عمر،فإنّه من حدّث نفسه بالفقر بخل.و من حدّثها بطول العمر يحرص.اجعلوا لأنفسكم حظّا من الدنيا باعطائها ما تشتهى

۱- (۱)) الحشمه:الانقباض و الاستحياء.

من الحلال و مالا يثلم المروّه و ما لا سرف فيه.و استعينوا بذلک على أمور الدين،فإنّه روى:

ليس منّا من ترک دنياه لدينه أو ترک دينه لدنياه».

و قال(عليه السّلام):«تفقّهوا فى دين اللّه فإنّ الفقه مفتاح البصيره و تمام العباده و السبب الى المنازل الرفيعه و الرتب الجليله فى الدين و الدنيا.و فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب.و من لم يتفقّه فى دينه لم يرض اللّه له عملا».

و قال(عليه السّلام)لعلى بن يقطين:«كفّاره عمل السلطان الاحسان الى الاخوان».

و قال(عليه السّلام):«كلّما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث اللّه لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون».

و قال(عليه السّلام):«إذا كان الإمام عادلا كان له الأجر و عليک الشكر و إذا كان جائرا كان عليه الوزر و عليک الصبر» (۱).

و رأى رجلين يتسابّان فقال(عليه السّلام):«البادى أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم».

و قال(عليه السّلام):«ينادى مناد يوم القيامه:ألا من كان له على اللّه أجر فليقم،فلا يقوم إلّا من عفا و أصلح فأجره على اللّه».

و قال(عليه السّلام):السخى الحسن الخلق فى كنف اللّه،لا يتخلّى اللّه عنه حتّى يدخله الجنه.و ما بعث اللّه نبيّا إلّا سخيّا.و ما زال أبى يوصينى بالسخاء و حسن الخلق حتّى مضى».

و قال السندىّ بن شاهک-و كان الذى وكّله الرشيد بحبس موسى(عليه السّلام)- لمّا حضرته الوفاه:دعنى أكفّنک.فقال(عليه السّلام):«انّا أهل بيت،حجّ صرورتنا (۲)و مهور نسائنا و أكفاننا من طهور أموالنا».

۱- (۱)) تحف العقول:۴۰۸-۴۱۱.

۲- (۲)) الصرور-بالصاد المهمله-الذى لم يتزوّج أو لم يحج.

و قال(علیه السّلام)لفضل بن یونس:«أبلغ خیرا و قل خیرا و لا تکن امّعه (۱)قلت:و ما الامّعه؟قال:لا تقل:أنا مع النّاس و أنا کواحد من الناس.أنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)،قال:یا أیها الناس إنّما هما نجدان نجد خیر و نجد شر فلا یکن نجد الشرّ أحبّ إلیکم من نجد الخیر ۲.

و روی أنه مرّ برجل من أهل السواد دمیم المنظر ۳،فسلّم علیه و نزل عنده و حادثه طویلا،ثم عرض(علیه السّلام)علیه نفسه فی القیام بحاجه إن عرضت له،فقیل له:یا ابن رسول اللّه أتنزل الی هذا ثم تسأله عن حوائجک و هو إلیک أحوج؟ فقال(علیه السّلام):«عبد من عبید اللّه و أخ فی کتاب اللّه و جار فی بلاد اللّه،یجمعنا و إیّاه خیر الآباء آدم(علیه السّلام)و أفضل الأدیان الإسلام و لعلّ الدهر یردّ من حاجاتنا إلیه،فیرانا-بعد الزهو علیه ۴-متواضعین بین یدیه.ثم قال(علیه السّلام):

نواصل من لا یستحق وصالنا مخافه أن نبقی بغیر صدیق ۵

و الی هنا نکتفی بهذه الجوله السریعه فی تراث الإمام الکاظم(علیه السّلام) راجین من اللّه التوفیق للسیر علی هدی أهل البیت(علیهم السّلام)الذی یمثل النبع الصافی و الهدیّ الربانی السلیم فی ظلمات الهوی و الوهم.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین

۱- (۱)) الامّع و الامّعه-بالکسر فالتشدید-قیل:أصله(أنی معک).

الفهرس التفصيلى

فهرست إجمالى ۵

مقدمه المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام)۷

الباب الأوّل الفصل الأوّل:الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)فى سطور ۱۷

الفصل الثّانى:انطباعات عن شخصيه الإمام موسى الكاظم(عليه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصيه الإمام الكاظم(عليه السّلام)۲۷

۱-وفور علمه ۲۷

۲-عبادته و تقواه ۲۸

۳-زهده ۳۱

۴-جوده و سخاؤه ۳۲

۵-حلمه ۳۳

۶-ارشاده و توجيهه ۳۵

۷-احسانه الى الناس ۳۶

الباب الثّانى الفصل الأوّل:نشأه الإمام الكاظم(عليه السّلام)۴۱

الفصل الثّانى:مراحل حياه الإمام الكاظم(عليه السّلام)۴۷

الفصل الثّالث:الإمام الكاظم فى ظل أبيه(عليهما السّلام)۵۱

النصّ على إمامه الكاظم(عليه السّلام)۵۵

الباب الثالث الفصل الأوّل:ملامح عصر الإمام الكاظم(عليه السّلام)۶۳

الفصل الثّانی:مواقف الإمام الكاظم(عليه السّلام)فی عهد المنصور ۷۵

الاتّجاه الأوّل:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و إحكام المواقع ۷۶

الاتّجاه الثّانی:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و الانهيار الأخلاقی ۷۹

الاتّجاه الثّالث:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و التحديات الداخليه ۸۲

الموقف الأوّل ۸۲

الموقف الثّانی ۸۴

الاتّجاه الرّابع:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و تركيز القياده الشرعيه ۸۶

النشاط الأوّل:فی المجال الفكری ۸۶

النشاط الثّانی:فی المجال العلمی ۸۸

الإمام الكاظم(عليه السّلام)يخبر بموت المنصور ۸۹

الفصل الثّالث:الإمام الكاظم(عليه السّلام)و حكومه المهدی العباسی ۹۱

ملامح عصر المهدی العباسی ۹۱

النشاط العام للإمام الكاظم(عليه السّلام)۹۶

۱-المجال السياسی ۹۶

۲-المجال الأخلاقی و التربوی ۱۰۰

۳-المجال العلمی ۱۰۱

الإمام الكاظم(عليه السّلام)و بناء الجماعه الصالحه ۱۰۴

أوّلا:تركيز الانتماء لخط أهل البيت(عليهم السّلام)۱۰۵

ثانيا:التثقيف السياسی ۱۰۸

ثالثا:البناء العملی و الانتماء الفکری ۱۱۰

اعتقال الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۱۱

ص:۲۴۲

الإمام الكاظم(علیه السّلام)فی حکومه موسی الهادی العباسی ۱۱۲

ثوره فخ ۱۱۳

أسباب الثوره ۱۱۳

نتائج الثوره ۱۱۵

تحلیل ثوره فخ و موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)منها ۱۱۶

موسی الهادی یحاول عزل الرشید من ولایه العهد ۱۱۷

الباب الرابع الفصل الأوّل:ملامح عصر الرشید و سیاسته مع الإمام(علیه السّلام)۱۲۱

البحث الأوّل:ملامح عهد الرشید ۱۲۲

البحث الثّانی:موقف الرشید من الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۲۶

الفصل الثّانی:موقف الإمام الکاظم(علیه السّلام)من حکم الرشید ۱۳۹

الإمام(علیه السّلام)و سیاسه الرشید ۱۳۹

الإمام(علیه السّلام)و الجماعه الصالحه ۱۴۱

المجال السیاسی ۱۴۲

المجال التربوی ۱۴۶

المجال العلمی و الفکری ۱۵۱

منهج الاستنباط و التفقّه فی الدین ۱۵۴

المناظرات فی عصر الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۵۵

الفصل الثّالث:اعتقال الإمام حتی اشتشهاده ۱۵۹

التخطیط لسجن الإمام(علیه السّلام)۱۵۹

اعتقال الإمام(علیه السّلام)۱۶۲

الإمام(علیه السّلام)فی سجن البصره ۱۶۲

الإیعاز لعیسی باغتیال الإمام(علیه السّلام)۱۶۳

حمل الإمام الی بغداد ۱۶۳

دعاء الإمام و اطلاق سراحه ۱۶۴

الاعتقال الثانی للإمام(علیه السّلام)۱۶۵

الإمام فی سجن السندی بن شاهک ۱۶۶

نشاط الإمام(علیه السّلام)داخل السجن ۱۶۶

الإمام الکاظم(علیه السّلام)یتحدّی کبریاء هارون ۱۶۹

اغتیال الإمام موسی الکاظم(علیه السّلام)۱۷۳

الی الرفیق الأعلی ۱۷۴

التحقیق فی قتل الإمام(علیه السّلام)۱۷۶

وضع الإمام علی الجسر ۱۷۹

مبادره سلیمان ۱۸۰

تجهیز الإمام ۱۸۱

تشییع الإمام و دفنه ۱۸۲

الفصل الرابع:تراث الإمام الکاظم(علیه السّلام)۱۸۳

اصول العلم و مراتب المعرفه ۱۸۶

مصادر المعرفه و منهجها ۱۸۶

التوحید و اسس التدبیر الإلهی ۲۰۶

من تاریخ الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و سیرته ۲۰۷

الإمامه و النصّ ۲۱۳

الوصی بعد الإمام الکاظم(علیه السّلام)۲۱۸

ص:۲۴۴

الإمام المهدی المنتظر(علیه السّلام) ۲۲۰

صحابه الرسول(علیه السّلام)و الأئمه(علیهم السّلام)۲۲۲

الإیمان و الکفر و الشکّ ۲۲۳

الذنوب ۲۲۶

حفظ اللسان ۲۲۷

الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر ۲۲۸

الشهید و المجاهد فی سبیل اللّه ۲۲۹

الغنائم ۲۳۰

العمل و المعیشه ۲۳۰

الدعاء و الزیاره ۲۳۲

من مواعظ و حکم الإمام الکاظم(علیه السّلام)۲۳۴

الفهرس التفصیلی ۲۴۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹